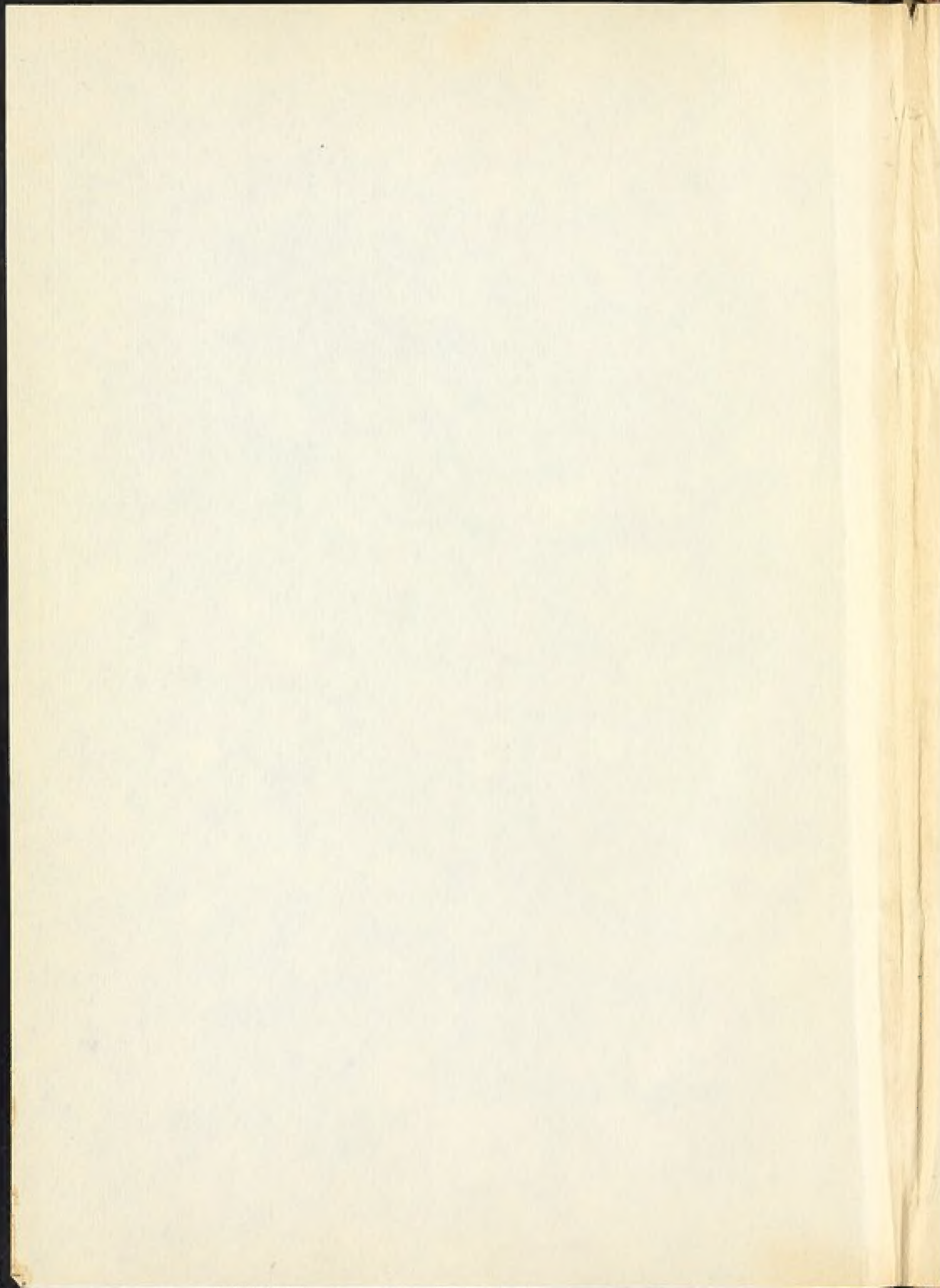
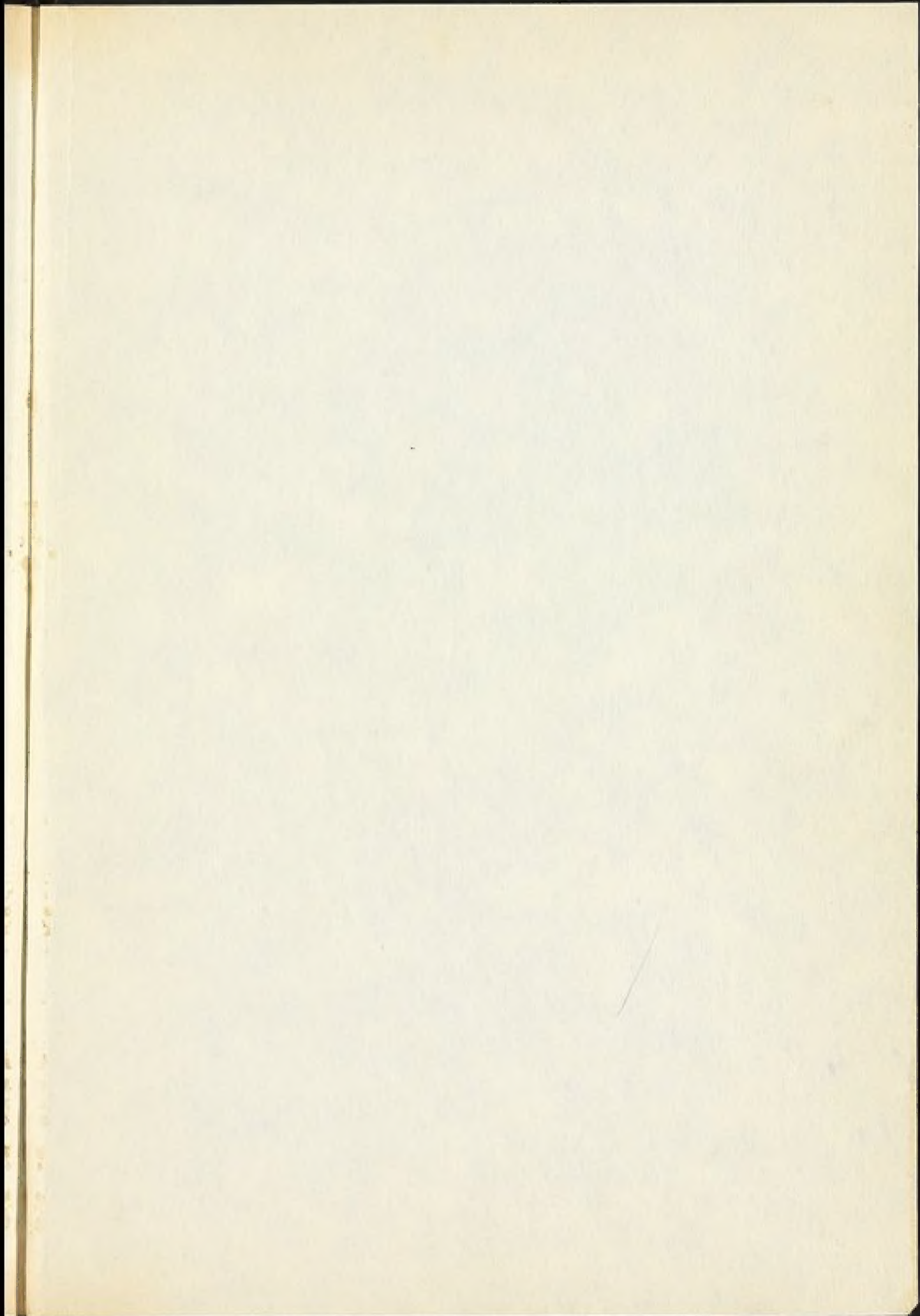




GENERAL
LIBRARY



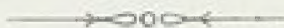


الموسيقى العراقية القديمة

في عهد المغول والتركمان

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م

الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م



في الموسيقى العربية وبيان ما حدث فيها من تطور
في العراق وذكر العلماء والمؤلفات



والحق به :

- ١ - كتاب الملاهي للمفضل بن سلمة .
- ٢ - كتاب اللهو والملاهي - لابن خرداذبة .
- ٣ - أرجوزة الانعام للبدر الاربلي .

بقلم

المحامي عباس العزاوي

طبع

مكتبة التجارة والطباعة والحداثة

شارع الكاظمين الاول - الكرخ - بغداد

١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م

مما يتفنى به

لما وردنا القادسية حيث مجتمع الرفاق
وشمت من أرض الحجا ز نسيم أنفاس العراق
أيقنت لي ولبن أحب بجمع شمل وانفاق
وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق
نم يبق لي إلا تجشعهم هذه السبع الطباق
حتى يطول حديثنا بصفات ما كنا نلاقى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين .

المقدمة

كُتبت مقالات في الموسيقى العربية أيام المغول والتركمان نشرت في مجلة (العالم الاسلامي) سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م . فرأيت ما يدعو للتوسع ، والغرض تاريخي . والامل أن ينكشف أكثر بأن نقطع بعض مراحلہ . . . فلا تخلو الابحاث من تبصير . وذكرت لها (نظرات سريعة) في المصور السابقة تمهيدا للمعرفة ، وان ينال الموضوع حقه من الاشباع .

اعتمدنا مراجع كثيرة تعرضنا لذكرها أثناء البحث لتقربها من طالبها . ولا شك أن الأمر يحتاج الى ما لا يستغنى عنه . والتوسع تابع للمعرفة العلمية الكاملة . وهذه لا تظهر الا بالالتفات الى مطالب تاريخنا . وقد ضمنت كتاباً في الموسيقى أعتقد أنها توضح الموضوع أكثر وهي :

١ - كتاب الملاحى . للمفضل بن سلعة .

٢ - كتاب اللهو والملاحى . لابن خرداذبه .

٣ - أرجوزة الانتقام . للبدر الاربلى .

هذا . والله ولى الامر .

8-29-77

21B

نظرات سريعة

(في الموسيقى الى آخر العهد العباسي)

١ - الموسيقى في العراق

تجذب الموسيقى بأنغامها ، وتسترعى الاسماع برنات أوتارها ، وجميل ألحانها . تشبثها النفوس . ونميل اليها بطبعنا ، ونعد التباعد عنها خروجاً بالنفس عما تنزع اليه ، أو خلقت لأجله . التفتت الأمم الى تكامل البحث من وجوهه .

رأينا أن نتناول (موسيقى العراق) في أيام (المغول والتركماني) لما فيها من غموض . ورجحنا أن نقدم (نظرة سريعة) فيها حتى أواخر الدولة العباسية . وكان العلماء أشبعوا هذا الفن تمحيصاً . وضعوا له قواعد ثابتة من ناحية الصنعة . والميل النفسى أو من جهة اتقان القراءة وتجويدها ، استفادة من الرغبة في التوجيه الحق ، والمضى بالناس نحو المبدأ والتشويق اليه . ولا اخالني مبالغاً اذا قلت ان تأثير الموسيقى لا يقل وقعا عن نصائح كثرين ، وارشادات عديدين والمتصوفة الغلاة اصطادوا الجماهير من طريقها . ادخلوها في الغلو ، لتسهيل أمر ما اعتنقوه من آراء ، أو تشبعوا من فكرات^(١) واذا كانت قواعد الموسيقى ترمى الى التدريب على الاخلاق الفاضلة ، والارشاد الى خير المطالب فإن الناس لا يسرون على نهج بعينه . وانما استغلوه للوجهة التهذيبية وعكسها .

والموسيقى قديمة في البشر لا يدرك أولها . وجدت من حين وجدوا . تشير الى قدمها قصص جاءت في التاريخ القديم . تورد كآساطير للدلالة على هذا القدم . جاءت حكاية يرد (بارد) من أحفاد شيت (ع) مؤيدة لما ذكر . ويرجع اختراعها بالنظر لهذه الحكاية الى ما قبل ادريس ونوح عليهما السلام . (يرد) هذا حدث في أيامه الاحداث ، ونقض أولاد شيت (ع) العهد .

(١) الصديق الاستاذ احمد حامد الصراف من العارفين بالكثير من احوال الغلاة .

نزلوا من الجبل المقدس الى الارض التي سكنها أولاد قابيل (قايين) • وكان
 نهاهم من النزول ، فلم يعبأوا بقوله • ويعزى سبب نزولهم الى أن الشيطان
 أخذ اثنين من أعوانه ، فعلم أحدهما (القناء) والآخر (الزمر) • وصنع لهما
 الطناير والبرابط • وكذا صنع توبلقين (توبال قايين) من ولد قابيل الطبول
 والدفوف والصنوج • ولم تكن تعرف ، فلعبوا بها • يصيحون ويضحكون...
 فلما دنت أصواتهم من أهل ذلك الجبل هبط اليهم مائة رجل • ينظرون
 ما سبب تلك الأصوات بعد أن ناشدهم (يرد) الله تعالى أن لا يهبطوا ، فعصوه
 وهبطوا ، فخالطوهم وتزوجوا منهم •

ويرد هذا والد ادريس عليه السلام (١) •

وفى ابن الانير نقلا عن ابن اسحاق أن أول من ضرب (الونج) (٢)
 والصنج (٣) توبلقين ، وأول من عمل النحاس والحديد توبلقين (توبال قايين)
 أولاد لامك (لك) ابن أنوشيل بن حنوخ بن شتان (قايين) وهو قابيل • وفى
 رواية أهل التوراة أن أول من اتخذ (الملاهي) من ولد قابيل رجل يقال له توبال
 (توبال) بن قابيل (قايين) • اتخذها فى زمان مهلائيل (والديرد) • اتخذ المزامير،
 والطناير والطبول ، والعيان والمعارف • فانهك ولد قابيل فى اللهو • وتناهى
 خبرهم الى من بالجبل من ولد شيث • وسائر الروايات قريبة من ذلك (٤) •

ومن هذا يتبين أن تاريخ الموسيقى قديم جدا • وتفاوت الأمم فى الأخذ
 بها بالنظر لحضارتها ورفاهها ورقة شعورها • ولا تخلو أمة منها • وتعد من
 (الفنون الجميلة) • ومن العلوم الرياضية من أقسام الحكمة • وأصلها فى
 (العراق) يرجع الى عهد بعيد جدا • قبل العصور الإسلامية بكثير • وإن الآثار

(١) كتاب الفرق لأبى محمد • مخطوط عندى نسخته •

(٢) الونج محرقة ضرب من الاوتار أو العود أو المعزف • القاموس •

(٣) الصنج شئ يتخذ من صفر يضرب أحدهما على الآخر • وآلة باوتار
 يضرب بها • معرب • كذا فى القاموس •

(٤) تاريخ ابن الانير : الكامل ج ١ ص ٢٠ - ٢١ •

المكتشفة تعين ما للسومريين والاكديين من موسيقى في العراق^(١) . والفرس جاؤا بعدهم . وهم اقتبسوا ممن قبلهم ، وكانوا أقرب الى عهد العرب المسلمين . وعلاقة العرب بالعراق قديمة جدا ، فلا تنكر صلاتها بالغناء العراقي .

٢ - الموسيقى العربية قبل الاسلام

اشتقت الموسيقى العربية من الشعر والغناء به ، أو أنها ذات علاقة بالتقاطع الشعرية وأوزان العروض ونبراتها ، وتعد أصل الغناء ، أو أن الغناء ساق الى تقطيع الشعر . اختلفت الأنظار في التوجيه . ونرى الامم لم تقطع بأمر . والمشاهد أن الشعر والغناء باتصال غير منفك . وليس الغناء الا امتداد الاصوات وتلحينها من يوم بدأ الشعر ، وعرف البسيط منه . ثم تعددت الاوزان ، وتكاملت ، فتبعها الغناء ، أو صار يتنوع في أصواته كذلك . ولم يظهر هذا الا نتيجة تطورات لما لحق الشعر من تحول . ولم ندرك من قديمه إلا الرجز ، وما هو معروف بالحدا والهوسات . تكاثرت بحور الشعر الواحد تلو الآخر ، فصار يتغنى بها تبعاً لما تغير به الشعر كما لحقت نغمات أو أصوات بامتداد أو قصر ... ولما لم يبت في الوضع الاصلى ، ولا يزال غامضاً دخله الاحتمال ، أو تعاورته الآراء المنوعة .

وأولى الآراء ما وافق الواقع في مختلف العصور والامم . ولا شك انه تدرج من بسيط الشعر الى معقده أو متكامله ، فتبع الغناء ذلك . صارت التقاطيع ، ثم المقابلات بالمتحرك والساكن من (سبب) و(وند) وجاء علم العروض فثبتها ... كما ان الموسيقى رتبت الاصوات ترتيباً علمياً ، ولكنها لا تزال عند العرب تابعة للموجهة العملية أو الغناء المتلقى . وهو محدود طبعاً . والفنوح العربية في أول الاسلام لها دخل في تطور الموسيقى عندنا أكثر ،

(١) الموسيقى عند السومريين والبابليين والآشوريين تأليف الدكتور كلبن

(كمبرج ١٩٣٧) .

Galpin (F.W.), The music of the Sumerians and their immediate successors the Babylonians and Assyrians. (Cambridge 1937).

ولم يغفل علماؤنا البحث فيها الى ظهور الاسلام ، أو ما كان قبل ظهوره بأمد قصير ...

وصلت الموسيقى الى العراق من جزيرة العرب ، دخلت ، وتمكنت وكانت لا تخلو من اتصال بالأمم المجاورة الا انها استفادت من الإيرانيين بعض الأحيان أكثر ، واستعيمات بعض المصطلحات ، نرى ذلك ظاهرا في شعر الأغني . وكلاما في الغناء الى حين اتصال المسلمين بالآقطار المجاورة .

ابتدأت الموسيقى العربية (بالغناء) . وأقدم أوزانه تقاطيع الشعر . ثم الحذاء والتهليل أو ما يسمى بـ (التغبير)^(١) ، و(السناد) . وهناك (العزج) وعنه ما يقال له (العفيرة)^(٢) ، وهي (غناء النصب) .

ومن مراجعة (كتب اللغة) مثل الصحاح والتاج ، واللسان لا تقطع في أصل معاني بعض هذه الألفاظ وان كانت كلها عربية . أدى ذلك الى ضياع مدلولاتها ، أو الاختلاف في مفهومها . دخل المسلمون في حضارة واسعة النطاق أنست ما تقدمها ففاضت المعرفة الجديدة بسبب الاختلاط . والعرب في العراق خاصة . تطورت عندهم الموسيقى بسرعة غير مبهودة كسائر العلوم والفنون . تكاد في قبضها تضارع قوة فتوحهم وسرعتها . أبلغوها غاية عظيمه ، وعرف ما زادوه ، أو أدخلوه من موسيقى الأمم . وهكذا ما كان من مخترعاتهم ، ففاقوا به بحيث صارت شاملة لما عند هذه الأمم .

ومن حسن الحظ أننا وقفنا على (كتاب الملاحم) لأبي طالب المفضل ابن سلمة النحوي اللغوي ، فجاء مبصرا يحل المصطلحات المعروفة ، ومقابلتها ، فكان تحفة . وجدت نسخته في خزانة سراي طويقو باستانبول ، قرأنا شرحها وتقدمها في آخر الكتاب مصححة .

رجعنا الى كتب اللغة والتاريخ ، فلم نثر على ما يبرد غلة من جراء أن البحوث غير مطردة . ومعلوماتنا كانت قليلة وضعيفة ، وصارت بالنظر البنا

(١) التغبير في القاموس بمعنى التهليل وترديد الصوت بالقرأة وغيرها .
يرغب الناس فيه بالغابرة أي الباقية .

(٢) العفيرة صوت المغني والباكي والفاري . القاموس .

أشبه بما يستخرج من الآثار المنقورة على الأحجار ، فحلت هذه النسخة
المقطعة نوعاً ، وتوضحت العلاقة بالشعر بالرغم من انقراض بعض أوزانه ،
وبعض الأصوات الغنائية التابعة لتلك الأوزان .

٣ - الموسيقى العربية في العراق

أيام الفتوح العربية دخلت الموسيقى عندنا في طور جديد . فإن الروم
والإيرانيين دخلوا الحجاز ومن جراء ذلك حصل الاتصال بغنائهم . لحن
العرب بسرعة غنائهم على ما عندنا من شعر ، والأنغام الجديدة روعيت فيه .
وبذلك تنوع الغناء ، وزاد عما كان عليه ، وظهرت أصوات جديدة .

وفي خلال المدة بين عهد الخلفاء الراشدين وبين أواخر الدولة العباسية
حدثت تطورات أخرى تدرجت الموسيقى فيها حتى وصلت إلى غاية عظيمة
من التوسع ، وأضيفت إليها لواحق مكملة ومنتمات زادت بها تحسناً بحيث
سارت أصلاً للموسيقى الشرقية ، فأخذ بها الإيرانيون والترك ، نقلوا من
العربية ما كتب من مؤلفات ، وإن كانت هذه الأمم لا تخلو من موسيقى
خاصة بها . وإنما اكتسبت موسيقانا وضعاً علمياً ، ومثلت موسيقى الأمم
الشرقية جمعاً . ولسان الأمة الإسلامية آنذ اللغة العربية .

أخذ العرب ألحاناً من الأمم ، وتنوعت طريفهم في التجدد ، فبلغ أكابر
في هذا الفن ، فأبدعوا ، وأحدثوا ما يدعو إلى الإعجاب . وللمسيرة العلمية
أثر كبير في التنظيم كما أن الموسيقى اليونانية القديمة دوت في (كتب
الحكمة) ، فصارت ذات علاقة بالموسيقى العربية وانتشرت آثارها .

وكانت الفروق ظاهرة بين الموسيقى الحجازية المقتبسة من العرب
أنفسهم وبين الموسيقى العربية التي اتصلت بالأمم الفارسية والرومية .
نرى ذلك واضحاً في المخلدات الموسيقية وتبين بما في (كتاب الملامح) ،
وفي كتب العهد العباسي .

قال ابن خلدون أن العرب كانوا على البداوة ، وإن الاتصال بالفتوح
وبحضارات الأمم دعا سبل أن تدرج إلى أن تكاملت عند العباسيين . فأول

ما سمعوا شعر العرب لحوه واجادوا فيه . وأول من قبل ذلك الموالي ، فقد
 ظهر في المدينة (نسيط الفارسي) ، و(طويس) ، و(سائب الخائر مولى عبادة
 ابن جعفر) . هؤلاء طار لهم ذكر ثم أخذ عنهم (معيد) وطبقته ، و(ابن سريج)
 ونظرائه . وما زالت في طريق تكاملها أيام (ابراهيم بن المهدي) ، و(ابراهيم
 الموصلي) ، و(ابنه اسحق) ، و(ابنه حماد)^(١)

وأشهر المؤلفات في أيام العباسيين :

١ - كتاب **النور واللاهى** : لابن خرداذبه المتوفى في حدود سنة ٣٠٠ هـ
 ٩١٢ م . وهذا عزمنا على نشره ملحقاً بهذا الكتاب .

٢ - كتاب **النغم** : ليجي بن علي بن يحيى المنجم المتوفى نحو سنة
 ٣٠٠ هـ - ٩١٢ م . تنشر في مجلة (المجمع العلمي العراقي) في الجزء
 الأول من مجلداتها الأول جاء في ص ١١٤-١٢٤ كتبت عليه تعليقات . ونشر
 بعد ذلك على حدة .

ومن أهم ما في الكتاب انه تكلم في النغم . وصفها وعددها ، وبين
 ما تألف منها وما يختلف ومواقع اصبح اصبح من وتر وتر ، وموضع كل
 نغمة من كل دستان ، وبين ما سماه اسحاق بن ابراهيم الموصلي بـ(المجرى) . . .
 وتكلم في اختلاف ما بين أصحاب الغناء العربي مثل اسحاق ونظرائه وبين
 أصحاب الموسيقى القديمة وأوضح ما يصلح أن يكون طريق الحل
 لمصطلح الأغاني .

والكتاب نبذة من أصل للمؤلف ، لم يستوعب التمهيد والتحقيق
 العلمي في نشره ، بل ظهرت فيه أغلاط . قل الناشر كلمة (بين) في صفحة
 ١١٦ زائدة ، والصواب أنها لم تكن زائدة . تكلم هذا الكتاب في اختلاف
 ما بين أصحاب الغناء العربي ، وبين أصحاب الموسيقى القديمة . قال :

« واختلاف ما بين أصحاب الغناء العربي مثل اسحاق ونظرائه ممن

(١) تاريخ ابن خلدون ج ١ ص ٢٥٧ .

جمع العلم بالصناعة والعمل ، وبين أصحاب الموسيقى (معين) يزعمون أنها
ثمانى عشرة (من القدماء ويحتاج الى) شرح بما تجتمع (به) الأفكار
والأفهام ١٠٠٠ اهـ .

فوضعت النقص بين قوسين إلا أن لفظ (من القدماء) جاء في الأصل
(ونقدمه) الى آخر ما هنالك . وجاء في هذا الكتاب (بازيد) ص ١١٥ وصوابه
(بريدل) كما هو معلوم في المؤلفات العربية . و(ما يلى) في ص ١٢٠ صوابها
(وما تلى) . ويدخل صوابها (وتدخل) و(تفق) في ص ١١٥ صوابها
(عطف) ويوم بنجشبه (يوم الخميس) . وحلق في ص ١١٦ صحيحة وجاء
تقليطها غير صواب . وردت في كتاب الملاحى .

ولم يثر على النسخة الأصلية ، ولا هي موسوعة السند او مقروءة على
استاذ عالم بالفن والا فلم تكن بهذا الشكل . وقع الناشر في أغلاط . ولا
نقطع الأمل من الحصول على نسخة منها صحيحة . والمشتبهات الكثيرة في
الكتاب متشرة .

والتعليقات للتأثير قد حل بها المصطلحات بالاستقاء من كتب اللغسة ،
ومن مفاتيح العلوم . وهذه عرفت بشرح قديم ، ولم يتعرض لا يقابلها
اليوم ، ولا رجع الى كتب الموسيقى لبيان ما فى هذه المصطلحات ، ولا اتصل
بموسيقارين لادراك النغم وتحديد مقاييسها بالأصابع بالضرب بالعود ، أو
باليانو ، أو النقر فى الدف . . . وهكذا بما يقابلها فى آلات النفخ ، أو نغم
الفناء بأصوات المقيين . . . وهذا يعلمه أرباب الصنعة ، وعلماء الفن . . .
فهو علمى مساعى ، ولم يكن كعملنا تاريخياً يقرر المجارى ، ويحقق
مؤلفات هذه الصنعة .

٣ - كتاب الاغانى : عين المصطلحات ولكنه لم يحلها . ذكرها كشيء
معروف والحاجة تدعو الى الحل . ولا تزال فى ريب منه . وإن الناشرين
تمكنوا من التعليق بما وصل اليهم من مؤلفات لقوية وعلمية وتاريخية ، فكان

الفصل ثانيا . لأن تقدير الصوت بعمل الأصابع بعينه (العود) أو (البيانو) مع معرفة المقامات ومحلها منه . مما يصلح للحل .

ومن المهم بيانه ان نشر كتاب الاغانى فى شعبة دار الكتب المصرية قد تقرب الى الحل بما وجدته فى محلة (المقتبس) القراء^(١) من بحث (العود ومصطلحاته) فى كتاب (نيل السعود فى ترجمه الودير داود) بالركون الى طريقة الحل وذلك بالنقل من الأستاذ عبدالقادر المراغى من أشهر أساتذة الموسيقى مبينا أن اللفاظ الاصطلاحية الواردة فى كتاب الاغانى كلها تتعلق بالعود وان تركيب هذه الآلة اذا علم فهمنا ما أشكل من المصطلح . ولا شك أن الأمر فى تركيب الآلة لا اعتقد أنه الطريق الوحيد للحل . وانما المقصود تقدير الأصوات وتعيين الأصلية منها وما يتولد من علاقة الأصابع بها مع معرفة المقامات الأصلية . كل ذلك وسيلة المعرفة .

والملحوظ أن الأستاذ صالح السعدى شرح ما فى الاغانى من مطالب . ولعل الرسالة المذكورة فى المقتبس من تأليفه . وهذا وإن كانت بالنقل من الأستاذ المراغى فإن (كتاب فتحة) مأخوذ منه . وإن الإشارة الى مؤلفاته تدعو الى أن يراجعها لتتقرر هذا البحث وما قاله فيه هذا الأستاذ صاحب الفن . ولم يكن هذا المصطلح من نوع اللغات الأثرية ، ولا المهمات المستعصية . فالموسيقى أمرها معلوم . وإن دراسة هذه الموسيقى وتحقيق أصواتها يحصرنا بالمصطلح قطعاً ، وإن العود والبيانو من وسائل التوصل . وجاء فى الرسالة الشرفية تفصيلات مهمة غالب النحنيين أخذوا منها . فهى الأصل والمرجع الجدير بالأخذ .

٤ - رسائل اخوان الصفا : وهذه تعبرى جملة من الموسيقى . ولا يختلف فيما جاء عن القدماء على ما جاء فى مؤلفات الفارابى وابن سينا إلا أنها جاءت فيها تفسيرات عربية فى الحروف ، وفى الاساطير الجغرافية بنسبة الموسيقى الى أنبياء سابقين ، ودخلت (كتب النوبة) ، والغرض تبرير حضارة

(١) المقتبس ج ٢ ص ٢٨٥ وج ٥ ص ٢٠٨ من مقال للاستاذ الأ ب انستاس ماري الكرملى .

الباطنية أو المتصوفة بها بتحسيسها للناس ، وأنها من عمل الأنبياء المعبرين .
وهكذا حالة (الحروفية) الموافقة لمبدأ هؤلاء من أن الألف تدل على كذا ،
والحروف الأخرى على دلالات غيرها . وكلها رموز وطلسمات . ومثل ذلك
اشتقاق الموسيقى من (أعوسى اسق) باختصار هذه النقطة .

وتأثير اخوان الصفاء على العقلية العلمية بإدخال الخرافات مشهود . ولعلنا
نعود الى بيان هذه التواحي منذ الكلام على بعض كتب الموسيقى . والتأثر بهؤلاء
الأخوان شمل علوماً جمّة ، فلم يسلم منهم علم إلا تدخلوا فيه من طريقه ،
وأبدوا آراءهم ، وعينوا خرافاتهم وأساطيرهم

والكتاب مطبوع ، فلا نتوغل في وصف موسيقاه إلا أننا نقول منلت الفلسفة
الانلامونية الحديثة وموسيقاها .

٥ - رسالة الكندي في الموسيقى : والكتاب من أقدم ما كتب في
الموسيقى . ومنه نسخة مصورة في دار الكتب المصرية . وإحياء مثل هذه
الأثار يهصر بوضعها التاريخي .

٦ - احصاء العلوم للفارابى : وهو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلخ ابن
طرخان الفارابى المتوفى سنة ٣٣٩ هـ - ٩٥٠ م . وفيه فصل مهم في الموسيقى
طبع سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م . بتصحيح من الأستاذ عثمان محمد أمين
ليانية في الفلسفة والآداب ، وعضو بعثة الجامعة المصرية بجامعة باريس .
صدره بمقدمة وعلق عليه ووثف على طبعه . وبحث الموسيقى منه في ص ٤٧
وما بعدها .

٧ - صناعة علم الموسيقى : للفارابى أيضاً . منه نسخة خطية مصورة
بدار الكتب المصرية برقم ٥١٢ قسم الفنون الجميلة وفي خزانة كوبرلى برقم
٩٥٣ . وجاء تعريف هذه الصناعة نقلاً عن هذا الكتاب في ص ٤٧ من احصاء
العلوم . وهو موجود ، ويستحق الشرح . وحجتنا غلبة لاهية هذه الصناعة .

٨ - رسالة الموسيقى : لابن سينا المتوفى في شهر رمضان سنة

٤٢٨ هـ - ١٠٣٧ م وهذه الرسالة لم يراجع لتصحيحها أثناء طبعها • طبع هذه الرسالة في برلين سنة ١٩٣١ م • نشرها الأستاذ محمود الحفنى • وأصلها نسخة أكسفورد • ونرى في هذه الطبعة غناية زائدة • تمثل الموسيقى القديمة • وفيها ما يوضح ما أثقله صاحب كتاب النغم •

وطبع في دار المعارف العثمانية في حيدر اباد دكن من الهند سنة ١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م بين مجموع رسائل ابن سينا وفيها أغلاط مثل شامروود وصوابها (شامروود) • وبين الطبعين اختلاف ظاهر ففي النسخة الاولى ورد لفظ (ربط) وصوابها (ربط) بباء بعد الراء • وقد روجعت الترجمة فوجد أنه غلط مطبعي • وفي الهندية ورد ذلك مسجحا • ويقال (بريد) • وجاء في كتاب النغم (باريد) • وبين النسخين اختلاف في التوضيح ففي الاولى ما لا يوجد في الثانية • وهكذا في الثانية ما لا يوجد في الاولى • طبعنا ولم يدر الواحد بطبعة الآخر • ولكن نسخة برلين واضحة الحروف ، موزعة الاقسام في عناوينها ، فهي أكثر اتقاناً • وقد بذل ناشرها في تصحيحها جهدا كبيرا • ونسخة الهند جاءتها كثيرة التحريف والتصحيف والأغلاط ، قالوا : « لم نتفكر بنسخة صحيحة نعتمد عليها في التصحيح » • ١٤ هـ وإن لنتيه ناشر نسخة برلين بأنها (من جملة كتاب النجاة) أحسن توجيه • والظاهر أنها ملتحقة به ولم تكن من صلب المتن •

٩ - موسيقى الشفاء : لابن سينا أيضا • بحث موسع • والكتاب طبع بعض أقسامه في ايران • وعندى مجلدات عديدة مخطوطة منه •

وهناك مؤلفات في الموسيقى لم تمكن من العثور عليها • ولعل الأيام تكشف الا أننا رأينا المؤلفات المهمة في آخر العهد العباسي قد أدركت العهد المغولي • ولا شك أن العهد الاسلامي بين الخلفاء الراشدين وبين آخر خليفة عباسي ظهر أكاير في الموسيقى كما ظهر آخرون في الغناء مما أكسبها منزلة بين الأمم • لحد أن الخلفاء الامويين والعباسيين أغرقوا في الانهماك مما دعا ابن خلدون أن يقول :

« أمتعوا في اللهو واللعب ، واتخذوا آلات الرقص في المجلس ، والقضبان ،
والاشعار التي يترنم بها عليه ، وجعل صنفا وحده ، واتخذت آلات أخرى
للرقص تسمى بـ (الكرج) ، وهي تمثيل خيل مسرحية من الخشب ، معلقة
بأطراف أقيية يلبسها النسوان ، ويحاكين بها امتطاء الخيل ، فيكرونها ويغرون ،
وينافون ... وأمثال ذلك من اللعب المعد للولائم والأعراس ، وأيام الأعياد ،
ومجالس الفراغ واللهو ... وكثر ذلك ببغداد ، وأمصار العراق ، وانتشر
منها إلى غيرها ... » (١)

وقد خلد القوم آثارا مهمة ، كما أنهم بحثوا في أطوارها وما حصل فيها
من تكامل . أُنسب في ذلك صاحب (مسالك الأبصار) ، ومؤرخون عديدون
في بيان من ظهر من موسيقيين ومغنين ، ومن غنى من الحلفاء ، وذكروا
تجارب المغنيات ، والآداب الغنائية . وكان القوم مالوا بكلينهم للتوسع والتوسل
لما رأوا من الخلفاء من البذل وقد قيل في المثل (اللهما تفتح اللهى) . والمناصرة
للعلوم والفنون كانت من أكبر وسائل التكامل ...

ولا ننس أن القوم انهمكوا في الموسيقى وسائر الملاهي فكانت من الأسباب
القوية في ضياع الدولة العباسية أو تضعف أركانها ، وتسليمها إلى من استبد
بها . أغرق الحلفاء بالملاذات ، وانغمسوا في الهوى والشهوات وأهملوا إدارة
الملك . ومن أعظم ذلك الغناء والمغنيات ، والطرب وصنوفه ... فكان من عوامل
الدمار الحقيقية . صاروا لا يجدون وقتا للالتفات إلى مهمات الأمور ، ومراقبة
الحوادث ، أو الاتصال الدائم في الإدارة . فتبعهم رجال الدولة وسائر أفراد
الامة . ونتائج هذا أدى إلى ما هو مدون في بطون التواريخ . سجلت ما وقع .
يدل على ذلك كثرة الجوق من كان مع صفى الدين الأرموي وصار تابعاً له
على ما يأتي . ومن جهة أخرى ان الانهماك في السباسة ولد الحرص والاستبداد
والتدخل القسري المضر . ومهما يكن فإن الاهتمام بالموسيقى ومناصرة أساندها ،

والبذل للمغنيات والمغنين وللإسكندرية ساق الى التكمال في الفن بحيث صارت
موسيقانا أسما للموسيقى الشرقية ...

سارت الموسيقى في طريقها متأخرة عن شيوع المقامات . ولا يصح بوجه
أن تعد هذه الموسيقى (فارسية) ، كما لا يصح أن تعد (يونانية) بسبب ما أخذ
من أساليب أو مصطلحات لشوية الناحية الفنية من جراء شيوع الفلسفة . وإنما
تعصب الفلاسفة عندنا الى الموسيقى اليونانية مثل ابن سينا والفارابي ، لكنها لم
تلق نجاحا . ونعند هؤلاء بحيث لم يذكروا نواحي الموسيقى عندنا كما تصلحوا
في الفلسفة . وقلبت الموسيقى اليونانية برسالة ابن سينا ، وبما ذكره الفارابي .
وأما إيران فاتها أخذت الموسيقى العربية عينا بلا تحوير . نقلتها الى لغتها . ولم
تكن لها موسيقى بالمعنى الفني المراد . وغاية ما هنالك كان لتلاحق الافكار قيمة
في تكامل الفن وضروبه .

تعهد العرب إخصاب قرية الموسيقى وأن تال نصيبها من التطور والتكامل ،
وان الأمم الشرقية رأيت نفسها في حاجة شديدة الى الالتباس منها فكانت
عالة عليها . ولا يضر ذلك بعد أن كانت اللغة العربية لسان الأمة الإسلامية .

دخلت بعض الألحان أو النغم ، واستخدمت بعض الآلات . وهذا
نمو في الثقافة . والموسيقى قديمة جدا قبل إيران واليونان . أثبت الآثار
انها في العراق أقدم بكثير من هذه الأمم .

نعم تباعد العرب كثيراً عن ألحان البادية وأهازيجها وحداثها ،
وتنوعوا في ضروب جديدة مختلفة اقتضتها حضارة العرب ، ولكنها لم
تخرج عن الصبغة العربية ، والادب العربي كما أن الشعر العربي لم يتجاوز
عربيته وان كانت الحضارة بدلت من معانيه ، وغيرت في افكاراته او ابتكاراته .
ولا ينكر التأثير ، كما لا يغفل التأثير . وهذا لم تسلم منه أمة ولا مملكة .

والعرب خلدت آثارهم في الموسيقى مكانة سامية بين الاقوام . أدوا
خدمة كبيرة في ترتيب القرآن الكريم ، وصار من أكبر ما تميل اليه النفوس

للتوافق بين ألفاظه المنسقة (نظمه المعجز) ، وبين النغمة الموسيقية والاتصال
الوئيق بها ، فكأنه في انتظار هذا التطبيق ليظهر الإعجاز أعظم ، فيدخل
المعنى في ذهن السامع بسهولة • وبذلك تكملت بلاغته بالالتفات الى اطراد
نغمته الموسيقية وتفاوت منزلة القراء في درجة انقاد هذه الانغام •

ويتلخص لنا من (كتب الموسيقى) ومن كتاب (ارشاد القاصد الى أسنى

انقاصد) انها :

١ - عمليّة :

خاصة (بالغناء) وتعين صفوف الاطّان في نغمها وايقاعها وتظهر بطبيعتها
أو بالصناعة بواسطة الآلات • والاطّان تعينها النغمات وأحوالها • وتدور
هذه على الاصوات وتأثيرها في النفس بترتيب • والصوت يجرى من الاطّان
مجرى الحروف من الكلمات •

وسائط الاصوات ١٧ نغمة ، وأدوارها ٨٤ اختار الفرس منها ١٢ دورا

لقبولها البردات (البرده) • واسماؤها :

- ١ - العشاق •
- ٢ - النوى •
- ٣ - بومليلك •
- ٤ - راسيت •
- ٥ - عراقى •
- ٦ - أصسفهان •
- ٧ - كچك •
- ٨ - بزرك •
- ٩ - زنكولة •
- ١٠ - راهوى ويقال أصله (رهاوى) •
- ١١ - حسيني •
- ١٢ - حججارى •

وأتبعوها بـ (٦) أدوار • لقبولها (الاوليات) وهي :

- ١ - شهناز •
- ٢ - مائه • ماى •
- ٣ - سلك •
- ٤ - نوروز •
- ٥ - كردانيسه •
- ٦ - كوشك •

والعرب كانت تسبب النغمات الى شدة وعود الشهيرة • وهي كتاب
(الملاهي) ذكر ذلك ، كما أن صفى الدين الارموى فصل الادوار •

وأما الايقاع فانه اعتبار بمن الصوت • وأدوار الايقاعات عند العرب
سنة :

- ١ - الثقل الاول •
- ٢ - الثقل الثانى •
- ٣ - الماخورى •
- ٤ - الرمل •
- ٥ - خفيفه •
- ٦ - الهزج •

والفرس تقتصر على أربعة ضرب :

- ١ - ضرب الاصل • ضرب من الثقل الاول •
- ٢ - الخمس • ضرب من الماخورى •
- ٣ - التركى •
- ٤ - الفاختى • وهذا من القروع •

٢ - علمية :

نجد من العلوم الرياضية • وتفصيلها فى كتاب أبى نصر الفارابى ورسالة
الموسيقى لابن سينا ، وموسيقى الشفاء المحتوى على ما فى كتاب أبى نصر

وزيادة • وكتب النغم ليحيى بن علي المنجم • ومر ذكره • وكتاب النغم لثابت
ابن قرة الصابي (مختصر) • ولم نعث على نسخته • وآخر من كتب في العهد
العباسي سمي الدين الأرموز • وله كتاب الادوار • مختصر لطيف • يأتي
الكلام عليه ^(١) •

والآن الموسيقى المعروفة الى آخر العهد العباسي :

- ١ - الصنج •
- ٢ - البربط • العود •
- ٣ - الطنبور •
- ٤ - الشاهرود •
- ٥ - المزممار •
- ٦ - القانون •
- ٧ - الكوس •
- ٨ - الطبل •

ولا يهمنا تعداد آلات الموسيقى جميعها وسنجد في كتاب الملاحى ما كان
معروفا منها عند العرب ومثله في كتاب اللهو والملاحى لابن خردادبه • وانما
المقصود ذكر أشهر ما كان مستعملا في العهد العباسى منها • ورأينا في كشف
الظنون جملة وأقرة منها ^(٢) • وكذا في كتاب الشفاء لابن سينا مع أننا لا نرى في
رسالة الموسيقى لابن سينا إلا القليل •

وهذه الآلات جاء تصويرها في بعض الكتب في (مجالس اللهو) • ولا
يختلف أوساعها اليوم عما كانت عليه في العهود العباسية إلا من ناحية الزينة
والاثقان في الفن أو التعديل القليل •

(١) ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد • طبعة سنة ١٢٢٢ هـ بيروت • وعندى
نسخ مخطوطة منه • وكتاب احصاء العلوم ص ٤٧ طبعة مصر سنة
١٢٥٠ هـ - ١٩٣١ م وغيرها •

(٢) كشف الظنون ج ١ ص ١٢٧ الطبعة القديمة باستانبول •

وغالبها معروف قديما . دخلت العناية الزائدة فيها ، وتبدلت أسمائها ، عريت ، أو عرفت بأسماء عربية . ولعل الاتصال بإيران سبق ، فانتقلت الأسماء منها قبل سواها من الأقوام . ولا نستطيع أن نعد أقدم من استخدمها من الأمم . ولا شك أن نسبتها إلى أقدم من عهد نوح (ع) يدل على أن لا مجال لافتخار أمة بها ، أو أن الأخذ لا يعرف تاريخه . وجاءت الحفريات مبصرة بهذا القدم ، وتدل على أن العراقي عرف بها قبل غيره من الأقطار .

ونقل صاحب (مسالك الألبصار) أخبار أرباب الموسيقى ممن نال منزلة معروفة في هذه العهود في الغناء أو في العلم . وفيه نروة عظيمة في الخدمة الفنية . ولا تريد التوغل . وقصدنا أن نمهد السبيل للكلام في عهد المغول والتركمان . ولعل في هذا كفاية لمنهني المعرفة التاريخية .

الموسيقى العربية في العراق

(في عهد المغول والتركمان)

من سنة ٦٥٦ هـ — ١٢٥٨ م

إلى سنة ٩٤١ هـ — ١٥٣٤ م

إن موسيقانا متصلة مباشرة بعهدي المغول ، ولم تكن هناك فاصلة . كان آخر الموسيقاريين بغداديين صفي الدين الأرموي . فهو استاذ العهدين . وذل المنكبة فيهما . ومن المغنيات في بغداد (حافظ) مغنية الخليفة المستعصم بالله العباسي ، و(صبا) وكانت من أجمل المغنيات . ذهب بها صفي الدين إلى هولاكو بثلاثة حواري موسيقى ، فضرب له بالعود قآكرمه .

جاء المغول بموسيقى خاصة بهم . ولهم آلات تختلف بأسمائها . نريد أن نعلم محلها من موسيقانا ، وما عمله رجالنا في تطبيقها ، أو أن نعرف أثرها وتأثيرها . وتذكر تاريخ موسيقى العراقي والتركمان إلى أن دخل العثمانيون

بغداد وما كان لها من موقع ممتاز وكيف سهل المغول انتشارها ، وبالتعبير الاولى
نحاول أن نعلم ما جرى .

نعلم أن المغول دخلوا العراق ، فاستولوا على بغداد يوم الاثنين ٥ صفر
سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ . وفي تجارب السلف أن الخليفة المستعصم قتل
٤ صفر وذكر بيتين للخواجة الطوسي . وفي السلوك قتل في ٦ صفر .
وبدخولهم ناسروا العلوم الفلكية ، والطبية وعلوم أخرى تتعلق بالأعمال
اليومية . . . فهل كانت لهم موسيقى خاصة بهم ؟ وما كان وضعها من الموسيقى
العربية في العراق ؟ وهل هناك جهة ارتباط ؟ وكيف كانت الموسيقى في هذا
العهد ؟ ومن هم الموسيقارون المشهورون في العراق آنذا ؟

مثل هذه الأسئلة نرد إلى الحاضر . سنطلع المرء ، أو يحاول ما يستدعي
الاجابة عليها وعلى غيرها . . . ودخول المغول معروف ، ومنهم التركمان ،
ولكن لا تزال المباحث في الموسيقى غامضة ، لا نجد لها مجموعة . . . وكلما
توغلنا ظهرت آثار جديدة ، وعرفنا موسيقاريين آخرين ، وهكذا لم نجد من
أفرد هذه المباحث وخصها بالذكر ، وإنما رأينا في الأيام الأخيرة موسيقارا
شهيرا ، وعالمنا فاضلا تكلم في الموسيقى وتاريخها عند الترك . أعني به الأستاذ
(رؤوف يكتا) ، فإنه لم يجعل موضوعه مقصوراً على الموسيقى عند المغول وفي
أيامهم خاصة ، وإنما نشر مقالة نفسه ومهنة في المجلد الخامس من دائرة
المعارف الموسيقية بباريس لسنة ١٩٣٢ هـ في ١٢٠ صفحة بين فيها (تاريخ
الموسيقى التركية) فأجاد كل الأجاد ، ونالت الرغبة الكثير ، وحصل على
الأضواء العظيمة من أحد الاساتذة المشاهير في الجامعة التركية بأنقرة وإستانبول
أعني به الأستاذ (فؤاد الكويريلي) من نوابغ الترك وأعظم علمائهم^(١) .

(١) تركيبات مجموعته ج ١ ص ٢٩٦ .

والاستاذ (رؤوف بكنا) لم يقف عند ذلك . وإنما كتب مقالات متوالية في الموسيقى التركية القديمة ، واختصر في القول . لم يجد ما يوسع به مباحثه أو يضيقه لما عرف . فكانت مطالبه محدودة^(١) . . . ذلك ما دعا أن تعرض للبيان من الموسيقى في العراق أيام المفلح والتركمان ، وعلاقة هؤلاء بالموسيقى العراقية ، ونفسر هذه المطالب ببيان مكانتها في الأنحاء التي انتشروا فيها . ولا بهذا التعرض إلى ما تطورت إليه الموسيقى ، أو كانت عليه في الأناضول كما تعرض الاستاذ رؤوف بكنا . . . وإنما نذكر ما له علاقة بتاريخنا .

وهنا في مباحثنا هذه نراعى نفس المؤلفات والتعريف بها من جهة ، والنصوص التاريخية من آكار الموسيقارين في العراق . ومن ثم يتعين أن وجهة نظرنا تختلف عما حاول إيضاحه الاستاذ التركي . انكشفت لنا نواحي الصلات ، والآثار الحادثة ، والأساندة وعلاقتهم بالاقطار وما هو خارج عن نطاق موضوعه . . .

ونحن بهذا أن نبرر للملا ما كان خفي من أمر الموسيقى ، وبقي مهملاً مدة . . . ولا نترك المقابلات والمقارنات بل نقف ما ذات بسهولة . . . فلا نقصر على ما يخص المفلح وحدهم . وإنما نريد أن نعين ما عندنا بكافة صفيحاته . أدرك موسيقارونا وضع الموسيقى المفلحية من حين دخولها ، ودونوا عن مصطلحاتها ، فلم يبق خفاء .

١- نوايغ الموسيقى في عزم المفلح

لا يظهر أثر الموسيقى تماماً إلا برجالها والقائمين بها في هذه العصور ، وإنما نريد أن نعلم مكانتهم التاريخية ، وأثرهم في المحيط ، وما عملوه في خدمة هذا الفن وتقدمه . . . ومن ثم تتبين قيمة الموسيقى وانسجعة لا غبار عليها ، والا

(١) ملي تتبعلر مجموعته ج ١ و ٢ .

فلا يصح أن نعتبر الموسيقى وحدها أصلاً ، وإنما ترى العلاقة بالأشخاص عبر
منظمة . والعلة ظاهرة ذلك ما اضطررنا أن تدون عن المشاهير ، وسج
نراجعهم . . . ولم تكن الحالة كما هو الشأن في العمارات والريارات والنفوس
المختلفة مما لم نجد لأصحابها آثاراً علمية تعين نهجهم سوى ما أبرزته الصناعة
وقدمه من أثر جليل . . . والموسيقى العراقية حصلت على نراجم عديدين من
نوابغ قدر ما سمحت الوثائق وإن كان المغنون لم يدون عنهم ما بقي وألمى أن
علم عن الأساتذة ، وسجائر العلم والفن . والأمل قوى في أن تظهر وثائق
جديدة ، فيحقق الوضع التاريخي كاملاً لا نقص فيه . . .

١ - صلى الدين الأرموي :

بابعة الموسيقى بلا منازع في أواخر الدولة العباسية ، وأيام الممولى . . .
بلغ في الموسيقى غاية . أكسبه التحقيق والوقوف العميق والتجارب العسيرة
نصفاً ، وإتقاناً ورأى ماصرة كبيرة . وكان ضبط الألحان والانغام على الآلات
ويدونها ، فهو . وسبقنا المهديين ، وبابعة الدولتين أعلى عبدالمؤمن بن يوسف
ابن فاجر الأرموي البغدادي . لم يزاحمه في عصره مزاحم ، ولا أكسب
شهرته أخلافة وإن كانوا مهروا في الفن ، وحصلوا على منزلة رفيعة . . . فلم
يصلوا إلى درجته . . . كان أرضى الممولى ، وأدرك نهجهم في الموسيقى . به
إلى نواحي رغبتهم وما يميلون إليه من أنواع الموسيقى المعروفة عند العرب .
ولم يعبها صنفاً جديداً ، ولا اعتبرها ضرباً خارجاً عن ضروب الفن عند العرب
وإنما تمكن أن يبرهن أن الموسيقى العربية شاملة ، وما عند غير العرب صنف
من صنوفها ، أو ضرب من ضروبها ، ويصح أن تدخل ضمنها رغبات الأقوام
بالنظر لخصياتها . . . أبدى مهارة وقدرة فنية فائقة فكان أستاذ الكل ، وقوله
الفصل فيما أوحى إليه العلم والفن . . . وهذا لا يمنع أن تكون موسيقى
الأقوام مستقلة . لا علاقة لها بالعرب والعراق . وإنما جاءتهم من الممولى إلا أنها
لم تخرج عما هو موجود من ضروب الألحان .

والرجل لا يصح أن يقال انه أستاذ كامل في هذا الفن وحده ، وإنما هو
أديب بارع ، وخطاط شهير ، وعالم معروف ... فكأنه جمع الكمال في الفنون
الرفيعة ، كان نابغة الفنون ، ورجل الصنائع النفيسة ، وجميع الآداب في
الدولتين العباسية والمغولية ...

ولا نخالنا مبالغين في مزاياه بل يوضح مكانته تاريخ موسيقى العصر وفي
جميع العهود التالية وفي الأقطار الإسلامية . وترجمته باستطاق مؤرخين
عديدين كقبلة المراد . حياة حافلة بتقدم هذا الفن الجليل الجميل . نصلح أن
نكتشف اللثام عن المهددين ، وترفع رأس العراق عاليا في هذا الفن الرفيع عند
المغول كما هو عند العباسيين مما يحمل على القول بأن العراق لا يقصر في ثقافة
وآداب فيما لو أفسح له المجال لأظهار رغبته في العلوم والآداب ، أو الفن
مهما اختلفت الظروف ، وتنوعت الألوان .

راجعت أوتق المراجع وأقدمها ، وأولى العارفين به ، ونص آثاره الخالدة .
وإذا كنت لا أقدر قيمة الموسيقى الفنية ، وضروب الانغم والالهام - والذي
يهمني (الوضع التاريخي) ، و(المدونات العلمية) فيه . وأترك تحليل الناحية
الفنية لرجالها ، وأن أسمع أقوال رجال الصناعة وأهل المعرفة ... والكشف
عن مخبات العصور ، وما كان عليه العراق في تلك الأدوار من مواهب علمية
وصناعية يدعو الى اعادة ما هنالك مما بقي في زوايا الإهمال ...

كنت ذكرت ترجمته نقلا عن جماعة من المؤرخين بتلخيص^(١) ، وإلى
مورد هنا ما وصل الى من نصوص أخرى ، قال في المنهل الصافي^(٢) .

« الامام العالم المجود الأستاذ صفى الدين عبدالمؤمن ، امام أهل عصره في
ضرب العود والموسيقى .

قال العز الاربلي الطيب : كان كبير الفضائل ، يعرف علوما كثيرة ، منها
العربية ، ونظم الشعر ، والانشاء وكان فيه عناية في علم التاريخ ، والخلاف ،

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٣٦١ .

(٢) مخطوط ، لابن تغرى بردى في مكتبة نور عثمانية باستانبول .

والموسيقى ، ولم يكن في زمانه من يكتب الخط المنسوب سوى الشيخ زكي الدين
عبدالله بن حبيب الكاتب لا غير وهو بعده . فاق في فنه الاوائل والاواخر ،
وبه تقدم عند الخليفة . كانت آدابه كثيرة ، وحرمة وافرة ، وأخلاقه حسنة
طيبة .

ثم قال بعد كلام كثير : احتجمت به بمدينة تبريز في سنة ٦٨٩ هـ
وأخبرني فقال : وردت بغداد حسينا ، وأنت فقيها بالمستصرية واشتغلت
بالحاضرات والأدب العربية ، وتجويد الخط ، فبلغت منه ذاية ليس فوقها غاية ،
ثم اشتغلت بضرب العود ، فكانت يدي في أفضل من الخط لكنني اشتهرت
بالخط ، ولم أعرف بغيره في ذلك الوقت . ثم ان الخلافة وصلت الى المستعصم
فعمر خزائني كتب متقابطين برواق عزيز ، وأمر أن يخار لهما كتابان يكتبان
ما يحده . ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكي الدين ^(١) ، وكنت
دونه في الشهرة فرتبنا في ذلك ، ولم يعلم الخليفة انني أحسن الضرب بالعود ،
وكانت بغداد مغمية تعرف بـ (الحافظ) ذائقة الجمال . تغني جيدا ، فأحبها الخليفة ،
وأجزل لها العطاء فكثر خدامها وجواربها وأملأكها ، فاتفق أنها غنت يوما بين
يدي الخليفة بلحن طيب غريب فسألها عنه فقالت هذا الصفي الدين الموجود ،
فقال الخليفة علي به فأحضرت وضربت بالعود بين يديه ، فأحب ذلك ، وأمرني
بملازمة محضه ، ورسم لي برزق وافر جزيل ، وغير ما كان يعم به علي ،
وصرت أسفر بين يديه ، وألقي للناس عنه حوائج كثيرة ، وكان لي مرتب في
الديوان كل سنة خمسة آلاف دينار ، وأحصل في قضاء أشغال الناس مثلها
وأكثر منها . وحضرت بين يدي هلاكو وغنيته ، فخدم ما كان لي من الرواتب
أيام المستعصم ، وانصلت بخدمة العساكب علاء الدين نظام ملك وأخيه شمس الدين
ووليت لهما (كتابة الانشاء) ببغداد ، ورفعاني الى رتبة النادرة ، وضاغفا على
الانعام ، وبعد موت علاء الدين ، وقتل شمس الدين ^(٢) زالت سعادتني وتقهقرت

(١) زكي الدين عبدالله بن حبيب من أساتذة الخط . توفي سنة ٦٨٣ هـ .

(٢) عطا ملك ولي بغداد . وشمس الدين أخوه ولي ديوان الممالك . وفي تاريخ
العراق تفصيل عنهما .

الى وراء هي عمرى ودرز هي وعيشى ، وعلتى الديون وصار لى أولاد وأولاد
أولاد ، وكبرت سنى وعجزت عن التسمى . انتهى

وقال الشريف صفى الدين ابن الطقطقى : مات صفى الدين عبد المؤمن
محبوساً على دين كان لمجد الدين عبد الكريم غلام ابن الصباغ ، وكان مبلغ الدين
ثلثمائة دينار .

وكانت وفاته يوم الأربعاء تم عشرين صفر سنة ٦٩٣ هـ ، وكان ينفق
أمواله على الملاد ، ويبالغ فى عمل الحضرات البديعة ، وكان ثمن الشموم
والفاكهة أربعة آلاف درهم ، وكان يتعم كثيراً . انتهى ^(١) .

قلت (صاحب المهل الصفى) : وهو الأستاذ المعروف ، صاحب الادوار
فى صناعة الطبقة والطين وضرب العود وعمله ، وهو صاحب التصانيف الباردة
فى الموسيقى ، به يضرب اللل فى هذا الشأن ...

وكان قدم الى دمشق معجبة الوزير عطيا ملك يتجمل زائد ، ونروة
كبيرة ، ورأى صفى الدين فى هذا الفن من الحظ ما لم يره غيره بعد اسحاق ابن
ابراهيم الموسقى تديم الترديد هارون الا أن صفى الدين هذا كان سى . التدبير
ومسرعا فى الاموال ، متلافيا ، وذكره الشهاب محسود وأثنى على فضله وكثرة
علومه وورثته واتصاله بالخلفاء والملوك ، وأثبت شيئاً من انشائه ونظمه وتاريخه .
وترجمته فى قوات الوفيات ^(٢) ، وكتب تاريخية عديدة ، والرجل عمر كثيراً ،
ولد نحو سنة ٦١٣ هـ ، والمعلوم أنه بعد أن أتقن علوماً كثيرة ألف كتاب
الادوار ومنه أقدم نسخة مؤرخة سنة ٦٣٣ هـ . برع فى الحظ وعرف به ،
ونبع فى الموسيقى ، واتصل بالخليفة بواسطة (حافظ) المغنية ...

قال فى حبيب السير : كان مهنراً فى الادوار ، ولما استولى هلاكو على
بغداد خرج اليه ودخل دليه فأعجبه مهارته فى ضرب العود ، فكانت عقاره
وأمواله مستثناة من النهب والغارة ^(٣) ...

(١) الاحكام السلطانية ص ٢٨٨ . وهو كتاب الفخرى .

(٢) قوات الوفيات ج ٢ ص ٢٣ .

(٣) حبيب السير .

وقال صاحب المسالك :

• مؤلف ضرور أشقات ، ومصنف نوب يجمع عليها شتات • خدم
الحلافة زمنا ، وأخذ الدنيا لانفاسه ثمنا ، وبلغ من علم الموسيقى مبلغا حسما له
ضمن لخدمه سائب ، وحقا به لاسحاق أن يظهر المعايير ... وأعشى من واقعة
هولاكو بما منح من حسن التدبير ، ونمن اللفظ بالمقادير ...

ونقل عن الذهلي أنه ورد بغداد في زمن المستعصم أبي أحمد^(١) ونزل
في رباط ابن التبار وكتب له مصحفا بخط منسوب ، ووصل الى المستعصم ،
فتعرف اليه به ، وحمل من ملازمي الباب • يكتب المصحف ، ويجمع أولاد
المستعصم • ثم بلغ عنده ما لم ينله أحد من المقربين • ونقل عن (ابن سيدانا
اليهودي) كتابه وكان مقصوده منه أن يعينه في الحساب • ولم يلزم بيده دينار
ولا درهما ذكر أنه كان خرجه في سنة (ثلاثمائة الف دينار عوال) • وكانت له
معرفة بسائر العلوم تغلب عليه (الحكميات والرياضيات) • وبلغ من الموسيقى
ما لم ينله أحد من المتأخرين ، وصنف في عملياته كثيرا • حفظ له الناس ١٣٠
(نوبة) متداولة • وصنف كتابين في علم الموسيقى أحدهما (الشرقية) ، والثاني
الآخر (الادوار) • وله النظم الرائقة ، والخط الفائق • وكان مليح الشكل ،
عذب الاخلاق ، ذا مروءة وأكرم نفس ... كتب عليه ياقوت المستعصمي ، وابن
السهروردي ، واشتغل عليه في الموسيقى جماعة من الاعيان الى أن قال :

فوسى اليه هلاكوا نظر الاوقاف بجميع العراق وصدورها • ثم توصل
الحواجة نصير الدين الطوسي بالجوينيين واباع منه صدقية الوقف بسبعين ألف
دينار رائج • وبان على الأئمة وأهل الاوقاف ففده لانه كان محسنا اليهم
بخلاف من ولي بعده •

ومن شعره :

لحسنك من كل الميون نصيب
وأنت الى كل القلوب حبيب

(١) مر أنه ورد صغيرا •

وأورد له آياتا أخرى .

وتوفي يوم الأربعاء ٨ صفر سنة ٦٩٣ هـ - ١٢٩٤ م وفصل ترجمته
عن الدهلي (١) .

واقعة بغداد

وموسيقى الأرموى

قال الفر حسان الأديلي في تاريخه : جلست مع عبدالمؤمن بالمدرسة
المسعرية . وجرى ذكر واقعة بغداد ، فأخبرني أن هولاءكو طلب رؤساء البلد
وعرفاءه أن يقسموا دروب بغداد ومحالها ويوث ذوى مساكنها على أمراء دولته
فقسوها ، وجعلوا كل محله أو محلين أو سوقين باسم أمير كبير ، فوقع الدرب
الذي كنت أسكنه في حصة أمير مفسد عشرة آلاف فارس (توين) اسمه
(بانواتوين) . وكان هولاءكو قد رسم لبعض الأمراء أن يقتل ويؤسر وينهب
مدة ثلاثة أيام ، ول بعضهم يومين ، ول بعضهم يوم واحد على حسب طبقاتهم . فلما
دخل الأمراء إلى بغداد ، فأول درب جاء إليه الدرب الذي أنا ساكنه . وكان قد
اجتمع إليه خلق كثير من ذوى أسرار واجتمع عندهم نحو خمسين جوقه من
أعيان المغاني من ذوى المال والجمال ، فوقف (بانواتوين) على باب الدرب وهو
مديس بالأخشاب والتراب فطوفوا الباب وقالوا افتحوا لنا الباب وادخلوا في
الطاعة ولكم الأمان والا حرقنا الباب وقتلناكم . ومعهم الرافقون والنجارون
وأصحابه بالسلاح .

قال عبدالمؤمن : السمع والطاعة . أنا أخرج إليه . ففتحت الباب ،
وخرجت إليه وحدي وعلى ألباب ومخدة . وأنا أنتظر الموت ، فقبلت الأرض
بين يدي ، فقال للرجعان : قل له من أنت ؟ كبير هذا القوم الذي في الدرب ؟
قلت : نعم ! فقال : إذا أردتم السلامة من الموت فاحملوا لنا كذا وكذا . وطلب

(١) ترجمة الدهلي في منتخب المختار ص ٧٥ . وتاريخ وفاة الصفي يختلف عما
هنا . والدهلي بغدادى . ولعله أصبح من غيره .

ثيباً كبيراً ، فقبلت الأرض مرة ثانية . وقلت كل ما طلب الأمير بخصر . وقد
 سار كل ما في هذا الدرب بحكمات . فمر جوشكت بهرون بهي الدروب
 المعينة^(١) ، وانزل حتى أنشيط ومن نريد من جواهرت ، فاجمع لك كل ما
 طلبت ، فساور أصحابه ونزل في نحو ٣٠ حجلاً ، فأبنت به دائري . وفرضت
 له الفرش الخلفية الفاخرة ، والسور المطرز بالزركش ، وأحضرت له في
 الخال أطعمة فللأبواب وشوايا وحلو . وأكلت بين يديه شئني فلما فرغ من الأكل
 صلت له (مجلساً ملوكياً) ، وأحضرت له الأواني المدهنة من الزجاج الخلي ،
 وأواني فضة فيها شراب مروق . فلما دانت الاقداح وسكر فللاً اخرب (عشر
 جوق) مغاني كلهم نساء كل حوقة نفس مهيبة غير مبهدة الأخرى ، وأمرتهم
 فغزوا كلهم على سائر واحد ، فارتج المجلس ، وطرب ، وانسجعت نفسه . وضم
 واحدة من المغنيات أعجيبه ، فواقعها في المجلس ونحو نشاطه . وتم يومه في
 غاية الطيبة . فلما كان وقت العسر حضر أصحابه بالنهب والسلب ، قدمت له
 ولأصحابه الذين كانوا معه تحتاً جللاً من أواني الذهب والفضة ومن النقود
 والذهب ، ومن الأفضة الفاخرة ثيباً كبيراً سوى العليق وهبت العوانية الدين
 كانوا بين يديه ، واعتذرت من التخصير . وقت جاء الأمير على عظمه ، لكن غدا
 إن شاء الله أعمل للامير دعوة أحسن من هذه ، فركب وقلت ركابه ورجعت
 فجمعت أهل الدرب من أهل البدار وقلت لهم انظروا لاشكم . هذا الرجل
 غدا عندي ، وبعد غد ، وكل يوم أريد أصعاف اليوم المتقدم ، فجمعوا لي من
 بينهم ما يساوي خمسين ألف دينار من أنواع الذهب والأفضة الفاخرة
 والسلاح فما طلعت الشمس إلا وقد وافاني ، فرأى ما أذهله .

وجاء في هذا اليوم ومعه نسائه ، فقدمت اليه ونسائه من الذخائر
 والذهب والنقد ما قيمته عشرون ألف دينار .

وبدأت له في اليوم الثالث لآلى نفيسة ، وجواهر نيمية ، وبغلة جليلة
 بالآلات خلفية . فقلت هذه مراكب الخليفة ، وقدمت لجميع من معه . وقلت هذا

الدرب قد صار بحكمك ، فان تصدقت على أهله بأرواحهم . فقال : عرفت ذلك .
ومن أول يوم وهبهم أرواحهم ، وما حدثت نفسي بقتلهم ولا سبيهم لكن أنت
تجهز معي قبل كل شيء الى حضرة الدين ، فقد ذكرت لك له ، وقدمت له شيئا من
المستظرفات التي قدمنها لي ، فأعجبت . ورسم بحضورك . فخفت على نفسي
وعلى أهل الدرب ، وقلت هذا يخرجني الى خارج بغداد ويقتلني وينهب الدرب ،
فظهر على الخوف ، وقلت يا حوندا ! هولاكو ملك كبير ، وأنا رجل صغير فاني
أخشى منه ومن هيته . فقال لا تخف ما يصيبك الا الخير . فانه رجل يحب
أهل الفضائل . فقلت أنا في ضيالك انه لا يصيبني مكروه . قال : نعم ! فقلت
لأهل الدرب هاتوا ما عندكم من النفائس ، فأثروني بكل ما تقدرون عليه من
المقتنيات الجليلة ومن النقد الكثير من الذهب والفضة .

وهبات ما كمل كثيرة طيبة وشراة كثيرا عتيقا فاقدا ، وأواني فاخرة كلها
من الذهب والفضة المنقوشة . وأخذت معي (ثلاثة جوق) مغاني من أجمل من
كان عندي وأتقن للضرب ، وأبست بدنة من اللماش الخلفي ، وركبت بغلة
جليلة كنت أركبها اذا رحت الى الخليفة . فلما رأي (بانواتوين) بهذه الحالة
قال لي أنت وزير قلت بل أنا معنى الخليفة ونديته . لكن لما خفت منك لست
هذه الثياب المتقلعة الوسخة . ولما عسرت من رعبك أظهرت نعمتي وأمنت .
وهذا الملك هولاكو ملك عظيم ، وهو أعظم من الخليفة فما ينبغي أدخل عليه
الا بالخشمة والوقار .

فأعجبه مني هذا ، وخرجت معه الى مخيم هولاكو ، فدخل عليه ،
وأدخلني معه . وقال لهولاكو : هذا الرجل الذي ذكرته ، وأشير الى . فلما
وقعت عين هولاكو على قلبي الأرض ، وجلست على ركبتي كما هو من عادة
التتار فقال له (بانواتوين) : هذا كان معنى الخليفة . وقد فعل معي كذا وكذا .
وقد أتاك بهدية ، فقال أفجموه ، فأقاموني ، فقبلت الأرض مرة ثانية ودعوت له ،
وقدمت له والخواصه الهدايا التي كانت معي . فكلما قدمت شيئا سأل عنه ، ثم
يفرقه ، ثم فعل بالناكول كذلك . ثم قال لي : أنت كنت معنى الخليفة ؟ فقلت :

نعم ! فقال أيش أجد ما تعرف في علم الطرب فقلت أحسن أغني غناء إذا سمعه الإنسان ينام ، فقال فغن لي الساعة حتى أنام ! فدمت وقلت : ان غيت له ولم ينم قال هذا كذاب • وربما قتلني • ولا بد لي من الخلاص منها بحيلة • فقلت يا خوند ! الطرب بأوتار العود لا يطيب الا على شرب الخمر • ولا بأس أن يشرب الملك مدحين ثلاثة حتى يقع الطرب في موقعه •

فقال أنا مالي في الخمر رغبة • لانه يشغلني عن مصالح ملكي • ولقد أعجبني من نبيكم تحريمه • ثم شرب ثلاثة أقذاح كبار • فلما احمر وجهه أخذت منه دستوراً وغنيته وكان ممي مغنية اسمها (صبا) لم يكن في بغداد أحسن منها صورة ، ولا أطيب صوتاً فأصلحت أنغام العود على انغامه ، وضربت جالبة للنوم مع زم وخيم الصوت وغيت فلم أتم النوبة حتى رأيته قد سس ، فطلعت الغناء بغتة ، وفويت ضرب الأوتار ، فاتبه ، فقبلت الأرض ، وقلت نام الملك ، فقال صدقت • أنمت ، نعم علي • فقلت أنمتي على الملك أن يطلق لي (السميكة) فقال وأى السميكة نبي هي ؟ قلت يستل كان للخليفة • فسم وقال لأصحابه : هذا مسكين ! بمعنى قصير الهمة • وقال للترجمان لم لا تسب قلعة أو مدينة ! أيش هو بستان ؟ فقلت الأرض • وقلت يا ملك هذا البستان بكفي • وأنا ما يجي مني (أن أكون) صاحب قلعة ولا مدينة • فسم لي بالبستان ، وبجميع ما كان لي من المراتب أيام الخليفة ، وزادني علوقة تشعل على خبز ولحم وتعليق دواب يساوي دينارين ، وكتب لي بذلك (فرمان) مكمل العالَم وخرجت من بين يديه • وأخذ لي (بانوانوين) منه أمورا بخمسين فارساً ، ومعهم علم أسود هو كان علم هولاء الخائس به برسم حياية دربي ، فجلس الأمير على باب الدرب ، وتصب العلم الأسود على أعلى باب الدرب ، فيضي الأمر كذلك إلى أن رحل هولاء عن بغداد •

قال الأربلي فسأله ما باتيك في السنة من المغارم ؟

قال : أكثر من ستين ألف دينار ذهباً ، وأكثرها ممن كان انزوي إلى دربي من ذوي اليسار • والباقي من نعم موفرة كانت عندي من صدقات الخليفة •

فبأنه عن المرتب والبستان ؟ فقال البستان أخذه منى اولاد الخليفة وقائوا
هذه اوتنا من أبنائنا . والعلوفة قطعها على صاحب شمس الدين الجويني
وعوضني عنها وعن البستان مئتين ألف درهم (١) !

ولعل في هذا ما يصير بعلاقة الموسيقى ، ومعرفة درجة حب هولاء
لاهل الفن ، وعلاقة ذلك بواقعة بغداد ، وفيه تكشف صفحة عن حالة بغداد .
وما كان فيها من ثراء وأموال ، ونفائس . وكيف حمى الأرموي هذا الدرب
أو المحلة التي كان يسكنها . ولا شك ان أمر الموسيقى كانت عزيمة الرغبة من
الكثيرين بما ذكره الصفي من كثرة الجوق . ولم يعين لنا غير (الحافظ) وقد طوى
ذكرها بعد حادث بغداد ، وغير (صبا) ولا تدرى ما كان لها مع هولاء بعد
ذهابها اليه .

عودة الى صفي الدين الأرموي

وكلامنا في صفي الدين لا يكفي فيه أن نقل عنه ما نقلنا . وأعظم ترجمة
للرجل عمله العلمي والعمل . ومؤلفاته تنبئ عن ذلك وتبين ما يزيد في ثقافته
للصناعة وهذه مؤلفاته :

(١) كتاب الادوار :

أوله : الحمد لله رب العالمين . وقال في مقدمته : أمرني من يجب على
امتثال أوامره ، والتمتع بالسعي في مسالك مرامي خواطره ، أن أضع له
مختصرا في معرفة النغم ، ونسب أبعاده وأدوار الايقاع وأنواعه . . . الخ . قال
منزلة معبرة لم يسبق اليها ، وصار من عمدة الكتب في هذا الفن . انتشر
انتشارا هائلا في الأقطار ، وصار لا يعد من رجال الفن من لم يتقنه اتفاقا تاما .
شرحه الأستاذ عبدالقادر المراغي ، ونسخه الخطية في خزائن عديدة ، من أهمها
نسخة بور عثمانية برقم ٣٩٥٣ كتبت سنة ٩٣٣ هـ وهي أقدم نسخة . وتبين أنه
عمر طويلا بحيث أثقن وألف مثل هذا الكتاب الجليل . ومنه نسخة في دار
الكتب المصرية برقم (٣٤٩ - فنون جميلة) بخط عبدالكريم ابن السهروردي
كتبت سنة ٧٢٧ هـ . وبقي النسخ التي رأيته لا قيمة لها تاريخية .

(١) مسالك الألبصار مخطوط خزانة أيا صوفيا .

٣ رسالة الإيقاع :

هذه الرسالة فارسية • على ما جاء في ترجمتها الى التركية • نقلها (شكراقة بن أحمد) الذي مر بنا الكلام عليه • وكان نقل كتاب الادوار الى التركية أيضا • وهذه النسخة التركية نشرت بعض فصولها في مجلة (شهاب) التركية المنشورة باستانبول^(١) •

والملاحظ أن هذه الرسالة نقلت من الفارسية الى اللغة العربية باسم (الدر النقي في علم الموسيقى) • نقله أحمد بن عبدالرحمن الموصل^(٢) • منها النسخة المؤرخة سنة ١١٨٦ هـ • ونعت الصفي الارموي بـ (البلخي) • وهذا ما يؤكد أنه تركي • وأهل ارمية ترك في الاغلب •

هذا • وأعتقد أن صفي الدين الارموي لم يكتب رساله هذه باللغة الفارسية • وانما كانت باللغة العربية • ولعل هذه النسخة مقتبسة من الرسالة الشرفية نقلها آخر الى الفارسية ، فظن الناقلون أن الاصل كتب بالفارسية •

وفي دار الكتب المصرية (شرح دائرة الاصل) في الراست • وهذه منقولة عن اشرجم والظاهر أنها أخذت من أحد كتبه أيضا •

ولا نغضى دون أن نذكر أن اشرجم أخذ عنه مشاهير في الموسيقى :

(١) شمس الدين أحمد السهروردي •

(٢) علي السطاهي (ستائي) • وهذا لم تظهر نسبته في نسخة عبدالقادر

المراغي •

(٣) حسن زامر ، وفي نسخة (حسن زاهر) •

(٤) زيتون •

(٥) حسام الدين قطلغ بوغا •

(١) دانشمندان اذربيجان ص ٢٣٦ •

(٢) يأتي الكلام على الدر النقي عند ذكر العهد العثماني • وجاءت في مخطوطات الموصل • ومنها نسخة لدى الاستاذ السيد أحمد ناظم العمري الموصل • وعندي نسخة منها •

هؤلاء . ذكرهم عبدالقادر المراغي . وكان شغلهم الشاغل في عمليات هذا الفن . أي الجهات التطبيقية في أيام المول كما كانت (الحافظ) في أيام الخليفة المستعصم . . . إلا أن نابغة القوم بعد الصفي هو السهروردي ، وهذا لم يقف عند الناحية العملية ، وإنما كان استاذاً كاملاً .

٢ - لحاظ المغنيسية :

هذه اسمها مقرون باسم صفي الدين الأرموي . وكانت السبب في الالتفات إليه وإن الأستاذ الصفي كان قد عرف بها تعريفاً واتساعاً . قال صاحب المسالك :

« سحرت قليل لحاظ ، وملاّت نفس كل عاشق فغاظ . طاماً نجلت
فجلت الهموم . وغنت فقتادت القلب المزموم ، وبرزت فنة للآلام ، ومحنة
للمستهام ، إلا أنها لو تقدمت زماناً ، كما لو تقدمت اقتاناً ، لأرخصت دنائير ،
وحسرت عتائاً ، وأعريت بما لم تدع لعريب امتاناً . كانت تلازم مجلس الغناء
عند الخليفة المستعصم . وكان يعجبه شأؤها .

قال الصفي عبدالمؤمن^(١) حدثني لحاظ . قالت : دأبني الخليفة
(المستعصم) يوماً ونحن في خلوة مداعبة . وقلنت أنه يريد مني بعض الأمر ،
فظهر له مني ما يدل على الإجابة ، فتوقر وغضب وقال :

ويحك أظننت أنني جاد ؟ وهل ترين إلا المراج لا تعود بالله من المعصية !!

قال عبدالمؤمن : وكان بغداد رجل يقال له ابن معمر وكان ناظر ديوان
المكوس . كان يسكن الكرخ ، وكان يحمل إليها في كل شهر خمسمائة دينار ،
وانطوى ذلك عن الخليفة . ففي بعض الأيام حضرت لحاظ على عادتها بين يدي
الخليفة مع جماعة من المغنين ، ففتت بأبيات أولها :

ذكر الكرخ نازح الاوطان

فاسنهل مدامع الأجفان

(١) ورد عبدالعزیز . ولا شك أنه غلط ناسخ .

فقال بعض الحاضرين من المغنين كيف لا يذكر الكرخ من يعمل إليه في كل شهر خمسمائة دينار ، فسأل الخليفة عن القصة ، فأجبروه بالحال ، فأمر بنفى المغنية ، فنفت ، وعزل ابن مصر عن ولايته ، وما زالت تستغنى أمواله (١) .

٣ - زين الدين الموصلی :

هو زين الدين أبو عبد الله الحسين ابن الشرفان الحسين بن أبي نصر منصور الدهان الموصلی موسيقار معروف ، أنجده العراق ، فهو مغن شهير ، ونساعتر كبير ، كان معاصراً لصفى الدين الأرموي . وترجمته في مسالك الأبصار . أتى على علمه ، وعلى سعة اطلاعه في الموسيقى .

قال : « سابق يوم الرهان ، وفاق عرف بكل ورده من الدهان ، تنسب إليه محاسن من الأمور ، وتنقسم من رخرف بنائه بالسقف المرفوع والبيت المعمور ، تحيي من أنقائه كل ذات كمام ، كأنهسا زهرة في دهانه ، وتعمرة غريبة من بدائع ألوانه » . بالديع ، أجاد في نغمه ودهانه فجاد في كل منهما بالصنيع ، وأبدع فيهما فقبل هذى اللابل غنت وهذه المنسجات ألوان فصل الربيع .

وكان عالماً فاضلاً أديباً ، حسن الاخلاق ، لا يعمل جليسه معادته ، فريد عصره في صناعة الطرب وعلم الموسيقى . وله فيه مصنف وسمع منه النكمال ابن القوطي وغيره

ومن أصواته :

يا نار أسود قلبی ونور أسود عيني
كن راحمنا لمحب أباحك الأسودين هاه (٢)

وكان قد هجا صدر الدين محمد ابن شيخ الاسلام الهروي قاضي الجانب الغربي من بغداد سنة ٦٧٧ هـ - ١٢٧٩ م بأبيات أوردتها في التاريخ (٣) . وهو علامة من شيوخ ابن القوطي الا أن شهرة الصفی الأرموي غطت على

(١) مسالك الأبصار . نسخة أيا صوفيا .

(٢) مسالك الأبصار .

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٩٣ .

غيرها ، لم تراجعها منزلة ... والعراق أنجب آخرين مثله ، والنصوص التاريخية أبرزت بعض من كان له المقام الممتاز ... إلا أن الاتصال العلمي لم يعد يعرف كذلك وبالتفصيل المطلوب ...

توفي المترجم ببغداد يوم الجمعة ١٧ شهر رمضان سنة ٦٨٧ هـ - ١٢٨٨ م ودفن بالوردية (١).

٤ - فخر الدين الشهرستاني :

هو فخر الدين أبو محمد يوسف بن سعيد بن الحسن بن سيف الشهرستاني المطرب كان عارفا بعلم الموسيقى . وفيه يقول نجم الدين الحسين ابن احمد بن حماد بن ابي عيسى الشهرستاني :

أطيب بنغمة فخر الدين جارية حذوا مع العود في رفع وفي لين
كأنهم - وحين العود يتبعها محزونة تشكى أشجان محزون
هو المجد يغنيا فيسمعا طيب الغناء بلحن غير ملحون

ذكره ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب (٢) .

٥ - ياقوت المستعصي :

جاءت ترجمته في مواطن عديدة . ذكرته في تاريخ العراق بين احتلالين (٣) . وفي تاريخ الخط العربي في العراق . قل في مسالك الأبصار :
• كتب فسلب ، وشعر فخلب ، وغنى فقتل ... وكان في الكنف المستعصي يرد طرف كل مبهوت ... أخذ الأدب والنحو عن نجم الدين ابن كبوش . مجيد في الشعر والموسيقى والخط . وله الأدب الكامل ، والنحو المتقن ... اهـ (٤) .

شعره في تاريخ العراق وفي غيره .

- (١) مسالك الأبصار . مخطوط أياصوفيا .
- (٢) تلخيص معجم الألقاب ج ٤ ص ٣٦٤-٣٦٥ مصورة مكتبة الآثار القديمة .
- (٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٣٨٤ .
- (٤) مسالك الأبصار . مخطوطة أيا صوفيا .

٦ - الشيخ شرف الدين السهروردي :

هو الشيخ شرف الدين عيسى بن محمد بن قراجا بن سليمان السهروردي كان واعظاً ، وله معرفة بالألحان والانغام . ذكره ابن كثير وبين أن له شعراً أورد في تاريخه . توفي في ربيع الآخر سنة ٧٢٩ هـ - ١٣٢٩ م^(١) .

٧ - بدر الدين الاربلي :

ثم تقف جدة الموسيقى ونشاطها أيام القول عند حد ، وتزايد عدد أساتذتها ونالت عناية عظيمة بتوالي القائمين بها ... ومن هؤلاء بدر الدين أبو المعالي محمد بن علي الخطيب الشافعي ابن أحمد الاربلي ثم الموصل . كان من أساتذة الموسيقى وأكابر رجالها من أساتذة الداسني على ما نقل صاحب المسالك . ولد سنة ٦٨٦ هـ - ١٢٨٧ م^(٢) . وكان ذكياً ، سريع الحفظ ، شرح الكافية ، وله حواش على الحاوي ، وعلى التسهيل ، وله نظم ونثر .

ذهب الى مصر رسولا من ملك الموصل فأقام بها خمسين يوماً ، ورجع فأخذ عنه أبو المعالي ابن رافع . ذكره في (ذيل تاريخ بغداد) .^(٣) . واتي عليه ... وهو القائل :

وقد شاع عني حب ليلي واتني كلفت بها شوقاً وهمت بها وجدا
ووالله ما حبي لها جاز حده ولكنها في حسنها جازت الحدا

وترجمته في الدرر الكامنة^(٤) . وجاء ذكره مقرونا بحياة الداسني وسيأتي . ولم يتعرض صاحب الدرر لآثره في الموسيقى . ومن مراجعته

(١) تاريخ ابن كثير ج ١٤ ص ١٥٤ .

(٢) في تاريخ الولادة نظر . وفي كشف الظنون في مادة (التسهيل) ما يدعو الى الشك أكثر بين انه ولد سنة ٧٣٦ هـ وليس بصواب قطعاً .

(٣) ذيل تاريخ بغداد هو (المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار) انتخبه التقى الفاسي . وقد طبعناه سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م ببغداد باسم (مختار المختار في علماء بغداد) .

(٤) الدرر الكامنة ج ٤ ص ٥٧ .

ترجمته نعلم أنه أديب عالم ، ولم يذكر أنه موسيقار هذا العصر ، أو من مشاهير أساتذته ... عرف بأثره (أرجوزة الانغام) . كان نظمها سنة ٧٢٩ هـ - ١٣٢٩ . وعنى بها عبارة زائدة ، أبدع في صنعها ، قليلة اللفظ ، سهلة الاستظهار ، موجزة ، عدد أبياتها (١٠١) . كنت اشتريت كتابا فوجدتها بين أوراقه ، كتبت بخط سقيم جدا في ورقين ، أسطرها متضايقة ... وكان ناظمها أراد أن تنسج الانغام الموسيقى فأوجزها بهذه الأرجوزة . ونأسف إذ لم نجد ترجمته في ابن رافع ضمن كتاب (منتخب المختار) ... وكانت الانغام والألحان تؤخذ من مؤلفات الصفي الأرموي ، أو بطريق اللطفي العملي ، ومن أقواء الرجال فقرب الأخذ ، وسهل الحفظ ...

جمع بها المصنف من هذا الفن اجزية للتمس ... وأشار الى ما أوضحه المراتي والصيرفي عن الموسيقى عند المغول والترك تحت عنوان (تأثير الانغام في الامزجة) بأوجز عبارة . وسع الموسيقيقارون الآخرون ما أجمله . وتوغلوا في تفصيله عند الترك والمغول ...

وهذه الأرجوزة نشرت باسم (جواهر النظام في معرفة الانغام) في مجلة (المشرق)^(١) . وتصلح للمقابلة والتصحيح . ففي نسختنا ما رفع الاشتباه عن كثير مما وقع من الغلط .

وفيمة هذه الأرجوزة تعرف من اهتمام العلماء بها ، ومن شروحاتها (بر . الأسقام شرح قصيدة الانغام) . قال في مقدمتها :

« هذه كلمات جمعت على قصيدة الشيخ محمد بن علي الخطيب الاربلي التي ألقها في علم الانغام ، اهـ »^(٢) .

هذا وقد كان يحتاجي الكثيرون أن يدونوا عن الموسيقيين والمغنين ، فلا يذكرون من كان متقناً لهذا الفن لأنهم كانوا يترفعون عن ذلك ! ...

(١) المشرق ج ١٦ ص ٨٩٥ .

(٢) فهرس خزانة برلين عدد ٥٥١٥ ص ٦٢ .

ولا يريدون أن يطروا به أحدا لأنه يحط من منزلته في نظرهم ١٠٠٠ ولم يدروا أن هذا الفن يصلح ككثير من العلوم للخير والشر ، وللفادة والضرر ٠٠ للآداب والمخلاعة ١٠٠٠ !

٨ - الكمال التوريزي :

كان فرد زمانه ٠٠٠ عارفاً بـ (أخبار ملوك البيت) الجنكز خاني (وخصوصاً أولاد هولاكو) ٠٠٠ وأحوال الوزراء ، والخواجكة ، وله مشاركة جيدة في العلوم العقلية ، ودربة بمخاطبة الملوك والأمراء والوزراء والخواتين . وكان متقناً للموسيقى علماً وعملاً ، مجيداً في صناعة الغناء . لا يجارى ولا يبارى .

حكى الخواجه اسماعيل السلامي^(١) أن أبا سعيد كان مغرماً بطول المكث في الحمام والشرب فيه . وجعل له حماماً جدره من الزجاج . وكان يدخل إليه ومعه امرأته بندق ، و(مشافر) وكان كلفاً به ، و(الكمال التوريزي) ، ويجلس الجلساء والندماء خارج الحمام ، والسقاء يسقى . فإذا وصل الدور إلى الجالسين خارج الحمام أخرج (يزكوى) بينهم والمغاني تغنى بالنوبة خارج الحمام . فإذا انتهت النوبة إلى الكمال غنى داخل الحمام . وربما غنى أبو سعيد . والكمال لا يغنى . وربما غنياً معاً . وذكر أنه استفاد بأبي سعيد وبالأمراء والوزراء وأرباب الدولة وسائر الناس لأجله أموالاً جمّة جليلة لا تكاد تحصر . وسأله أبو سعيد أن يعلمه الموسيقى فعلمه قدر ما احتمله فهمه . ثم أرواه نهمته من هذا العلم ، وأكثر ملازمة الكمال حتى برع وصار يصنع الأصوات ويعرضها على الكمال ، فتارة يصوب رأيه ، وتارة يصلح له الصوت حتى ندر وأجاد ، وزاد وأحسن .

وكانت أكثر أصوات الكمال في الأشعار المنظومة باللغة الفارسية . وهكذا كانت غالب أصوات أبي سعيد . وهو الذي استنبط هذا الغناء الذي

(١) الخواجه اسماعيل السلامي من تجار العراق . وقام بمهمات كثيرة بين العراق ومصر . وترجمته في مسالك الأبصار وفي أعيان العصر والمنهل الصافي وغيرها .

نفني به اليوم ويسمى (اليسرون)^(١) . وهو أنغام تطول على مقننار بيت الشعر ، وتقضب على وسع عياره فيسد بأنواع من الكلام الملفق الذي لا يحصر بوزن ولا قافية .

قلت (القول لصاحب المسالك) : ولقد حرصت على تخرجه أو مقابله بتفاعيل يوازن بها قلم أستطع . وسألت عنه الامام حجة العرب أبا عبدالله ابن الصائغ الأُموي المروى فقال ، لي هذا لا يتخرج ، ولا يوزن الا بالنغم مثل الموشحات اذا كانت غير شعرية . فانها لا تنضب ، ولا يعرف صحيحها من مكسورها الا اذا غنيت .

قلت (له أيضا) : وهذا الغناء يستلذ في المنسارب ، وچانات القصب ، ولأهل مصر به ولوع ، وعليه وقوع . ولا يلبق الغناء به في مجالس الملوك والكبراء . ولم يقع الى من أصواته في الشعر العربي الا أربعة أصوات : فمنها في شعر التلمفري :

ما حد جفن العين عن اغماضه الا يريق لاح في اغماضه

وفي شعر محمد ابن التلمساني :

صدودك هل له أمد قريب ووصلك هل يكون ولا ريب

الى آخر ما هنالك .

ومنها في شعر له :

تحكم اذا جاز الجمال تحكما فما لمح منك أن يظلمه

ومنها في شعر مجهول :

برح السقم بي فليس صحيحا من رأت عينه عيونا مراضا

ان للاعين المراض سسها ما صيرت أنفس الوردى أغراضا

(١) لا يزال معروفاً به (يشرو) .

قلت (له أيضا) : وقد كان سلطانا حرص على اشخاصه اليه وطلبه طلب منهافت عليه ، فعزم على قصده . وقدمت مسيرة للسير ، فصدء عنها قرارة لحدء . (وأورد له ما غنى به ...)

٩ - السلطان ابو سعيد :

كان من توابخ الموسيقى ، يلعب بالعود غاية ما يكون ، ويجيد الضرب به (١) ... وإن اتقانه الموسيقى وإن كان لم يؤثر على المجتمع مباشرة ولكن الموسيقارين تلقفوا منه الكثير ، واستفادوا من اجادته ضرب العود ... فهو من العارفين المجيدين ... وكانت سوق الفناء في هذه الايام رائجة ... قال الصفدي :

« أجاد الضرب بالعود ، ولعب به ، فكان يمينه سحابة فقهت منها الرعود ، وصنف مذاهب في النغم ، ونقلت عنه ، ورواها أولو النغم وتداولوها ، وأصلها منه (٢) ... »

وترجمته مفصلة في تاريخ العراق (٣) .

١٠ - شمس الدين السهروردي :

وصلت شهرته الى ما وصل اليه صفى الدين الارموى ، ونال مكانة مهمة جدا وتميز في الموسيقى ، فكان من أكابر أساتذته ... وهو أحمد بن يحيى ابن محمد البكري السهروردي ، الكاتب المشهور . ولد سنة ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م وتفقه على مذهب الشافعي وأتقن الخط المنسوب والموسيقى ، وكان قد حظى عند الملوك ، وكتب عنه أبو سعيد القآن ، والوزير غياث الدين محمد ابن فضل الله الخواجه رشيد الدين ، وجمع جم من أولاد الوزراء والنضاة والامراء ... ولم يزل على تقدمه في فنونه الى أن مات في آخر ربيع الاول سنة ٧٤١ هـ - ١٣٤٠ م وهو بكري من ذرية شهاب الدين السهروردي ،

(١) تاريخ أبي الفداء ج ٤ ص ١٢٢ والدرر الكامنة ج ٢ ص ١٣٧ والشفرات ج ٦ ص ١١٣ .

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر ج ٢ .

(٣) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٥١٦ : ٥٢١ وغيرها .

وترجمته في ابن قاضي شهبة في ذيله على تاريخ الذهبي ، والمقريزي في السلوك ، والعمرى في مسالك الابصار ، وابن تغري بردي في النجوم الزاهرة . وكان رأسا في الخط والموسيقى ، مؤسس مشيخة^(١) فيهما . وقصد من البلاد وكان في آخر عمره يألف من الموسيقى ، وقصد طبقت شهرته البلاد^(٢) .

وزاد صاحب المسالك :

• كان حسن الاخلاق ، كثير الحياء ، سديد المقال ، ذا مروءة وفناء . (الى أن قال) وبلغ في علم الموسيقى وعمله بالغاية القصوى ، واعترف الفضلاء باحرازه قصب السبق . أخذ علمه وعمله عن صفى الدين عبدالمؤمن ، وأجمع الناس على أنه لم يأت بعده مثله . ومنه استفاد البناء ، وبرز عليه فيه ، ووصلت تصانيفه في الموسيقى شرقا وغربا وكان حظيا عند السلطان . وكتبه سلطان الهند واليمن غير مرة وجماعة من الكبراء على أن يعطى اليهم فلم يفعل دفن عند جده ولم يخلف بعده في سائر البلاد مثله في حسن الخط والموسيقى اهـ^(٣) .

١١ - الصيرفي :

كان يعد من مشاهير أساتذة الخط وأعظم رجال الموسيقى ، وهو شهاب الدين عبدالله الصيرفي . وشهرته في الخط أكبر ، كان من معاصري السلطان أويس قبل أن يتولى السلطنة ، وهذا العصر جمع الفضلاء في الآداب والصناعات الرفيعة ، وكان عهد توسع الفارسية وتقويتها في العراق وإيران بحيث تمكنت أن تكفي بمعارفها

وكان المترجم أكثر ما يعرف بالخط أخذه عن ياقوت وترجمته في كتب

كثيرة ، توفي سنة ٧٤٢ هـ - ١٣٤١ م .

(١) مؤسس مشيخة يراد بها ما يسمى اليوم بـ (المدرسة) .

(٢) تاريخ العراق ج ٢ ص ٤٠ . والدرر الكامنة ج ١ ص ٣٣٥ .

(٣) مسالك الابصار باختصار .

والمصير في (خلاصة الأفكار في معرفة الأدوار) وهذا من أشهر مؤلفاته في الموسيقى . كتبه السلطان أويس ، على نهج صفى الدين الأرموى وخالفه في بعض المطالب . قال : اعلم أن لكل واحد من هذه الضروب والانغام تأثيرا خاصا ، يبعث في النفس التذاذا وتذوقا ، ففى العشق والنوى وبوسليت يجد المرء ما يبعث الشجاعة ، أو يولد القوة ، ويرغب فيه من زاولهما أو اعتادهما ، وأما الراسخ والعراقى والأسهان والنوروز والمخير والتهفت فانهما تحرك عاطفة الفرح والسرور ، ونهيج فى الروح الانبساط . وهذه أصول مقتضيات الألحان . وفى الحجاز والحسى ما يفعل فى النفس الارتياح والفرح مزوجين بغم . وضيق صدر . . . أو يؤثر القنور والكدورة مما يصلح أن يبعث الأمرين . . . وقد احتار صاحب الأدوار البزرك والكواشت والحجاز ليكون فرحها مشوبة بحزن وألم . . . وأما الراهمى والزنگوله وزيرافكند فانهما محزنة للغاية . . . وهذه الأدوار قد يحصل من اتصال بعضها ببعض ، أو تهريبها منها ما يغوى الإفراط فى الفرح ، أو الإغراق فى الضحك ، أو ما يدعو للكاء والأجهاش والمول فى المحزنات . . . ولا يختلف المترجم مع صاحب الأدوار إلا فى طبقات الحجازى . . .

أخذ المصير فى من معاصريه ، ومن قبلهم فلخص ما هنالك وعين وجهة نظره فى الترجيح . . . ومؤلفه خلاصة ما رأى . . . فهو فى مقدمة المجددين فى الموسيقى الأيرانية بقل الكتب الفنية العربية اليها . . . ومن كتابه هذا نسخة لدى مرزا جلال الدين هماتى الاصفهاني من مؤرخى ايران المعاصرين (١) . . .

والامة الأيرانية لها ماض فى الحضارة ، سبقت الاسلام بمصور ، ولكن الفخر فى تدوين الموسيقى كفن كان نصيب الامة العربية ، ولم تلتفت ايران الى الذخيرة الفنية الأبعد نضج الفنون عند العرب ، وهذا لا يمنع أن تكون

(١) تاريخ أدبيات ايران ج ١ ص ٢١٤ وج ٢ ص ٨٨ وهناك مباحث فى الموسيقى .

الموسيقى طبيعية في الأمم إلا أن سيرتها عند العرب علمية • اتصل الأقوام بهم
من هذا الطريق • كادوا يمثلون ضروبها جميعها لمختلف الأمم ...

١٢ - نظام الدين ابن الحكيم :

استاذ لا يجازي في الموسيقى ، خلف السهروردي ، وكان أخذ
الموسيقى عليه وكذا الخط وبعد من أكابر رجاله ، اكتسب منزلة أذعن له بها
العام والخاس • شهد له بها رجال الفن في مختلف الاقطار ، أخذوا منه
الموسيقى كما أخذوا الخط ، وبرع في التصوير والخرائط ...

ترجمه الصفدي في أعيان العصر وأعوان النصر فقال :

• يحيى بن نور الدين عبدالرحمن ، الشيخ المحدث ، الكاتب ، المجود ،
المحرر ، الموسيقار ، نظام الدين ابن النور الحكيم الجعفري الطياري البغدادي •
كان يكتب طبقة ، ويتقدم بحسن أوضاعه كل من سبقه ، فإذا رأيت خطه في
المهاريق ، أنسك سحر الاحداق وزهر الخدائق ...

وله عناية بالحديث ، قرأ بنفسه وأسمع أولاده ، ورحل بهم من
أوطانه • كان موسيقاراً يتقن اللحن والأنغام ، ويعوله في الصناعة ربها ،
ويخضع له ولو أنه الضرعغام • فإذا أورد لنا أعرب فيه عن استاذيته ، وفن
أهل المغرب بمشرفته ، وسلب عقولهم بمشرفته •

ما كان حين يغنى في مجالسهم إلا نسيم الصبا والقوم أغصان

قدم من العراق الى الشام ، وتوجه الى الديار المصرية ، ثم عاد لعراقه
لأجل أملاكه ، توفي سنة ٧٦٠ هـ - ١٣٥٩ م ، أو ٧٦١ هـ - ١٣٦٠ م •
ورد خبر موته من بغداد •

وكان أولاً يكتب الانشاء عن حكام بغداد ، ولما عاد اليها استمر
كذلك ، وكانت الكتب ترد عن حكام بغداد الى ديوان الانشاء بخطه ، وكان
والده النور حكيماً يظلم ملوك المملوك وغيرهم • وكان نقلها الدين يكتب
المنسوب ، ويصنع الكوفي والمعقل من أحسن ما يكون وأجوده ، ووضع

أشياء بخطه في بيت القاضي شهاب الدين يحيى ابن القيسراني ، وهي في غاية الاتقان ، وأراني درجا قد كتب فيه منازل الحج من بغداد الى مكة ، وصور ذلك وشجره في خرقة كتان ، وهو من أحسن الاوضاع ، في غاية التحرير والاتقان .

وكان أستاذا في علم الموسيقى ، له فيه أقوال وأعمال ينقلها عنه أرباب هذا الفن في الشام ومصر . وكان اذا خلا بمن أحب من الاكابر اندفع وغنى من غير آلة أشياء غريبة ، سمعته منه غير مرة ، وكان ينظم أيضا . . . اهـ (١) .

فصل ترجمته فأحسن ، ويهمننا بيان أنه من رجال الموسيقى المعروفين ، لا يبارى أخذ عنه أرباب الموسيقى في الاقطار العربية أقواله وأعماله . . . وجاء في المسالك ما فيه سعة أكثر . قال ما ملخصه : أخذ بقلم المنسوب والموسيقى عن السهروردي وأجاد في الموسيقى وبرز فيه . وسمعت من صناعته المطربة ورأيت من تشجييره الفائق ما ملأ العين والاذن ، وسر البصر والسمع . وكان أبو سعيد يرعاه ومثله وزيره محمد ابن الخواجه رشيد الدين . وكان لا يزال يحضر مجلسه وهو من المقربين اليه . وكانت تجيء أخباره أيام موسى القان (٢) الملك القائم ، وعلى باشا القائم بدولته . وكان يكرمه ويوفر احترامه له . وكان هو والامير الوزير نجم الدين محمود بن شرفين ، وقاضي القضاة حسام الدين الغوري من خاصة أهل الاصطفاء . فلما دارت على موسى قان وعلى باشا الدائرة ، وطلت دماء . وهما في ثورة تلك الثائرة تسحب الوزير محمود والقاضي وابن الحكيم منهزمين الى أبواب سلطنتنا (سلطان مصر) ، فلقاهم بنعمة ، وتولاهم برحمة ، ورتب لابن الحكيم بدمشق راتب ، وعينت له الربوة وأقام بها . . . ثم سافر الى العراق لاستغلال أملاكه فلم يحصل له لاستيلاء الحراب والايدي

(١) اعيان العصر واعوان النصر ج ١٢ مكتبة السلطان أحمد الثالث في سراي طوبقوب في استانبول رقم ٣٠١٠ .

(٢) ورد في الاصل القان . وينطق به (قآن) كما هو المستعمل في أيامنا . وكان قد عرب قديما بلفظ (خاقان) ولم تحدد عندنا الاعلام التاريخية .

العادية عليه إلا ما قل ، فعاد كالمخائب ، ثم توجه إلى مصر وأقام بهـ مدة ،
ثم عاد إلى العراق .

ومن شعره :

لكم منى الود الذي ليس يبرح ولي فيكم الشوق الشديد المبرح
وكم لي من كذب ورسـل اليكم ولكنكم عن لوعتي ليس تتبرح
وفي القلب ما لا أستطيع أبته ولست به للكتب والرسـل أفصح
رغمتم بأنني قد سلطت هواكم لقد كذب الواسي الذي يسبح^(١)

ولا يزال أساتذة كثيرون تشاؤوا ببغداد لم يعرف عنهم لحد الآن .
ولا تزال الأيام نسيط اللثام عن الواحد تلو الآخر حتى تكون لنا هذه
المجموعة وإن كنا نعتقد بنقصها سواء في استيعاب حياة مثل هذا الرجل ،
أو التقصي في المنور على رجال العراق الآخرين ، ونأمل أن يتوجه
الاشتغال في نواحي احياء ذكرى الاسلاف من أمثال هؤلاء النوابغ .

١٣ - جمال الدين الداسني :

كان من أشهر الفنانين في هذه الأزمنة وهو عمر بن حنـر بن جعفر
زاده^(٢) الكردي الداسني ، جمال الدين أبو سعيد المشرقي ، درس
الموسيقى ببغداد ، ذكره ابن فضل الله العمري ، وابن خـطيب الناصرية في
الدرر المتحجب في تاريخ حلب ، وجاء في كشف الظنون أنه جلال الدين عمر
ابن حنـر الكردي المتوفى في حدود سنة ٨٠٠ هـ - ١٣٩٧ م ، وفي تاريخ
الوقاة نظر إلا أن يكون قد عاش نحو ١٤٠ سنة . جاء في الدرر الكامنة أن
والده كان قد اتصل بهولاكو ، ثم سخط عليه فقتله ، وباع أولاده ، فاشترى
الصاحب شرف الدين هارون الجوزي (عمر) هذا وهو صغير جدا ، فان مولده
كان في ليلة الجمعة ٢٥ من شهر رمضان سنة ٦٦١ هـ - ١٢٦٣ م فاجتهد عمر
حتى فاق في الغناء ثم آل أمره إلى أن قدم الشـلم فاختص (يشكر) فقربه ،

(١) مسالك الابصار مخطوط أياصوفيا .

(٢) الدرر الكامنة أن (جعفر زاده) وفيها عوض الداسني (الدشتي)
والداسنية اليزيدية نسبة إلى جبل داسن ذكره في معجم البلدان .

وصار يعلم جوارى عنده وكان قبل ذلك اتصل بملوك ماردين ، ثم بصاحب حماة ، وبلغ خبره الناصر ، فاستدعاه وأعطاه خبز حلقته ، ثم رتب له راتبا .
وقال في مسائل الأيتصار : انه ابن زادة الديسبي جمال الدين أبو سعيد المشرفي ، أبوه كردي وأمه من البيت المودودي . مات أبوه بالموث (١) . أمر هولاكو بصلبه فسلب واشتراه الصاحب شرف الدين هارون الجويني ، ففقر به اليه بالغناء . ومجلسه مأهول برب كل فضيلة . وكان يفتنه من أهل الغناء كسبا (كذا) وزير البروانه ، وعبد المؤمن ، والزين ابن البرهان الموصل ، وحسن الناي ، وسعد الدين السليكو ، والبدر الاربلي ، وأبو بكر النوريزي وكانوا كلهم ائمة في هذا الشأن . أخذ الجويني عن هؤلاء . وكان كريما وعرف جيد الغناء من رديته ، فاجتهد في الطلب . قال : واجهدت نفسي حتى فقت في الطرب ثم قدمت هذه البلاد ، ووفدت على حضرة السلطان بمصر حتى أصبحت في عيني في بعض الوقائع ، فرتب السلطان لي مرتبا أفنات به وقمت بعد الحيز بالفتات .

وردى عن جماعة منهم :

- ١ - حسن الناي (ورد الناي) .
- ٢ - السليكو (ورد السليكو) .
- ٣ - البدر الاربلي . سيد الجنكين - وكان عند المظفر بماردين . وقتله معجرا الدين بن خنبروت . أستاذ ارسلان الدوادار .
- ٤ - الناج الكندي .
- ٥ - الخواجه ابو بكر النوروزي (النوريزي) .
- ٦ - علاء الدين على دهن الحصا .
- ٧ - الكمال يوسف (أخوه) .

(١) الموث قلعة كان يتحصن بها حسن الصباح زعيم الاسماعيلية ودامت الى ما بعد انقراضهم سنة ٦٥٥ هـ .

وكان هذان الاخوان كل واحد منهما فريد ومجيد ، وكان يوسف أمير المطربين وكان أخوه على نديم الحضرة • وكانا عند لؤلؤ صاحب الموصل الى آخرين منهم تقي الدين يتاع الدقيق ، وكمال الدين الدويك ، والحواجة صدر الدين القشوانى (١) .

ومن تصانيفه :

١ - (الكنز المطلوب فى علم الدوائر والضروب) : أجاد فى تأليفه ، ومن علم علاقته بالجوونى لا يستبعد مهارته فى الموسيقى مع العلم أن الجوونى كتب له الصفى الارموى (الرسالة الشرفية) • فالترجم ممن تلقى الموسيقى على أكابر الاساتذة (٢) .

١٤ - الكمال ابن البرهان الصوفى :

هو كمال الدين محمد بن البرهان الصوفى الموصلى الاصل البغدادى ، كان من أهل الاندار • ذكره النظام بالاعظام ، وأشار اليه فى علم الموسيقى ، وقال : له اليد الطولى فى معرفته ، وبلغ منه مبلغا يقصر عن وصفه • وذكر انه يصحب أنضى القضاة ابن السباك • وله به اعتلاق أكيد فى اعتلاء ما عليه لئله مزيد (٣) .

هذا • وابن السباك جاء ذكره فى منتخب المختار •

١٥ - السلطان أحمد الجلائرى :

أحد سلاطين العراق ، كانت له اليد الطولى فى الموسيقى ، يجيد فى تأديتها اعادة بالغة الغاية (٤) • • • فهو من أصحاب المعرفة فى هذا الفن وفى فنون جميلة أخرى ، ولا يعد من الاساتذة الا انه ممن يؤخذ عنه ، وكان الأستاذ عبد القادر الراغى من تلامذته كما انه كان من تلامذة أخيه قبله • • •

(١) مسالك الابصار مخطوط أياصوفيا •

(٢) الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٦٤ وكشف الظنون •

(٣) مسالك الابصار • مخطوط أياصوفيا •

(٤) المتهل الصافى •

ومن المهم أن نعرف عن أخذ الجلائري الموسيقى ، وأساقفة الموسيقى في أيامه غير المرائي ... وستعرض لهم .

ترجمة السلطان أحمد في تاريخ العراق^(١) ... وبه حتم عهد الموسيقى في أيام الجلائرية . وهم معول حكموا بعد الأيلخانية . وانتهى هذا العهد سنة ٨١٣ هـ - ١٤١٠ . ويتخلله عهد (الشمورين) أو (آل تيمور) . ويمتد إلى ما بعدهم بكثير . وفي أيام السلطان أحمد من الموسيقيين الخواجة عبدالقادر المرائي ، ورضي الدين رضوان شاه . وبأبى الكلام عليهم .

٢ - أصل الموسيقى

من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م

إلى سنة ٨١٣ هـ - ١٤١٠ م

١ - الموسيقى العربية :

ذكرنا المخلفات فيها . وزالت العناية كبيرة من الأيلخانيين أيام هولاكو ، وأخلافه لا سيما في زمن أبي سعيد ، وفي عهد الجلائرية من السلطان أويس فمن بعده حتى أواخر سلطنة أحمد الجلائري . ظهرت فيها مؤلفات عديدة ، وتالت رعاية .

ترجع في أصلها إلى العهد العباسي الأخير . وركنها الركن مؤلفات الصفي الأرموي ، تالت شهرة تليق بها . وإن هذا الأستاذ ترك أخلافا لا يستهان بهم . وبه وبأمثاله مثلت الموسيقى العربية جميع الأنغام الشرقية وضروبها .

٢ - الموسيقى المغولية :

هذه دخلت العراق بدخول هولاكو ، لكنها لم تغلب بل ذابت في الموسيقى العراقية . وما ذلك إلا أن المغول تأثروا بالأدب الإيراني . وهذا توسع في الموسيقى العربية ، لأن اللغة العربية كانت لسان العلم والأدب والفن للامم الإسلامية ، فكان الأيرانيون يستقون من معينها ، فتوسعت موسيقاهم .

(١) تاريخ العراق ج ٢ ص ٣٠٣ وما يليها .

وبهذا هنا أن نذكر (موسيقى المغول) ، وهذه لم تكن أول ما اتصل
بالترك . وموضوعنا موسيقى المغول الأيلخانيين . دخلوا بغداد سنة ٦٥٦ هـ -
١٢٥٨ . ومن ثم روعي تطبيق موسيقاهم على ما عند العرب ، فبين أنها
لا تخرج ألحانها عنها . ولم تعد مبانة ، أو غريبة النغمات وإن اختلفت
المصطلحات ، والأسماء . وصارت تعتبر داخلية في عدادها . . .

علم يقينا أن الموسيقى ابتدأت في المغول من أوائل أزمانهم كمائر الأمم ،
وسادت عندهم كما هو الشأن عند العرب أو ما يقر بها ، والفصيل عنها مبسوط
في (تاريخ الآداب التركية) ، وفي (منشأ الآداب) للاستاذ فؤاد الكوبرلي^(١) .
وموضوعنا يخص تاريخ دخولها العراق ، ومدى اتصالها بالموسيقى العراقية ،
فهي لا تشبه الموسيقى الفارسية واحتكاكها المتصل بالعربية بعامل المجاورة ،
لأنها بعيدة عن ، جاءت مؤخرا ، وكانت بوضع متدن ، تناصرها حكومة قوية
أرعبت العالم دهرا . . .

التفت إليها الانظار من حين دخولها ، فلزم تدقيقها ، ومعرفة ما عنيها ،
ودرجة موافقتها أو مخالفتها للموسيقى العراقية . وكانت الموسيقى التركية
معروفة عند الترك في العراق يتنون ببعض أغانيها بصورة غير متعلمة ولا شبيهة .
شاعت منها بعض الألحان والانعان ودخلت في الموسيقى العربية وفي عداد ألغنها
مثل البيات ، وعادت صوتا ، أو لحنا منها . والمغولية جاءت العراق فوجست
متداخلة فيما عند العرب .

والموسيقى المغولية لا ارتباط لها بغيرها ، والعرب عرفوا مكانتها من
موسيقاهم . فتكلموا عليها لئلا تكون مجهولة المنزلة وهي تعزف كل يوم بمرأى
وسمع منهم . . .

وبهذا أن ندون ، إن الأرموي كان أحد الأساتذة المجيدين في العهدين ،
ال مكانة لائقة عند الخليفة المستعصم كما حصل على موقع ممتاز لدى هؤلاء

(١) ترك أدبياتي تاريخي ص ٨٤ ، وترك أدبياتك منشأ ص ٦٣-٦٨ .

وأخلافه • تمت الموسيقى العربية بكافة ضروبها • وفي أيامه وبعبده عرف
موسيقارون عديدون مر ذكرهم •

وفي هذا العهد لم يحدث تجديد ، ولا حصلت زيادة • ولا ظهر تعديل قل
أو كثر ، وإنما ساروا على ما سار عليه العرب فهم عبال على نهجهم العلمي •
فعدت الموسيقى العربية أصلا للموسيقى الشرقية ، فلا تباين ما عندهم ، وإنما
تشمل كل ضرب من ضروب كل قوم • فهي بحق يصح أن نسميها
بـ (الموسيقى الشرقية) •

إن الموسيقى المغولية كانت أجنبية عنا • بعيدة عن موسيقانا ، فانصب رجالنا
لتطبيقها على ما عندنا ، فأرأوا أنها لم تخرج عن نوع من الأنغام العربية المنسجمة
المعروفة ، أو هي فرع منها • وللايموي خدمته في هذا التطبيق العلمي •••

ومن ثم عرفت الموسيقى المغولية وثبتت ، وضبطت ضروب أنغامها • وفي
حالاتها هذه لا يصح أن يقال إنها اشتقت من موسيقانا ، وإنما أرجعت الى ما عند
العرب من ضروب الألحان ، وتبين أنها لا تخرج عن أنغامها بالرغم من أنها
كانت في سالف أيامها مسئلة في أوضاعها ، منزلة عن غيرها • فإذا كانت
الموسيقى الإيرانية دخلت اللغة العربية بأسمائها وذابت في موسيقانا ، ووسعت
ناحية من نواحيها ، أو أثرت بمصطلحاتها ، فالمغولية أمكنها أن تطوى ضمن
بعض الألحان العربية ونغماتها ، فاندجمت وامت فيها •••

ورجال الموسيقى أشاروا تارة وأوضحوا أخرى أوضاع الموسيقى المغولية
والتركية ••• وهذا لا يكفي دون أن نستطيق الباحثين ، ونراعي أقوالهم ،
وتبعاتهم ، ومنها تعين الحالة الخاصة ، وقد مر بنا النزل عن (أرجوزة الأنغام) •
جاءت الإشارة فيها الى بعض الأنغام والأوضاع مجتمعة مما دعا أن تراجع
مؤلفات عديدة لمعرفة دخول الموسيقى المغولية العراق ، لنعلم أثرها في الموسيقى
العربية ومكانتها منها حتى ظفرنا بغيثنا ، ونوصلنا الى بيانات مهمة أدلى بها
معاصر لشمسول متصل بهم اتصالا وثيقا أعنى به الأستاذ عبدالقادر المراغي نديم
الجلالثرية في بغداد ، وسلاطين الجفائي •••

ونحن في هذه الحالة لا نريد أن نغرق في الموسيقى في دواخلها وبواطنها ، وإنما نريد أن نوضح الاتجاه التاريخي ، ونبين ما كانت عليه الموسيقى العربية ومزلة المغولية منها بما وصل إلينا . عولنا على كتاب (جامع الألفاظ) ومؤداه :

العشاق ، والنوى ، وبوسلكت مما يوافق أمزجة الأتراك ، وإن هذا مما يولد الشجاعة ، ويحرك الشعور ... فكانت تلحيناتهم لا تخرج عنها ، ويتعهدونها بآلات يقال لها (كوك) ، أو (كوكات) . وهذه يلحنها العامة عندهم ويدعونها (إيز) و(دوله) . وفي تاريخ الأدب التركي للاستاذ فؤاد الكويرلي أن الكوك يعنى النعمة أو الصوت أو المقام وكذا يطلق على الأغنية والاسم العام لذلك (الكوك) . ويقلب على هذا الغناء (البيسته) أو ما نسميه بالأغنية . وعند العثمانيين يقال للموسيقى (مهرخانه) أخذوها من السلجوقيين^(١) .

أما الكوك المغولى فهو عند الخطا (الحقائى) يبلغ ٣٦٦ لحناً على عدد أيام السنة ، فيعرضون كل يوم (كوكاً) منه ، ويلحنونه بـ (حلق) . ويقال له (إيزودوله) . وإن أصل الكوك وأعظمه عندهم يقال له (ته) ، ويسمونه (يسون كوك) . وهذه أسماؤه :

- ١ - أولوق كوك .
- ٢ - أصلان جب .
- ٣ - بورس .
- ٤ - بروسنارغى (بورسنارغى) .
- ٥ - فولادو .
- ٦ - جشمى .
- ٧ - خشمى .
- ٨ - شنداق .

(١) تورك ادبياتى تاريخى ص ٨٥ وما بعدها . وفيه مجمل تاريخه لما قبل المغول بل لما قبل الاسلام حتى عهد المغول والعثمانيين .

وأكثر هذه الكوكانات في (دور الخمس) ، ومنها في دور (الرمل) .

٩ - فانا تقوا (ووردت في نسخة : فونا تقوا) .

وهذا يكون في الغالب على البحر المتقارب ، وعلى ثلاث نظرات .
وسبعا أخرى . فصل المرائي ذلك كله في كتابه شرح الادوار ^(١) .

١٠ - الشراكاني : وهذا يعرف عند أهل العراق بـ (المعتدل) ، أو ما يسمى بـ (المعتلات) . وغالب ما يأتيون بأبيات تركية وفارسية لتبيله وتقريبه ... وتلحينه (العشاق) أو (السيكاه) على أن تكون تلك الأبيات من (بحر الرمل المحذوف) ، و(المعتدل) ويؤدي دائماً في (دور الرمل) ، وأحياناً في (سجكاه) ، وحيناً يكون بـ (سيكاه معتدل) . وهذا يسمى (أرائي) .

أورد المرائي تفصيلات . وفي سائر كتبه مباحث متعددة . واستشهد بأبيات تركية جعلها أمثلة للتوضيح . وغالبها تنجى في التشریفات السلطانية .

والاصطلاحات المذكورة لم يعد يعرف غالبها عند الترك العثمانيين ، ولا في العراق ، وإنما دونها العراقيون من قبل وثبوها في مؤلفاتهم الخالدة . ولولا ذلك لما علمنا هذا المصطلح ، أو تسمرت علينا معرفته . لأنه لم يبق له أثر ، وإنما عاد النجوم إلى التدوينات العراقية ورجعوا إلى ما فيها من مصطلح فكانت وافية .

وغاية ما نقول أن عبد القادر المرائي فصل أكثر من غيره ، وهو ممن عاش في العراق وعرف ما هناك ، فلا ترى مجالاً للاطالة فيما زاد عن بفتنا ، فقد فتحنا الخلق ، وصار في ميسور كل أحد ولوج هذه المباحث ، والتوسع فيها من أرباب الاختصاص . . فبين أن الموسيقى العربية أصل الموسيقى التركية والفارسية . تمسكان على قواعدها وألحانها وأنغامها المدونة باللغة العربية ، وترجمت كتبها إلى تلك اللغات . . .

والتركية خاصة تميل إلى صنف من ضروب الانغام مما يتفق وسجاياها .
 ذلك ما ساق المرائي أن يدون مناحيهم ، ويفصل مصطلحاتهم القديمة ، ويشعر
 بما شعروا به ، وأرجع ما عندهم إلى الموسيقى العربية وألحانها
 وقد أخطأ من ظن أن الترك لا موسيقى لهم ، وأنهم دمروا الموسيقى .
 فالحماية لها مشهودة في مختلف العصور . وإن التحامل على الترك في أنهم
 أعداء العلوم والفنون من كيزوتر (Kiesiwetter) الألماني في كتابه الذي نشره
 في الموسيقى العربية سنة ١٨٤٢ لم يستثن من الترك إلا آل تيمور . ومثله ما عرف
 عن البرنس قانتيمر (Cantemer) في تاريخ الدولة العثمانية مما لا محل
 لتفصيله (١) . وقد رأينا من الأمثلة والمباحث ما يدحض هذه الأقوال كما أننا في
 بحث آخر تناولنا الموسيقى في العراق المعهد الشمالي . وفيها بعض التفصيل .
 هذا مع العلم بأن صفى الدين الأرموي يلخص ، وإن عبد القادر المرائي تركي
 قطعاً . وذكر أحياناً تركية عديدة في كتاباته .
 وهذا كان نصيب الموسيقى العربية أن نبت ما عند المغول ، وعينت أنه
 مما يدخل ضمن ما لديها بلا فرق ، ففأنت غيرها . وال إيرانية مأخوذة من العربية
 نسخة طبق الأصل
 هذا وإن المغول تأثروا كثيراً بموسيقانا . والسلطان أبو سعيد من أعظم
 الموسيقيين . ومثله السلطان أحمد الجلائري .

٣ - الموسيقى العربية

في أيام التركمان

من سنة ٨١٣ هـ - ١٤١٠ م

إلى سنة ٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م

١ - الموسيقى :

كان المغول الأيلخانيون في أيامهم ظهرت الراحة ، وسلطة الدولة كانت
 ترعى العلمانية . ومثلهم الجلائرية وهم مغول أيضاً . وهؤلاء تشوشت الحالة

(١) ملي تبعلر مجموعه ص ١ ص ٤٥٧ وج ٢ ص ١٣٥ .

في زمنهم مدة ثم مضت في مجراها • وقد مر بنا ما كان من الموسيقى • وهكذا كان (آل تيمور) قد دعوا هذا الفن ، وقويت الصنعة الموسيقية عندهم • وزمانهم متصل بالجلاليرية والتركيان • وان رجال هذا العهد هم رجال الجلاليرية • فكانت الاوضاع قد استمرت على وتيرة •

ولما تولى التركمان وتعاقبوا على العراق في دولة قراقوينلو ، ودولة آق قوينلو سارت الحالة على سيرتها المألوفة ، واطردت الموسيقى كما كانت إلا أن الاشتغال والنقل الى الفارسية استمر • قويت اللغة الفارسية وتمكنت في النقل حتى أواخر أيامهم من قراقوينلو وآق قوينلو • وكأنها أعدت المادة للعهد الصفوي •

وليس لدينا ما يصحح أن يدون عما حدث من تجديد في الموسيقى بل سارت في عهد المغول أصلاً من جاء بعدهم والحالة على ما كانت عليه • واصل عهد المغول من ايلخانية وجلاليرية لم يأت مثله في عهد تال • وإنما توسع نطاقها ، فدخلت بلداناً كثيرة وتمكنت •

ولا شك أن التركمان ورنوها من أيام الايلخانية والجلاليرية كما ورنوها ادارتهم ، ولماوا بشأيد نغماتهم على يد أكابر الموسيقى العرب • والمؤلفات عندهم لم تتغير ولم يدخلها أدنى تبدل ، ولا أصابها تطور في النغمات ، فلم يجدوا بدلاً مشهودا •

٢ - الموسيقيون :

١ - الخواجة عبدالقادر المراغي :

هذا آخر رجال الجلاليرية وأدرك هذا العهد • وبه ختمت أيام المغول والجلاليرية • والسلطان أحمد آخر سلاطينهم ببغداد • والبايون لا يعدون شيئاً • وعبدالقادر المراغي بقي أيام (آل تيمور) وعاش في كنفهم • أدرك العهدين • ولما كان آل تيمور تخللوا العهدين فهو من مشاهير رجالهم في الموسيقى •

كان من أكابر أساتذة الموسيقى ، كتب رسائل عديدة في العمل به
لا يوازيه في عصره أحد ، كاد يقارب في شهرته سفي الدين الارموي ،
بل سار يعرفه الإيرانيون أكثر . رجعوا الى مؤلفاته من جراء أنها مكتوبة
بلغتهم فكانت عمدة ... كان عول على مطالب العسفي بحذفها وترجمها الى
اللغة الأبرانية ، وأوضحها كثيرا ...

زاول هذا الفن سنين ، وسعى فيه سعيا بليغا ، وخصى غالب اشتغاله به ،
فظهرت له غواضه ، وتجلت حقائقه بحيث فاق غيره من معاصريه ولم يوازه
في رتبة أحد . كان أولا تحت رعاية سلطان العراق (حسين الجلائري) ثم
أخيه (السلطان أحمد) ، فكان من ندمائهما ... وفي كتابه (الموسيقى) يقول
انه بذل جهده في تحصيله ، ثم يغادر صغيرة ولا كبيرة بما وصل اليه من فدره
وطاقة فتوسع حتى خرج من دائرة التقليد ، ومال الى ناحية تفهيمه وتبسيطه ،
وتسهيل طريق الاخذ به ... مما دعا أن يدون مؤلفاته الخالدة ... الا أنني
لم أر في هذه الأيام من بحث عنها ، واستقصى خبرها ...

وفي تاريخ حبيب السير ما نعر به :

• حاز أنواع الفضائل ، وحصل منها على نصيب وافر ، ولا يخفى بهال
أو خيال أن يجازيه في الموسيقى ، أو يوازيه الاقران ، وبلغ الغاية في علم
القراءة ، وفي الشعر والخط . مهر في كلهما ... وكان في أوائل حاله ببغداد ،
بإدم السلطان أحمد الجلائري ، ويلازمه ، وكان يخاطبه السلطان
بـ (صديقي العزيز) ، وتمكنت علاقته به كثيرا ... ولما أن كتب للحكومة
الجلائرية الزوال ، وطوى بساط سلطونها ... مال الى (ميرانشاه) ، وانتظم
في سلك ندمائه ، وكان عطفه عليه ، ووداده له أكبر ، الا انه - على ما علم من
مجالس النقائس - كان قد اعتري الأمير خلل في دماغه ، وصار يرتكب بعض
الامور التي لا تليق ، فأراد الأمير تيمور أن يؤدبه وأصدر أمره بقتل ندمائه ...
فانتهر الخواجه عبدالقادر فرصة للهرب ، وفر ، اكتسى لباس القلندرية مدة
منخفيا حتى ذهب مرة الى الأمير تيمور فجذب نظره . كان قد قرأ القرآن

في محفل بصوت عال ، ولحن جذاب ، ومن ثم كانت مشاهدة الامير هذه وسيلة أخرى لأن يسم له الامل ، وينال المتزلة اللاتقة ، ويحصل على العفو . . . وبعد وفاة الامير تيمور لازم السلطان شاه رخ ، وبقي في خدمته . كان من ندمائه الى سنة ٨٣٨ هـ - ١٤٣٤ م ، فحدث الطاعون في التاريخ المذكور ، فأصيب به ونوفي . . . ، اهـ (١) .

وفي (دانشمندان آذربيجان) جنت تفصيلات وافرة عنه . قال : هو كمال الدين أبو الفضائل عبدالقادر المرافعي من موسيقاري آذربيجان . ولد في ٢٠ ذي القعدة سنة ٧٥٤ هـ - ١٣٥٤ م مال الى الموسيقى والعلم الرياضي أكثر من سائر العلوم ، ونوئل في هذا الفن وأدرك دقائقه وألف فيه مؤلفات وافرة ، وأبدى مهارة زائدة . واستخرج ألحانا غريبة ، فكان أشهر الموسيقيين في عصره . وأول ما عمل الموسيقى لدى السلطان أويس فيلم شيرة ذائعة . عمل للسلطان ٣٠ نوبة في شهر رمضان لكل يوم نوبة وذلك سنة ٧٧٩ هـ فجعله السلطان في صف رضوان شاه ، وأكرمه غاية الاكرام وزادت مكانته لديه . ذكر ذلك في كتابه (مقاصد الالحان) .

وفي سنة ٧٨٤ هـ ولي السلطان أحمد ابن السلطان أويس فاتخذ نديمه . وكان في صحبته في بغداد وفي تبريز . يكون معه حيث كان . وألف للسلطان ٣٠ دورا . وكان لكل دور منها ٣٠ من النقرات . وكانت منزلته أعظم لدى هذا السلطان .

وفي سنة ٧٩٦ هـ جاء الامير تيمور الى بغداد بجيوش جرارة ، ففر السلطان أحمد منها ، فانهزم الخواجه عبدالقادر بأهله وعياله الى كربلاء ثم جاء الى الامير تيمور ونظم له بيتين :

مشرق ومغرب مسخر دورسكا

دولت ونصرت مقرر دورسكا

فتح ونصرت دائماً بيلكنده دور

دولتن حقندن مقرر دورسكا (١)

وفي سنة ٨٠٠ هـ يأمر من الأمير تيمور ذهب إلى سمرقند وما وراء النهر .
ثم صار مقرباً لأميرزا شاه رخ ، فأتصل به إلى آخر أيامه .

ويطول بنا ذكر جميع ما أورده صاحب (دانشمندان آذربيجان) (٢) .

مؤلفساته :

١- جامع الاحسان : فارسي في مجلد ضخيم ، أوله « حمد بي غایت ، وشکر بی نهایت
قادری راکه ... » ، منه نسخة خطية في نور عثمانية باستانبول رقم ٣٦٤٥
قدمه للسلطان شاه رخ . وكتابه هذا مهم جداً لم ينادر صغيرة ولا كبيرة من
دقائق هذا الفن وعظائمه إلا ذكرها ، وأحاط بعلمها ... وفيه أوضح
مصطلحات العلوم ، وأضاف إليه فوائد كثيرة ، يشمل على مقدمة واتني عشر
باباً وخاتمة . انهاء باليتين التاليتين :

این نیتستم تا برآید روزگار من نعمتم این بماند یا دگر
من شوم بادرد و غم در زیر خاک کس نداند حال من جز کردگار (٣)

ومن أهم ما تعرض له المؤلف في هذا الكتاب (الموسيقى عند المغول
والترك) ، وما لهم فيها من الحان . جمع وصف الآلات والنغمات . وفيه بيان
التطور في الموسيقى ...

ومن هذا الكتاب نسخة أخرى برقم ٣٦٤٦ ، وثالثة برقم ٣٦٤٩ ،
ورابعة برقم ٣٦٥٠ ومن الغريب ان لم يذكر له صاحب كشف القلوت كتاباً
وانما بين اسمه في تعداد رجال الموسيقى ...

(١) معنى البيتين أن المشرق والمغرب قد سخرأ لك وتقرر لك الملك . وصار
النصر حليفك والفتح اليك فثبتت لك الدولة من الحق تعالى .

(٢) دانشمندان آذربيجان ص ٢٥٨ - ٢٦٤ .

(٣) فحواه : كتبت هذا ليبقى زماناً بعدى ، أنا لا أبقي ، وجعلته ذكراً
وستواريني القرب بغم وألم ، ولا يعلم حال غير خالقي .

ولما ألف كتابه المذكور - كما قص ذلك - كان له من الأولاد (نور الدين
عبدالرحمن) وله من العمر ١٢ سنة ، و(نظام الدين عبدالرحيم) وله من
العمر ٧ سنوات .

ونور الدين هذا ألف (مقاصد الادوار) باسم السلطان بايزيد (سنة ٨٨٦ هـ -
٩١٨ هـ) .

وعبدالعزيز حفيد عبدالقادر المراغي من الموسيقارين المشاهير في القرن
العاشر الهجري . له رسالة (تقاوة الادوار) في فن الموسيقى كتبها باسم
السلطان سليمان . منها نسخ في نور عثمانية وأخرى في أيا صوفيا^(١) .

٢ - كتاب الموسيقى : وهذا لا يختلف عن سابقه في موضوعه الا انه
لم يقدمه الى أحد ، والظاهر ان هذا هو الذي اختصره باسم السلطان محمد
ابن السلطان مراد^(٢) ، وسماه (كتاب مقاصد الالحان)^(٣) .

وكتاب الموسيقى أصل (جامع الالحان) كتب له المقدمة ، ولم ينير منه
شيئا ... نسخة منه في نور عثمانية باستانبول .
ومقاصد الالحان جاء في (دانشمندان آذربيجان) أنه ألفه سنة ٨٢١ هـ
باسم ميرزا شامرخ . وأوله :

« الحمد لله الذي زين الاصوات ، بطيب الالحان والنعيمات ، وسيرها
دائرة بين الشعب والمقامات ... »^(٤) . ومنه نسخة بخطه في سنة
٨٢١ هـ^(٥) .

ورأيت منه نسخة في خزانة سراي طويق في روان من استانبول .
برقم ١٧٢٦ . وفي أوله أبدع النقوش . وقدمه مؤلفه الى السلطان محمد ابن
مراد ولا شك انها منقولة من النسخة السابقة .

(١) دانشمندان آذربيجان ص ٢٥٤ و ٢٥٧ .

(٢) راجع عثمانلي مؤلفري .

(٣) منه نسخ عديدة في نور عثمانية باستانبول .

(٤) دانشمندان آذربيجان ص ٢٦١ .

(٥) خزانة المشهد الرضوي ج ٣ ص ٣٥٠ .

وبعد أن ذكر نعمة داود مضى إلى الخلفاء الأمويين والعباسيين ، وذكر صفى الدين الأرموى وأنه صاحب الأدوار في زمان المستعصم . تخرج عليه أربعة : الشيخ شمس الدين أحمد السهروردي ، وعلى السنهاي (أو السناي) لم تظهر واضحة) ، وحسين زامر ، وحسام الدين قتلع بوعا .

كتب هذه النسخة في ٤ جمادى الآخرة سنة ٨٣٨ هـ . وفي هذا الكتاب جداول من آتقن الصنع ، والكتاب بخط جميل جداً . لعله بخط المراقى وكان من مشاهير الخطاطين . والنسخة خرائطية في غاية التفاسير .

٣ - زبدة الأدوار : في الباب الثاني عشر منه بين أنواع الموسيقى عند الترك ، وهذه النسخة وصلت إلى الأستاذ رؤوف بك الموسيقار الشهير في المملكة التركية من منيف بك المستشار الأسبق للسفارة العثمانية في طهران كان حصل عليها المستشار هناك وأهداها إلى الأستاذ الموما إليه^(١) .

٤ - شرح الأدوار : وهذا أدل مؤلفاته ، شرح (كتاب الأدوار) لصفى الدين الأرموى ، وبقي مؤلفاته توحيد لمباحته . كتبه مشروحاً بالفارسية والأصل عربي . كتب له مقدمة وعرضه على (الشاه رخ) ، شاهدت هذه الكتب ما عدا (زبدة الأدوار) ، وكلها تعين نهج المؤلف وتوضح ترجمته ، وغالب ما اعتمده كتب الصفى الأرموى أفرغها بقالب اللغة الفارسية ويدعي أنه المجدد الثاني ... ذكره الغفاري في تاريخه وأثنى عليه^(٢) ... وفي تذكرة دولتشاه السمرقندي تفصيل ترجمته ...

٥ - كنز الألحان في علم الأدوار : ذكره في ذيل كشف الظنون المسمى بإضاح المكنون^(٣) . ونسبه إلى الخواجه عبدالقادر المراقى ولم أشاعده . عرفنا الكثيرين من معاصريه ، أو أساتذته سابقين ، أو كانوا من أخلافه فتوضح لنا الشيء الكثير عن رجال القرن التاسع الهجري .

(١) ملي تيعلمر مجموعته في عدد : ٢ .

(٢) تاريخ الغفاري المسمى عالم آرا . عندي مخطوطة منه بخط نفيس .

(٣) ذيل كشف الظنون ج ٢ ص ٣٨٤ .

طال بنا الكلام على رجال الموسيقى ، وما كنا نقول أن سنظفر بهذا
العدد من مشاهيرهم ، وكل ما نقوله أن هؤلاء الموسيقيين ممن ينخر العراق
بعلمهم الجلم ، وانقاذهم الفن ...

ولعل الأيام تظهر آخرين • ومن المهم ذكره أن هناك قصيدة في آلات
الطرب لم يعرف قائلها وردت في فهرس دار الكتب المصرية ج ٣ ص ٢٨٧
أولها :

كم بات يرصد الظلرى بدر كقصن ناصر
واكفى بأنها لأحد الأدباء ولم يزد • فهي تستحق التدقيق ، والتحرى
عن مؤلفها ...

٤ - الموسيقى في أيام الصفويين

من سنة ٩١٤ هـ - ١٥٠٨ م

الى سنة ٩٤١ هـ - ١٥٣٤ م

الصفويون بعدد من التركمان • وكانت أيامهم متصلة بحروب
شوشن أمر العراق والممالك الأخرى ، فلم يلتفتوا كثيرا الى الموسيقى
اذ لم يجدوا وقتا للراحة لانهماكهم في الحروب ، والموسيقى بنت الاستقرار
والطمأنينة • فمضت الموسيقى في وضع مطرد من أيام الایلخانية والجلانرية
ومن بعدهم وان كانت تتخللها أزمات واضطرابات •

والهم أن نقول ان المؤلفات المنقولة الى اللغة الايرانية أعدت الأفكار
لتسهيل الأخذ • ومضى ذكر حسنة من رجال الموسيقى فلم تنقطع الصلة وان
كانت فقدت التشييط الا أن الشاه طهماسب رعى في أيامه الموسيقى ، وحمى
رجال الفن ، ولم تظهر آثار ذلك في العراق طول أيامهم فيه •

ولا ينكر في هذه الحالة أن أرباب الفن لم يهتموا الصنعة • وإنما كانت

نجرى دون مناصرة ، فلا يؤمل أن تكون الرغبة زائدة عما كانت عليه ، ولا ظهرت مؤلفات تدعو لاكتشاف الوضع لا سيما وأن أمد هذه الدولة لم يطل في العراق ، فلا نستطيع أن نبين من علماء الموسيقى أحدا كان له التأثير الكبير ، أقله الرعاية والعناية من جهة وقصر المدة من أخرى . ولعلنا نعود الى البحث في العهد العثماني حينما استولى الشام عباس الكبير على بغداد .

الموسيقارون والمفترون

(في الاقطار العربية)

اشهر بعض رجال الموسيقى في الاقطار العربية . وكان العراق اقرب للتفاهم معهم . وكان يتبادل الآراء معهم ، ويتعاون في الثقافة . والمشاهير في الشام ومصر لا يستهان بهم . ومن هؤلاء جماعة عرضوا لنا أثناء المظالمعة نذكر منهم :-

١ - ابن الفصيح :

هو عبد العزيز ، كان مغنيا ، أعجوبة زمانه في صناعة الغناء وفيه يقول
علاء الدين الوداعي :

لحن هذا الفصيح أحسن من اعسراب ذلك النصب في كل حال
بين هذين في الملاحاة بون ذاك من تلعب وذا من غزال
وله :

وليلة ما لها نغير في الغيب لو ساءت بطول
كم نوبة للفصيح فيها أطرب من نوبة الخليل

مات في جمادى الأولى سنة ٧١٠ هـ - ١٣١٠ م بالقاهرة (١) .

٢ - ابن كز :

هو محمد بن عيسى بن حسن بن كز (٢) . يتصل نسبه بمروان ابن

(١) الدرر الكامنة ج ٢ ص ٣٨٥ .

(٢) ورد أحيانا بلقب ابن كثير وليس بصواب . وهو من بيت امرة ببغداد حتى ملكها التتار كما في مسالك الألبصار .

محمد الاموى • الشيخ الامام ، أبو عبدالله ، حسام الدين ابن أبي الروح ابن فتح الدين الحلبى ، امام أهل عصره فى الموسيقى ، كان صوفياً ، فنيهاً ، ولد فى ١٤ شهر ربيع الاول سنة ٦٨١ هـ - ١٢٨٢ م بالقاهرة • وكان قد ذهب أبوه من بغداد الى القاهرة حين غلب عليها هولاءكو • أخذ الموسيقى عن غير واحد ، فذاق الاقران ... فهو فرد لا يلحق ، نقل مذاهب القدماء فحردوها وأخذ على نفسه أن لا يمر به صوت مما ذكره الاصبهانى الا ويحبى • به على وجهه • ولم ينكسب بصناعة الموسيقى ، وذكره ابن فضل الله وقال : (لقد رأيت يوماً غنى وضحت ، ثم غنى فأبكتى ، ثم غنى فنوم ، فرأيت بعينى ما كنت سمعت بأذنى عن الغرابى) •

ومن تصانيفه فى الموسيقى (غاية المطلب فى الانغام والعلوم) • توفى سنة ٧٦٣ هـ - ١٣٦٢ م فى محسّر^(١) • وفى كتب الفنون انه توفى سنة ٧٥٩ هـ •

٣ - الصنفى :

أشهر من أن يذكر • كان من مفاخر العصر ، وخدمته للتاريخ العراقى لا تنكر ، ترجم الكثير من رجاله ونسائه ، وله الفضل فى احياء ذكر بعض رجال الموسيقى فى العراق ، وله كتاب جامع فى الموسيقى منه نسخة فى خزنة برلين برقم ٥٥٢٥ ج ٥ • وكتابه الوافى بالوفيات ، وأعيان العصر وأعيان العصر من الآثار العظيمة جدا للتميز بالملقب فى الموسيقى وغيره •

توفى سنة ٧٦٤ هـ - ١٣٦٢ م •

٤ - ابن بابا :

هو الاستاذ حسام الدين ابراهيم العواد ، أحد تلامذة الملك المؤيد شيخ ومعتبه ، وكان أمتحوبة زمانه فى ضرب العود والغناء ، ولم يكن جيد الصوت ، بل كان رأسا فى العود ، وفى فن الموسيقى ... انتهت اليه الرئاسة فى ذلك ،

(١) المنهل النصارى • مخطوط •

ولم يخلف بعده مثله ، كان رومى الأصل ، وفى حديثه باللغة العربية عجمة .

مات فى مستهل شهر ربيع الاول سنة ٨٢١ هـ - ١٤١٨ م ^(١) .

٥ - اتفاق :

كانت من شهريرات المغنيات ، وهى مولدة ، نشأت عند (ضامنة الثغاني) فى

(بلبيس) ، ثم انتقلت الى (ضامنة الثغاني) بمصر ، فعملتها عند (على العجمي) ^(٢)

ضرب العود ، ففازت فيه ، وبلغت الغاية ، وحظيت عند الصالح اسماعيل ، ثم

شفق بها بعده أخوه الكامل ، ثم تزوجها المظفر ، وهام بها فأفرط ، ثم تزوجها

الوزير موفق الدين هبة الله بن السعيد ابراهيم ، ومات عنها ^(٣) .

٦ - محمد بن عبد الحميد اللاذقى :

له مؤلفات مهمة فى الموسيقى الا انه اعتمد فى غالب مباحثها على تصانيف

الصفى الارموى ، وعبدانقادر المرائى . ومن كتبه (زين الألحان فى علم التأليف

والأوزان) أوله : « الحمد لله المنفرد بتأليف النغمات الشبيهة . . . » ألفه سنة

٨٨٨ هـ - ١٤٨٣ م . منه نسخة رأيتها فى مكتبة نور عثمانية رقم ٣٦٥٥ ،

وله (الفتحية) فى الموسيقى أولها : « الحمد لله الذى أذاقنا حلاوة الألحان . . . »

ألفها للسلطان بايزيد ابن السلطان محمد ، وأهداها اليه . قال فى كشف القنون :

هى من المتوسطات فى هذا الفن . نقل منها مبحثه فى الموسيقى بصورة مسهبة ،

وفى دار كتب الأوتاف العامة ببغداد فى الخزانة الحالدية نسخة منها برقم ٢١٢٩

كتبت سنة ١١٩١ هـ . والنسخة كثيرة الغلط . ومنها نسخة فى خزانة المشهد

الرضوى كتبت سنة ٩٥٧ هـ ج ٣ ص ٣٤٤ ومن مراجعه فيها (الرسالة الشريفة)

للارموى ، و(جامع الألحان) للاستاذ المرائى ، ولعل الغلط ناشئ من النسخ .

رتبها على مقدمة وطرفين ، جعل المقدمة فى تعريف الموسيقى وموضوعه

وغايته ووجه تسميته ، والمبادئ الطبيعية والعديدية والهندسية . . . والطرف

(١) الدرر الكامنة ج ١ ص ٨٠ .

(٢) لم أعتز على ترجمة مفصلة له .

(٣) الدرر الكامنة ج ١ ص ٨٠ .

الاول في علم التأليف . وبحثه في الدساتين موسع ، وفي التأليف والادوار . . .
 والطرف الثاني في الاتحاح . وأبحاثه مسالة للشرقية . وذكر ان آلات
 الموسيقى هي ذوات اوتار أو آلات نفخ . وعدد جملة منها .
 ومؤلفات مسمى الدين المرجع المهم له . توفي في حدود سنة ٩٠٠ هـ .
 ١٢٩٤ م .

أثر الموسيقى

(في الاقطار)

الموسيقى العراقية في أيام الأيلخانيين زاد نشاطها ، وتمكنت في الاقطار ،
 وقويت العناية بها ، وان السيطرة على العراق لم تقلل من شأنها الا انها
 بنوا الى الأزدان تساعدت عنها ، ودخلتها مصطلحات الاقوام . وكانت العلاقة
 بايران أعظم . نقلت مؤلفات عراقية الى الفارسية وكان الايرانيون يعرفون
 بالقناء ، تمكن بسبب هذا الاتصال لا سيما وان المغول مالوا الى الآداب
 الإيرانية ، فزاد الاتصال بهم . والعلاقة بالعرب غير منقطعة ، وبالأقطار
 الأخرى مشهودة .

ومن أمثلة الاتصال بالأقطار العربية ما ذكره الصمدى ، وابن فضل الله
 الحميرى . وكانا يارعين في الموسيقى . وبعد الأخذ ما تدعورت الحالة وصارت
 مهملة في اليهود الثالثة .

وثافتنا لم تمت . وانما ضعفت ، ولا ينكر أن للاقوام الآخرين
 موسيقى الا أن هذا لم يمنع من التكامل . وانما نرى الترجمات الى اللغات
 الأخرى معروفة . وأكثر ما أخذ من الايرانيون والشمانيون . وان اللادقي
 كان معتمدا الادوار والشرقية . والخواجه عبدالقاسم المراقى والصيرفى
 وغيرهما نظروا الى اللغة الايرانية الكثير من المؤلفات ، وحمد الله نقل الى التركية
 والهند أخذوا الموسيقى أيضا والتأثير مشهود .

نود أن نوسع لتكون لدى علم من هذه العلاقة بأن يلمس المعرفة
 التاريخية لادراك الصلات من وجوهها المتنوعة .

وكل ما نقوله أن بغداد ولدت عائلات موسيقية بالاقطار المجاورة .
وكذا البعيدة مثل المغول ، والجفتاي . وكذا التركمان ، والدولة العثمانية
قبل فتح بغداد ، والاقطار العربية . وكان سقوط بغداد على يد المغول قد
سهل انتشار موسيقى العراق فأخذت بها الاقطار الاسلامية ، بل فشت منها
علما شليما يترغم من أن بلادها مكتسحة .

ومن هنا ظهر أن لكل قطر مصطلحات وربما شاعت فكان لها الانر ،
فمن ذلك المغول عرفنا ما أدخلوا . والاييرانيون كانوا أسبق في هذا الاتصال ،
وكذا التركمان . والمهم أن الأمم الاخرى لم تؤثر علينا كما أثرت ايران في
شيوخ مصطلحاتها ، ومراعاة ألفاظها حتى دخلت بكثرة . ولمدخل السياسي
والمجوار أثرهما .

آلات الموسيقى

من هذه ما كان بالاوز أو الضرب . ومنها ما كان بالشبع . والاصوات
القائية منه حتى الصغير بتقليد الفايو في أصواتها مما نظم الغناء تطليما شليما
بها حركات الاصابع بالاوز أو بالاصوات الاخرى .
وفي هذا العهد استخدمت آلات غالبيتها لا يفرق عن المعروفة أيام العباسيين .
ومنها :

- ١ - عود . منه قديم ، وأكادى وأكمل .
- ٢ - رباب .
- ٣ - مزمار . ويسمى الزلامي . ومن نوعه الشبابة . وكذا
اليوق من آلات الزمر .
- ٤ - ناي . وصور ناي (زورنه) .
- ٥ - جنت .
- ٦ - ترهه .
- ٧ - قاتون .

- ٨ - مفتي .
- ٩ - كمالجيه .
- ١٠ - طنبور .
- ١١ - دف .
- ١٢ - دليل .
- ١٣ - شمسنا .
- ١٤ - قوپوز . أو فيوز .

وهذه ذكرها الفطلب الشيرازي في كتابه درة الناج وشكر الله بن أحمد التركي^(١) ، ومحمد بن عبد الحميد اللاذقي^(٢) وفي مقدمة ابن خلدون^(٣) جاء ذكر بعضها بأسماء لا نعرف لبعضها اليوم استعمالاً أو تبدلت اسمائها ، فتعين منها ما كان معروفاً في عهد المنول والتركمان وكل هذه إما من نوع البندان أو من الطائير ، أو المعازف أو المزامير .

وبعضها أسمائها . وذكر شكر الله ما تعمل منه ومعالجة صنعها ، وذكر الأستاذ فارمر بن مستشرقى الانكازين تصاوير ما كان منقوشاً على البرونز مطعماً بالنقشة من هذه الآلات لنفس المهد^(٤) . وفي منطب الاوقاف الاسلامية باستانول أذكر اني رأيت كتباً فيها (منازل ليهو) بالآلات موسيقية . وفي كتب (مجنون ليلي) ، أو (خمسه نظامي) ، وكتب (خواجو الكرمانلي) المصنوعات وكتب الأدب والطرب نشاهد فيها تصاوير آلات الموسيقى بأبدي المنيات والمغنين كما أن التصاوير منتشرة في أوضاع مختلفة . . . ولا يكاد يخلو موطن من أرباب اللهو والملاهي والقياس واضحة في تصاوير عديدة .

- (١) ملي تتيملو مجموعته ص ٢ ص ١٢٥ و ٢٧٢ وهناك تصويبات .
- (٢) ولد كتاب (فتحية) منه نسخة الاب استاس ماوي الكرمانلي في خزانة الآثار القديمة ببغداد . وأصلها في خزانة التكية الحاقلية من مكتبة الاوقاف العامة . وأقدم نسخة في خزانة المشهد الرضوي .
- (٣) مقدمة ابن خلدون ج ١ ص ٣٥٤ من التاريخ .
- (٤) مجلة الجمعية الاسيوية الملكية بلندن سنة ١٩٥٠ م عدد ٣ و ٤ .

ولا ننسى أن آلات الموسيقى الموجودة اليوم لا تختلف عن تلك إلا في العناية بالصنعة والتزيين والاهتمام الزائد بين ما يجري في مجالس الملوك والأمراء وبين ما يشاهد في غيرها . ولم يسجد من هذه الآلات إلا القليل رضى الأقطار الأخرى ما يعين الصنعة . . . ومنها ما شاع عندنا بأسمائها الأيرانية أو التركية ، فمن السهل العودة إليها .

مصطلحات الموسيقى

(في العسدين)

لا تزال المصطلحات متداخلة في عدد من ألفاظها . وما ذلك إلا لانتجاع الصلة بالتاريخ من أرباب الموسيقى وما جرى من تطور ليتمكن الرجوع إلى الأصل . ومن ثم تولد الإخلال بالمعرفة العلمية بنو إلى الأمم على العراق ، فشاعت مصطلحاتها . ننسى بعض الألفاظ في كتب لغتنا فلم نجد لها في حين أنها لم تدخل اللغة العربية . ومن هنا وقعت توهجات .

وهذا يظهر في التحقيق عن (دستان) وتاريخ استعماله حتى صار يقال له (دوزن) . وأصله العتب وكذا (العود) وألفاظه المرادفة يدل على التداخل . وهكذا يقال في أوتار العود وأسمائها . ومن جراء عدم المعرفة التاريخية بالموسيقى تباعد العربي عن مصطلحاته .

والمصطلحات لا تقتصر على هذه بل تبدلت ألفاظها وحل محلها غيرها . وتاريخ الفن يعين وجوه استعمال الألفاظ المتواليمة لمختلف المصور . والمصطلحات الجديدة لا تتطاع البلاغة . والمعرفة العلمية تعود بها إلى سيرتها الأولى ما دام الأثر مدونا في التاريخ .

نرى ألفاظا جدت وأخرى اندرست فالضرورة تدعو أن لا نهمل العلاقة بالماضي لمعرفة مدارج الفكر العربي ، وأن نحسن ما يستحق الأحياء . والأمم نراها تراعى ألفاظا مائة ومئذنة فتسعى لأحيائها . فلا مانع من العودة إلى الألفاظ العربية .

فإذا علمنا معنى (جوق) ، و(جوقة) ، أو (نوبة) . وعلمنا استعمال (ساز) و(برده) و(آواز) وما يراد من كل منها أمكن الرجوع الى مصطلحنا بسهولة . فإن مثل هذه المصطلحات أحدثت ألما ودخلت المصطلح . وغرضنا القات النظر الى مثل هذه المصطلحات لتعرف من جهة ، ولتعمل محلها غيرها .

ولا يتحقق الغرض الا بنشر المؤلفات القديمة لمختلف العصور والشب من مصطلحاتها .

فهرسة الموسيقى العربية

كانت هذه الموسيقى عالة على رجال الصنعة من العراقيين الذين اكتسبوا المكانة الملائقة من العلم والعمل فذكرنا رجال الموسيقى المعروفين ، وبين المؤلفات فيها وانها ترجع في أصلها الى العهد العباسي الأخير ، وركنها الركين مؤلفات صفى الدين الأرموى . وهذه نالت من الشهرة ما يليق بها . وهذا الأستاذ ترك بعده في هذا الفن عددا لا يستهان به من الاساندة . لم يبدع الصفى الموسيقى ، ولكنه أفاد في التوجيه ، وأضاف بعض الاضافات كما ذكر في رسالته الشرفية .

وهذا لا يمنع أن نقول بأن الموسيقى العراقية دخلتها موسيقى المغول ، ولكنها لم تغلب عليها . وانما ذابت في الموسيقى العراقية . لأن المغول تأثروا بالادب الايراني وموسيقاه . وهذا توسع كثيرا بما أخذ عن العرب . ولا يزال غير مقيد بإنتاج لفته . وانما يعد اللغة العربية محل ثقافته وطريق التوسع فلم يقبل الايراني أن يحدد بمخلفات أسلافه وانما كان ولا يزال يستقى من معين اللغة العربية . والموسيقى هذا شأنها انهمكت ايران بها للتوسع من هذه المؤلفات العربية .

ذكرنا أمثلة كثيرة . وان الكتب الموسيقية المنقولة لا تحدد بها . ولعلها أكثر بكثير من تلك الكتب المنقولة المعلومة . وهذه وحدها تكشف عن العلاقة.

وتتعلق بالصلات الثقافية من وجوها عديدة غير مقصورة على هذا الفن وحده .

وأما العثمانيون فأنهم اتصلوا بالجلالونية في بغداد اتصالا لا ينكر . فإن عبد القادر المرافى قدم بعض كتبه إلى السلطان العثماني ، وإن شكر الله بن أحمد نقل إلى اتركيسة ما ناله (صفى الدين الأرموي) في مؤلفاته كما ذكر عمل الآلات الموسيقية . وبين أوضاعها في كتابه ، وهكذا توالى المؤلفات وظهرت الصلات أوضح بعد الفتح العثماني لبغداد .

وإن حادث المغول لم يكن أول اتصال بالترك بل إن دولة السلاجقة طال أمد بقائها في بغداد مما يخص الدولة العباسية . وموضوعنا عهد المغول . ودولة الأيلخانيين مكنت هذا الفن . وإن السلطان أبوسعيد يعد من رجال الموسيقى . وظلتها دولة الجلائرية . وهذه لم تقصر في حماية هذا الفن . ومن رجالها في الموسيقى السلطان أويس ، والسلطان أحمد وهذا الأخير جمع دعاء من أكابر أرباب الصناعات الخفية وبعد من أكابر رجال الفن .

ثم استولى آل تیمور ولم يقصروا في حماية الموسيقى ، ونسوا إليهم أكابر الرجال فيها من عهد الجلائريين أمثال عبد القادر المرافى . وكان أستاذ الفن نقل مؤلفات صفى الدين . ومثله فعل الصيرفي وآخرون . . .

والظاهرة المهمة أن المغول قبلوا اللغة الأيرانية فتمكنت فيهم الآثار الأدبية واللغوية خاصة وبعض العلوم . وهكذا كان شأن الموسيقى . وربما كان نصيبها عندهم أكبر وأعظم . والعثمانيون بواسطة استيلاء المغول تأكدت فيهم الفارسية وتمكنت أكثر من العربية وإن كانت لم تنقطع العسافة . دام ذلك إلى أن فتحوا الأقطار العربية فحصل الانكشاف والميل العنيم إلى لغة العرب .

والملاحظات الخارجية هذه لم تمنع الاشتغالات العلمية والعملية في الموسيقى فإن أمرها استمر ، ولم تنقلب الفارسية وتنشط إلا بعد حين . ولم يقل الاشتغال عندنا إلا بعد ذلك ، ولكنه لم ينقطع إلا أن حمايته قلت ، ورعايته زالت نوعا ، بقي محدودا وإن كان يراعى الصوت الموسيقى في قراءة القرآن

الكريم • ولعله من أسباب نبوته واستقراره • ولما مالت الى الاقطار اكتسبت قوة • فزاد الاهتمام بها • وكأن الاستيلاء المغولي أدى الى أن تخرج الموسيقى العربية من نطاقها المحدود وتميل الى مواطن الرغبة فيها فدخلت أمما ولكنها فقدت كسوتها العربية واكتسبت كموة اللغة الفارسية والتركية • وسرنا نظن أن العلاقة منعدمة ، ونعتقد أن أصل موسيقانا لا وجود لها وعمدا نقول ان الموسيقى فارسية وموطنها ايران ...

أرى في ذكر ذلك كفاية لمعرفة التيار الثقافي • فإذا كان العراق محدود النشاط في موسيقاه فقد صار في رعاية الدول ، فشجعت اللاحذ به • وعاد علما • وأهم من كل ذلك ان الدول الإسلامية حفظت عليه واحتفظت به • والهند أيضاً تأثرت به من طريق استيلاء المغول والهجرات عليها ، فدخلت (المصطلحات العربية) الهند •

ولا ينكر مثل هذا الاتصال • فإن اللغة العربية كانت (لغة الشرق الاسلامي) • وواسطة التفاهم في العلم ، ووسيلة المعرفة الدينية • ولا تزال • وإن أعمال أمرها قد واد مشاكل كثيرة • والانتباه يؤدي الى إعادة المؤسسات وتسكينها ... والامل أن تنفتح الاقطار الإسلامية الى توكيد الثقافة لتكون الصلات أكبر وأعظم لا في الموسيقى وحدها بل في سائر سبل الثقافة •

الخاتمة

علينا من هذه البحوث مكان الموسيقى وعرفنا رجالها عندنا ، ومخدراتهم الثقافية ، وأدركنا درجة الاهتمام بهذا الفن الجليل الذي لا يهمه دخول بعض الطائشين فيه من أهل الملاذ المتهمكين في الهوى • وإنما تجلت أوضاع هذا الفن •

ولا شك أن البحث من طريقه العلمي ، والتوصل الى ما أنتج في مختلف العصور يؤدي بنا الى الغاية المنشقة بأن تتوسع في (التاريخ العلمي

والادبي) لتكون على بينة من ثقافتنا الماضية ، وأن تتوجه نحو ما وصلت إليه
ثقافات الأمم وعلاقتها بها . والماضى الجليل أكبر منشط للعمل في ضروب
المعرفة ، وأعظم باعث للاهتمام في الموسيقى وغيرها من سائر الثقافات .

والموسيقى خاصة تالت اهتماما كبيرا ما لحد أنها دخلت فراءة القرآن
الكريم وسار يراعى فيه الصوت الموسيقى . وبذلك جذب وجذب . وذلك
الموسيقى غاية كبيرة . ولا شك أن الصوت المنظم تنظيماً عسبياً زاد في بلاغة الكتاب
الكريم زيادة مشهودة لما في ألفاظه من انسجام وبلاغة . ساعد انساق ألفاظه
وأطرادها بحيث يعتقد أن اللحن مقصود بها ، وأنه متصل بالموسيقى اتصالاً
وثيقاً . . .

هذا . ولا أريد أن أتجاوز حدود الموسيقى ، بل القراءة تعد من أسباب
حمايتها ، وطريق تمكينها وقل أن نراعى كموسيقى ، ولكنها لم تنعدم طول
هذا العهد . والله ولي الأمر .



الملاحى الاول

كتاب الملاحى

واسمائها

من قبل الموسيقى

تأليف

ابى طالب الفضل بن سلمة

النحوى اللغوى

المتوفى سنة

٢٩٠ هـ — ٩٠٢ هـ

نقلا من نسخة بخط ياقوت المستعصى

فى خزانة سراى طوبقو

بتعليق :

عباس الغزاوى الحامى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

القضاء قديم • لا تخلو أمة من الجبل إليه • وآلاته جاءت مصورة في الآثار القديمة • وجد في العراق من حين وجدت حضارته وكان مروجاً عند العرب • لما ظهر الاسلام اتصل بأمره عدة فاقبض المسلمون ضروب القضاء • (كتاب الملاهي) هذا جاء موضحاً عن القضاء العربي القديم وآلاته • كتب في المائة الثالثة للهجرة (القرن التاسع الميلادي) • وبعد تحفة نفيسة • من خير المخلقات في بابها • ذكر القضاء ومتفرعاته • وضروب الملاهي • وأولية كل منها •

استدل على وجوده بالشعر العربي وينصوص قطعية • وأنه ليس بحرام بذاته • وإن الأمر فيه سهل • لا يخل بشرف • ولا يزيى • سبق (كتاب العود والملاهي) ليحيى بن أبي منصور الموصل • (كتاب اللهو والملاهي) لابن خرداذبة • وكان المؤلف (الفضل بن سلمة) من علماء اللغة • و(البارع) و(الفاخر) في فن العامة من مؤلفاته • وله اختيارات في اللغة واستدراكات على كتاب العين إلا أنها لم تزل قبولاً من جميع الوجوه (١) •

ومن أساتذته والده • وابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ - ٨٥٨ م وتعلب المتوفى سنة ٢٩١ هـ - ٩٠٤ م ومن أخذ عنه نصوص كتابه في الغالب (عمر بن شبة) المتوفى سنة ٢٦٢ هـ - ٨٧٥ م • و(محمد بن شداد) المتوفى سنة ٢٧٩ هـ - ٨٩٢ م وكان انقطع الى القنح بن خاقان المتوفى في شوال سنة ٢٤٧ هـ - ٨٦٢ م • وقول الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد : زعم أن محمد بن يحيى سمع منه (في السنة التي ترقى فيها) • وهي سنة ٢٩٠ هـ - ٩٠٢ م كما في كشف الظنون الطبعة الجديدة باستانبول عند كلامه على كتابه

(١) بغية الوعاة ص ٣٩٦ ومعجم الادباء ج ٧ ص ١٧٠ •

(البارع) في اللغة^(١) وابنه أبو الطيب توفي سنة ٣٠٨ هـ - ٩٢٠ م^(٢) .

والأستاذ جيمس روبسن ترجم كتاب الملاحى الى اللغة الانكليزية ، ونشر
مصور النسخة الأصلية المخطوطة بخط ياقوت المستعصم ، وذكر ما يتعلق
بالمؤلف وابنه المذكور نقلاً من كتاب الاسماء واللغات للنووي ، ومن وثبات
الاهيان ، وأوضح عن مؤلفات المترجم في فهرس ابن التميم وغيره . .

ومن ثم عرفنا أن المصنف الشهير أمره من أواخر النصف الاول من
القرن الثالث فحينئذ عاصر من تاريخ أسانئده ومن اتصل بهم أو انقطع انهم
مثل الفتح بن خاقان كما علمنا تاريخ وفاته مقارباً لوفاته أستاذه تعلق . واعتقد
انه لم يبق خلفاء .

ثم توالت الآثار في الموضوع الا اننا لم نثر الا على القليل . وفي كتاب
المقصد الفريد ، وكتاب الأغاني ما يكشف عن بعض المطالب . ففي العقد
اختلاف الأراء بين العراقيين القائلين بكراهة الفناء ، وبين الحجازيين
المجوزين له . وبسط القول في مطالب أخرى . وسمى الفناء بـ (علم الاحزان) .
ولفظ (الموسيقى) مغرب . ومن العلماء من اقتصر على بيان الحل والحلومة .
كثيراً مؤلفات عديدة . ومنها جملة وافرة في خزائن بران . وعندى نسخة
مخطوطة في ذلك .

والاتجاهات مصروفة نحو الانهماك في الفناء واتخاذ وسيلة لضياح الوقت
واهمال الواجب ، قصد عن الغرض . وأكبر سبب للحكمة أن يتعمس المرء في
الملاحى ، أو يرتكب المناهى . والميل النفس لا يقصد . والتوجيه الحق ضرورى
باجتناب ما يؤدي الى معصية ، أو يسوق الى ذميمة . . .

رأيت أن أنشر هذا الكتاب بتعليقات تكميلاً للذائدة التاريخية ، وأصل
النسخة في خزانة سراى طويق بـ (استانبول) لا سيما أن المصور طبع في عدد

(١) تاريخ الخطيب البغدادي ج ١٣ ص ١٢٤ وكشف الظنون طبعة
استانبول الجديدة .

(٢) شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٣ .

محدود سنة ١٩٣٨ م في مجلة الجمعية الملكية الاسيوية مقرونا بسطالعات
 الأستاذ هنري جورج فارمر وتصحيحات الأستاذ كريستكو المستشرق المعروف .
 أبرز هذا التعاون الترجمة الانكليزية حنية زائدة . ومن هذا الطبع
 نسخة في خزنة الآثار القديمة ببغداد .

وجل أمل أن تكون هذه النسخة عند رعية الأفاضل ، وتبعت الى طريق
 التوسع ، وخبفت المصطلحات العلمية من طريقها ، فنؤي البيوت من أبوابها .
 والله ولي الأمر .

عباس العزاوي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يهب الفهم لمن يشاء • وأعوذ بالله من ادعاء ما لا أحسن •
فقد بما ما هنك ذلك من يعرف له حتى ضربت به الأقال • وجري على أنسن
الخواص والعوام • فمن ذلك الحديث الذي يروى : التشيع بما لا يحسن
كلايس نوبى ذور • وبعضهم يرويه (بما لا يملك) • وفى هذا يقول الشاعر :

من يحلى بغير ما هو فيه فضحه نواهد الامتحان
وجرى فى الرجال جرى حنين غدرته الجياد فى الميدان

وذكر لى عن بعض من يدعى العلم أنه زعم أن العرب لا تعرف (العوذ)
ولا فى كلامها تسمية شيء من أوقده وآله^(١) فمزمت على تبين أمر العوذ
وغيره من الملاحى • ومن أول من عمل شيئاً منها ؟ وما قالت العرب فى أسماؤها
وأسماء آلتها ليقتف من احتاج الى معرفة شيء من ذلك عليه

ثم رأيت أن أقدم ذكر ما قد جاء فى ذلك من الرخص ليعلم من
استعمل شيئاً من هذه الملاحى أن الأمر فيها بحمد الله سهل وأنها ليست
بحرام^(٢) .

فمن ذلك ما حدثنا عمر بن شبة^(٣) ومحمد بن شداد المسمى المعروف

- (١) لا تزال الشيوعية تنكر كل فضل للعرب ، وتعد الفناء بعيداً عنهم .
(٢) قال ابن عبدالب اعازة عامة أهل الحجاز ، ركعه عامة أهل العراق .
وحجة من أجازه أن أصله الشعر وأجازه الرسول (ص) وهو ديوان العرب .
وذكر أحاديث مروية • ولعل العراقيين كرهوا الفناء لما جبر اليه من انهماك فى
الغاصى ، وتوغل بلا انقطاع • وهكذا كرهه قوم على طريق الزهد فى الدنيا
وملاذها • وأعدل الوجوه أن يكون سبيله سبيل التمسك ، فحسنة حسن
وقبيحة قبيح • (العقد الفريد ج ٣ ص ٢٣٠-٢٣٢) وعندى مخطوطات فى
جوازه وتحريمه كما أن خزانة بولن تحوى جملة • ومنها فى كشف الظنون •
(٣) هو أبو زيد التميمي • كان عدلاً حافظاً علماً بالسير وأيام الناس •
(الميراس ص ٢٩ و ١٠٦) توفى ٢٦ جمادى الآخرة سنة ٢٦٢ هـ - ٨٧٦ م
(الشذرات ج ٢ ص ١٤٦) والفهرست ص ١٦٣ ، وابن خلكان ج ١ ص ٢٧٨
والخطيب البغدادي ج ١١ ص ٢٠٨ • وله تصانيف منها أخبار المنصور •

بزرقان^(١) المتكلم • قال محمد بن شداد سألت أبا عاصم وقال عمر بن شبه سئل أبو عاصم النبيل^(٢) عن القراءة على الغناء وقيل له إن سفيان بن عيينة^(٣) يقول في قول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يتغن بالقرآن فليس مناء ، إنه من الاستغناء فقال أبو عاصم : ما صنع شيئاً ، أخبرنا ابن جريج^(٤) قال سألت عطاء عن القراءة على الغناء فقال وما بأش بذلك^(٥) حدثنا عبدالله بن عمير الليثي^(٦) أنه كانت لداود نبي الله عليه السلام معزفة إذا قرأ ضرب بها فيبكي ويبكي •

ذهب أبو عاصم (إلى) أن التغنى بالقرآن مد الصوت فيه وتحسينه • وذهب سفيان إلى الاستغناء به عن كل دواء والتغنى يكون من الشمر والمال فمن الشعر قول حصان :

تغن بالشعر أما كنت فائله إن الغناء لهذا الشعر مضمار^(٧)

المضمار ها هنا مثل • لأن المضمار الخيل اسلاحها وتدريبها وتربيتها حتى تستوى • تشبه اسلاح الغناء لتوطين الشعر بذلك • وقال الآخر في التغنى من المال :

كم من غني رأيت الفقر أدركه ومن فقير تغنى بعد اقلان

- (١) توفي سنة ٢٧٩ هـ تاريخ الخطيب (ج ٥ ص ٣٥٣) •
 (٢) هو الضحاك بن مخلد بن شيبان مات سنة ٢١٢ هـ (المعارف ص ١٧٧) •
 (٣) ولد سفيان سنة ١٠٧ هـ ومات سنة ١٩٨ هـ (المعارف ص ١٧٣) •
 (٤) أبو الوليد ابن جريج • ولد سنة ٨٠ هـ ومات سنة ١٥٠ هـ (المعارف ص ١٦٧) •

(٥) العنقد (ج ٣ ص ٢٣١) •

- (٦) في التقد الفرید رواية أخرى ج ٣ ص ٢٣٢ وورد عبيد ابن عمير الليثي • وهو أول من قص بمكة • وعبيد كان قاضي مكة • توفي سنة ٦٨ هـ • ومات ابنه عبدالله بن عبيد بن عمير سنة ١١٣ هـ • (المعارف لابن قتيبة ص ١٥٠ و ١٨٨) •

(٧) لم نعر عليه في ديوانه • وأخباره في الاغانى ج ٤ ص ١٣٤ طبع ديوانه في مصر وفي أوروبا والهند • توفي سنة ٥٤ هـ •

وحدثنا يعقوب بن اسحق المعروف بابن أبي اسرائيل^(١) قال حدثنا
أبو بكر بن منصور بن سيار قال حدثنا يونس بن محمد المعلم قال حدثنا أبو
أويس عن حسين بن عبدالله بن عبدالله بن عباس عن عكرمة^(٢) عن ابن
عباس^(٣) رضي الله قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بخصان وقد رش
فده أطعمه ومعه أمه وأمه سبطين وجارية له دخل لها شئرين منها مزهر
تختلف به السباطين وهي تقيهم فلما مر النبي عليه السلام ولم يأذن لهم ولم
ينهمهم فأنهى إليها وهي تقول :

هل علي ويحكك أن ليوت من حرج

قال أنبى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا حرج عليك إن شاء الله^(٤) .

وحدثنا يعقوب هذا حدثنا أحمد بن منصور قال حدثنا أبو سلمة
التبوكي^(٥) قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران
أن ابن عمر دخل على عبدالله بن جعفر بن الجاهليين فأتاه صده (بربط) فقال
يا أبا عبد الرحمن إن قلت ما هذا لك كذا وكذا قل فنظر إليه ساعة وفيه
وقال أنا أبو عبد الرحمن : ميزان رومي !^(٦) .

وروى عن ابن ابراهيم بن سعد صاحب المغازي أنه قال إن فكرتي
تطول في أهل العراق وتحريمهم القناء ، وتحليلهم السكر لقد شهدتني في

(١) ترجمه الخطيب البغدادي (ج ١٤ ص ٢٩١) .

(٢) هو فلك لابن عباس (رض) . وإن علي بن عبدالله بن عباس كان
يعول يكذب على أبي . ويرى رأى الخوارج ، مات سنة ١٠٥ هـ . وبلغ ٨٠ سنة .
(المعارف ص ١٥٨) .

(٣) عبدالله بن عباس توفي بالطائف سنة ٦٨ هـ - ٦٨٧ م . ترجمته
في النبراس ص ٦

(٤) وفي العقد ج ٣ ص ٢٤١ رواية أخرى .

(٥) أبو سلمة موسى بن اسماعيل التبوكي . مات بالبصرة سنة
٢٢٥ هـ (المعارف ص ١٧٨) . ورد في الاصل (تبوكي) وصوابه بالقاء .

(٦) العقد المفرد أوسع (ج ٣ ص ٢٤٣) وفيه بعض النقص والرواية
في العقد عن اسحاق عن ابراهيم راسا . والظاهر أن لفظ (ابن) زائدة .

مسجد من مساجد الانصار مع أبي وتذاكروا الغناء فقالوا وهم زعماء عشرة
أذهبوا بنا الى جارية الاوسى فقاموا وقمت معهم حتى دخلنا منزل مولى الجارية
فرحب بهم ، وقال ما بى حاجة أن أسأل عن مجيئكم فيما هو ؟ ثم دخل بعض
منازله هيئة فاذا بجاريته التي قصصنا لها قد خرجت معها عودها فسلمت وقعدت
فأول ما سمعت من الغناء لفى ذلك اليوم فتغنت :

ألمنا نسأل المتر ل والريح الذي أقوى

عفته الريح والقطر فأمسى دارس القنى

قال فلم يبق شيخ الا قام . وفى كواء البيت دفوف مربعة فأخذوها وأخذ
بعضهم طبلًا فعلقه فى عنقه فارتجت الدار وما حولها ودخل مشايخ الحى
عليها فكنا فى شيء لو حضره أيوب وابن عون لكفا وتصرنا عن تحريره فلما
ثوب المتادى بالصلاة نهضوا الى مجالسهم ما علمت أن أحدا منهم يحوب
مما كان فيه وما فى القوم الا شريف أو فقيه أو مرعوب أو مرعوب منه .
وكان ابراهيم بن سعد يضرب بالعود ويغنى (١) .

وحدثنا يعقوب بن اسحاق هذا قال حدثنا داود بن رشيد والحسن ابن
شبيب قال أخبرنا اسمعيل بن عباس قال حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله عن
محمد بن عمرو عن عطاء بن أبي سلفة بن عبدالرحمن بن عوف قال لقد
ضرب بالدف وغنى على عهد عبدالرحمن بن عوف ليلة أملت . حدثنا يعقوب
هذا قال حدثنا القعنبي (٢) قال حدثنا خالد بن الباس عن القاسم بن محمد
عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أظهروا
التكاج وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يضرب عليه بالدف .
وانما أردت ذكر الملاهى .

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ٢٤٣ .

(٢) هو عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي . أبو عبدالرحمن مات
يوم الخميس ٦ المحرم سنة ٢٢١ هـ بمكة وكان من أصحاب الحديث .
(المعارف لابن قتيبة ص ١٧٨) وقاربع الخطيب ج ٨ ص ٤٨٤ وابن خلكان
ج ١ ص ٣٥٤ .

فلما الغناء فإن ترخص فيه كثيرة • لو أردت ذكرها لطال الكتاب •
والله غرضي فيه ذكر الملاهي فقط • وأنا ذاكر من ذلك ما أرجو أن يكون
فيه مقنع إن شاء الله •

ذكر هشام ابن الكلبي^(١) أن أول من عمل العود فحضر به رجل من
بنى قابيل ويقال قابيل^(٢) بن آدم • يقال له ملك^(٣) • وكان عمر زماناً طويلاً
ولم يكن يولد له فتزوج خمساً امرأة ونسرى بمائتي سريّة فولدت له
جاريان يقال لأحدهما (صلاه) وللأخرى (هم) • ثم ولد له غلام قبل أن يموت
بعشر سنين • فاشند فرجه • فلما آتت على الغلام خمس سنين مات • فجزع
عليه جزعاً شديداً • فأخذته فعلقه على شجرة • فقال لا تذهب صورته عن عيني
حتى يتفزع أشلاء أو أموت • فجعل لحمه يقع عن عظامه حتى بقيت الفخذ
بالمساك والقدم والأصابع فأخذ عوداً وثبته ورقته وجعل يؤلف بعضه على
بعض فجعل صدره على صورة الفخذ والعنق على صورة الساق والابزيم على
قدو القدم والملاوي كالأصابع وعلق عليه أوتاراً كالعروقي •

ثم جعل يضرب به ويسكن ويروح حتى عمى فكان أول من نوح •
وسمى الذي اتخذ (عوداً)^(٤) • لأنه اتخذ من عود • وكانت (صلاه) إحدى

(١) توفي سنة ٢٠٤ هـ • قال في الشذرات فيه رفض منروك الحديث •

(٢) قابيل • ورد بالياء • والمشهور قابيل بالياء • جاء بهذا اللفظ في

التوراة •

(٣) ومثله ورد في غاية الوسائل في معرفة الاوائل لعلي بن حبة الله
ابن باطيش قدمه للإتايك الملك الرحيم شهاب الدين طغرل بك • ونسخته في
خزانة السلطان أحمد الثالث برقم ٢٩٥٧ كتبت سنة ٨٨٥ هـ ومحمد غير
محاسن الاوائل تأليف محمد بن عبد الله الشبلي في خزانة ولي أفندي برقم
٢٤٤٨ •

(٤) العود (باريد) عرب بلفظ (بريط) • مر ذكره • ذكر المؤلف أول
من عمله دلالة على القدم • نقلنا في النظرات السريعة روايات أخرى • وبين
المؤلف أجزاء العود وما يتركب منه • ولم يتعرض المصنف إلى ذكر أول من
أدخله بلاد العرب • وفي نهاية الوسائل أن العرب لم تكن تعرف من الغناء
إلا النصب حتى قدم النضر بن الحارث بن كلفة بن علقمة بن عبد الدار ابن
منساف بن قصي العراقي وأقدا على كسرى بالحيرة فتعلم ضرب العود والغناء
عنده • فقدم مكة فعلم أهلها واتخذوا القيان •

ابتدأ أول من عمل (المعارف) و(الطبول) . قال :

وأما (الطنابير) فأول من عملها قوم لوط كان إذا أعجبهم الغلام الأمر استمالوه بذلك يصرون له بالطنبور . وأما (الزمامير) وكل ما ينفخ به قائما عمله بنو إسرائيل على خلق^(١) داود عليه السلام الأ (القصبة) التي يصفر فيها فإن الأكراد أول من اتخذها . كانوا إذا تفرقت عنهم فتمهم ساروا لها لاجئ . وأول من اتخذ (الدفوف) العرب .

وأول من اتخذ (قينة) رجل من العرب العاربة وكانت في تبتان يقال لهما جرادتان وهما اللذان يضرب بهما المثل فيقال سار حروب الجرادتين وذلك أنهما لما حبس الله عنهم المطر وكانوا ينزلون ما بين الشجر والحجر موت فبشوا ونادهم إلى مكة يستسقون لهم فنزلوا على معاوية بن بكر لأنه كان صهرا لهم تشافوا بشرب الخمر وسباح الجرادتين عن الاستسقاء فلما رأى ذلك معاوية قال شعرا وأمر قينته فقتلها به فلما سمعوا ذكروا قومهم فقاموا فاستسقوا وقد ذكرت حديثهم في كتابي المسمى بالفاخر^(٢) .

ولم تزل العرب أصحح لهو وغزل وحب المسامح وميل إليه وكانوا يسمون القينة الكورشة ويسمون العود (الكران) و(الزعر) و(البريط) و(الموتر) وبكل هذه الأسماء قد جاءت أشعارهم . ومن أسمائه التي لم تأت في الشعر وأما سمي في الحديث (الخرطبة)^(٣) . وقال امرؤ القيس :

والله في كتاب النظم (الخلق) من آلات النظم وهي بها الزمامير عند بني إسرائيل كما هنا إلا أن المفاهيم لكتاب النظم يؤمها (الخلق) والعود المقارنة عنها مصحفة منه فجاء هذا المسمى كالنظم للفظ . حاشا لما ورد في التصدير . راجع ص ١١٦ ج ١ مجلة المجمع العلمي العراقي لسنة ١٩٥٠م فالات الزمار يقال لها الخلق أو خلق داود (ج) .

(٢) كتاب الفاخر في لحن العامة للمؤلف . ذكره في كشف الظنون

زعمه .

(٣) هذه مترادفات العود . والبريط . العود كما هنا . وهو بوزن جعفر . معرب من الفارسية من (باربد) . ومعناها صغر البطة . ومنهم من عربها بـ (بربد) والاول هو الشائع . وجاء في كتاب النظم (باربد) ص ١١٥ المجمع العلمي العراقي الجزء الاول من مجلته . تابع الخوارزمي ولم ييسال باللفظ . السامكيني .

فان أمس مكروبا قيارب قينة منعمة أعملتها بكران
لها مزهر بعلو الخميس بصوته أجنس اذا ما حركته يدان

الخميس ها هنا الجيش ، والخميس أيضا اسم صنم ، والخميس أيضا
ضرب من الشباب . في الحديث اتولى بخصيس أو ليس . وقال ليله ابن
ربيعه :

أغلى السباء بكل أدكن شوق أوجونه قدحت وقضى حاتمها
بصروح صافية وجذب كربة بموثر ثأله ابهامها

ثأله تقبله من الت الشئ . أصلحته ، والساء شراء الخمر يقال سبأت
الخمر اشتريتها ، وأدكن يمي دنا ، والبلونة الحايضة ، والجلون الأبيض ،
والجلون الأسود ، وقدحت نض منها طينها . وقوله ثأله سومه ونقوم عليه ،
والأيلة حسن القيام على المال . وقال أعشى بني تميم وهو جاهلي :

جالس حوله الندامي فما يـــــــ تلك يؤني بمزهر مجدوف

مجدوف : أي مضروب به ، ويروي بموكر زق فهو مقطوع الأكراع .
وقال أيضا :

ويربطنا دائم مفضل فأى أولئك أزرى بها

أى أولئك يعنى أصناف الملامى لأنه ذكرها . وبقيال لا وتارة
(المحايض) واحدها (محض) وهي (الشرع) واحدها شرعة . فمنها (الزير)
والذى يلبه (التي) ومنهم من يسميه (الثاني) . و(الثالث) ومنهم من يسميه
(الثالث) . و(اليم) . ويقال للتي يسميها الفرس الدستين^(١) (العتب) وكل

(١) الدستين واحدها دستان . ويعرف اليوم بد (دوستان) . لا يزال
مستعملا . والعرب تسميه (العتب) . ثم شاع (دستان) . فحصل اللفظ
العربي وحل محله الفارسي وهي العيدان المعروضة على وجه العمود أو الرباطات
التي توضع عليها الأصابع ويقال لها (الملاوي) . وأطلقها على موضع عطف
الأصبع على الوتر تجوز . وما قاله المؤلف موافق لما في القاموس واللسان .
ودستان العمود تنسب الى الأصابع التي توضع عليها .

ذلك قد جاء في الشعر • قال تميم بن أبي بن مقبل :

صدحت لنا جبداء بر كض ساقها عند التجار مجامع الخللخال
فضلا غار عها المحابض^(١) رجعها بأخذ لا سحل ولا مصحال

صدحت غنت والصدح رفع الصوت • وروى لا قطع ولا مصحال •
وتركض تدفع • ومجامع الخللخال أي موضع مجامع الخللخال يعني ذيلها ،
والتجار الحمارون ها هنا • وقوله فضل أي في ثوب بذله ، والأخذ الخفيف
يعني عودا والمصحل والمصحال الذي ليس بصا في الصوت والمصحل المبحوحة
في الصوت • وقال ابن هرمة :^(٢)

كما ازدهرت فينة بالشراع لأسوارها على منها اصطباحا
وقال الأعشى :

وثنى الكف على ذي عتب بصل الصوت بذي زير أبج
وقال الصنعبي بن حيان التغلبي :

وفرب الخرد من قيسانه عودا له الفضل على عبيدانه
أخف عند الحبل واحتضانه من ريشة توضع في ميزانه
أخرس تلقاه على يسانه كرامه المجلس في هوانه

قومه روح على ضفانه

روح اسم المقتنى • الضفان أن يكون في النفس شيء • فلا يقال لما يراد منه •

القصص بعد الزين واعتاناه فردد الكف على جثانه

الزین الميل ، والاعتنان أن لا يستقيم على وجه واحد •

تردد الهريد في بسنانه وشسرف الضنصر من بسنانه

(١) أطلقها على مجموع أوتار العود • ويقال لها (الشرع) واحدها
شرعة • ثم سمي كل واحد باسمه المعروف به وذكر مرادف المحبض •

(٢) ابن هرمة • أخباره في الأغاني ج ٤ ص ٣٦٧ •

تشرف اللص على جيرانه واعتمد الزير على ازياته
وحافظ الثاني على دهبانه وجمع الثالث في ميدانه
وبربر البم على أقصرانه وبربرة الشيخ على حسانه
البربرة صوت فيه غلظ وسرعة .

هناك زال الهم عن أخمدانه حتى ترى النشوان في قمصانه
يزحف قد ألقى بطليسانه تزحف الشاهد على فرزانه

وقال أبو الهندي :

إذا سوت الزيرين والمثاق الغنى على دون بيت البم والهم يضرب
رأيت ليمناها على البم سرعة وتحسب سراها على العتب تحسب
ومزمار أخرى حين يفتح يعلى جوابا لقرع العود والعود يصخب
أراد العتب فحذف (١) . ومن الملاحى الطنور وهو الدريج والون .
وقال ذو الرمة (٢) :

يضحى بها الاراضى الجون اقرا غردا كأنه زجل الأوتار محطوم
من الطنابير يزهى صوته نمل فى لحنه عن لغات العرب تعجم
القرا الظاهر ، ويزهى يرفع والارقى السقط يعى الجندب بصوت فى
الحر وزجل شديد . وقال آخر :

ودريجتا دائب ممل يجاوبه الدف والمزهر

وقال الأعشى :

(١) ذكر هنا أسماء الأوتار وأعاد ذكر العتب وكان المؤلف يرن أسماء الأوتار على ترتيبها . وفيه توضيح لم يبق ترددا فى المصطلح . يحتاج الى شرح . وقوله (وتحسب سراها على العتب تحسب) أى أن أصابع اليسرى توضع على المدسستين لا على الونر كما توهم المجمع النغوى فى مصطلحاته للموسيقى . ولعله أراد التوسع فى المدلول . كما فى مجلة المجمع العلمى العراقى ج ١ ص ١١٥ .

(٢) ذو الرمة توفى سنة ١١٧ هـ . طبع ديوانه . راجع فيه فى الإعراب .

ومشتق صيني وون وبربط يجساويه صبح اذا ما ترلما

وقال الراعي :

وطبور أجش وريح ضعت من الريحان يشع الشؤونا

الضفت القطلع من الريحان والشؤون أصول شعب الرأس واحدها شان
ويقال انها مجارى الدمع فأواد رائحة الريحان يبلغ هناك من حدته وظيفه •
ومن الملاحى الزمار والمزمر والزماره والناي والعران والقصاب والمشتق
ويقال له أيضا مشتق صيني وهو فارسي معرب يقال له مشتة صيني أى يؤخذ
باليدى • واليراع الزمار المعمول من قصب له (١) الربيق (٢) والهنبة (٣) وقال
أبو البداء :

اسسقى يا زبير بالقرهارة قد طربنا وحثت الزماره

وقال أبو النجاشي :

هل الى سكرة يسافنة الى كوفة تنعاه يا فيض سبيل

وأبو النجاشي فى كفه الفر عة والرأس فوفه اكنيل

وعران كأنه يبدق الشط رنج يفتن قيسه قل وقيل

يفتن يأخذ فى قنن منه وهو الضروب •

وقال الأعشى :

وشاهدنا الجلل والياسمين والمساعات بقصاها

(١) صوابها (ويقال له) ليأثلف المعنى • والظاهر أنها سقطت من
الناسخ •

(٢) الربيق صوابها (الزبيق) • جاء فى تاج العروس نقلا عن
القصديب : قال أبو عمرو : الزبيق الزماره • وقال أبو مالك : الزمار •
(تاج العروس ج ٦ ص ٣٧٣) •

(٣) قال فى التاج : الهنبقة بالنظم الزمار • • • وقال الأزهري :
قال أبو مالك : الهنبوق الزمار والجمع هنباق • ولم يرد لفظ (هنبقة) ج ٧
ص ٩٧ •

الجل الورد وهو فارسي معرب أخذ من الفرس (١) هو إلى
كسرى • وقال والبة بن الحباب :

وبراع وصوت دق وتأي ومزهر
ومغن والسدر من قيسه للشرب ينثر

وقال آخر يصف نايًا :

وان حركته الريح أسهل صوته وحن كما حن اليراع المنقب

وقال المعلوط القريمي :

وحت بقاع الشام حتى كأنما لاصواتها في منزل القوم زئبق (٢)

وقال الأخوص (٣) :

يرد أزيز الحنين جراتها كما ارتج رجس في زئبق زمجر

والزمجر الأجوف يريد القصب الذي يزر به •

وقال

ورجع في حيزومه غير ناعم رغاء من الاحتشاء جوفه هادقه (٤)

لم ينغم للهدير وإنما نغم للضجر • ومن الملاحى العابل وهو الكبير
والكوبة ومنه حديث عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الخمر والميسر والكوبة والخبراء وكل مسكر ويقال المترد بلغة أهل اليمن
الكوبة والخبراء شراب يعمل من الدرة وهي السكركة بلغة الحبشة وقال
الشاعر :

فإذا حنت المزامير والمزهر تسمو بصوته الأوتار

وتغنى الشادى المفرد لما جاوتها الدفوف والأكبار

(١) جاء هنا زئبق مزيدا لتصحیح المذكور في أول البيت •

(٢) الأخوص • أخباره في الأغاني ج ٤ ص ٢٢٤ •

(٣) الظاهر أن مفردا ما ورد في تاج العروس (عنبولة) والا احتجنا
إلى ما يبرهن على صحة ورودها • وأن المزائف من ألغة اللغة الأانية لم يستشهد
على ذلك • بصيغة المفرد وما ذكر جاء جميعا •

الشادي المفتي ، والشدو الغناء ، والشدو في غير هذا الابتداء بالأخذ
من الشيء :

أمطرنا الأقداح شبح سرور ونأتنا الهموم والأفكار

ويقال هو الدف والدف والكنارة ويقال (الكنارة) من أسماء العود وقال
عمرو بن الأطنابة (١) :

عللاتي وعللا صاحب واستقياني من المدامة ربا
ما أبالي اذا اصطبحت ثلاثا أرشيدا دعوتي أم غويا
إن فينا الفيان يعزفن باله دف لفتيانا وعيشا رخييا

وأما المعزفة (٢) فلم تكثر عند العرب وإنما يعزف بها أهل اليمن من ملوك
صنعاء والجنند ونجران وتبالة وجرش فلذلك ليس لها إلا اسم واحد . وأول
من يقال أنه بدأ بالعود وناس به ملك ، وأول من غنى في العرب الجراداتان (٣)
ثم غنى جذيمة بن سعد الخزاعي وكان أحسن الناس صوتا فسمى المصطلق
لحسن صوته وأول من غنى من أهل اليمن رجل من حمير يقال له عيس فسمى
لحسن صوته (ذاجن) . وأول من حدا مضر بن تزار وذلك أنه سقط من بعير
له فاندقت يده وتفرقت عنه إبله فجعل يقول يا يداه يا يداه وكان حلقه حسنا
فاجتمعت إبله فحدثت العرب على ذلك المثال (٤) . وكان الغناء عند العرب على

(١) الأغاني ج ١٠ ص ٣٠ وج ١٦ ص ١٤ .

(٢) وفي غاية الوسائل : كان غناء أهل اليمن بالمعزفة . وإيضاح
جنس واحد . وغناؤهم جنسان حنقي وحميري . والحنقي أحسنهما . وهذا
أوضح .

(٣) وفي غاية الوسائل : كانتا قيتين ، وكانت العرب تسمى القيسة
(الكرينة) .

(٤) وهذا هو (النصب) كما يسمى به (الحدا) . وقيل إن أول من
حدا به رجل من مضر . وقال اسحاق بن إبراهيم الموصلي إن الحدا هو
(النصب) . وهو الغناء المنابي اشتقه رجل من كلب يقال له (جناب ابن
عبدة بن هبل) فنسب إليه . ومنه كان أصل الحدا كله . يخرج من الطويل
في العروض (كتاب الاسفار عن العلوم والاسفار) . مخطوط عندي نسخة
بخط مؤلفه المرحوم محمد جميل المعظم .

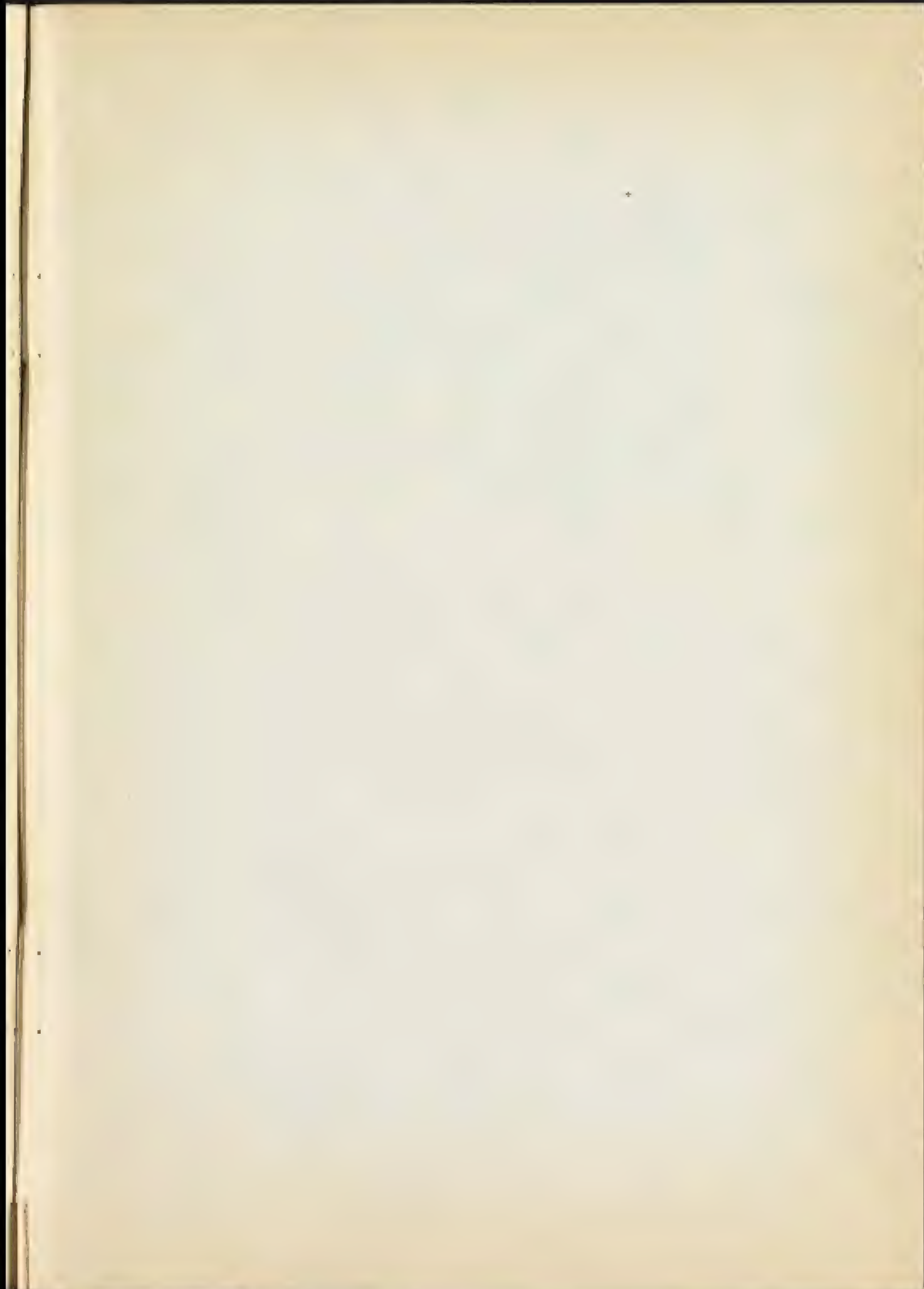
ثلاثة أوجه : النصب والسناد ، والهج ، فأما النصب فغناء الركبان وهو
الذي يقال له (الميراثي) ^(١) يقنيه القبان ^(٢) . وأما السناد فالتقيل ذو الترجيع
والنعم والنبر . وأما الهج فهو الحقيق الذي يمشى عليه ويلهى ويستخف
الحلقوم . وكان غناء أهل اليمن يدعى الحقيق ^(٣) .

ثم كتاب الملاحى والحمد لله وحده وصلى الله على محمد نبيه وآله
الطاهرين وسلم تسليما .

(١) اعلمه الميراثي . فلم أجد لما ذكره المؤلف أصلا .

(٢) في حلقاتهم . كذا جاء في مؤلفات عديدة . وورد بدل (الفتيان)
الفتيات . وليس بصواب فهو تصحيف . وفي غاية الوسائل أول من غنى
به رجل يقال له أحمد النصبى الهمداني من أهل الكوفة . كان يغنى في
اشعار أعشى همدان . . . وترك النصب فلم يذكر حتى أعاده جعظلة .

(٣) الحقيق لم تعرف في كتب اللغة . وجاء في لسان العرب الحقيق
بكسر الأول والثاني نوع من المثنى دون الدقيق . وجاء في غاية الوسائل أن
غناء أهل اليمن كان بالمعازف . وإيقاعها جنس واحد . وغناؤهم جنسان :
حنفى وحبرى ، والحنفى أحسنهما . وفي مروج الذهب مثل ذلك ج ٨ ص ٩٣
وهو الأصوب . فإن التصحيف ظاهر في حنفى فصار حيقى غلطاً . . .



الملاحى الثانى

نبذة

فى اللهو والملاهى

لابن خرداذبة

منقولة من كتاب مروج الذهب
للمسعودى

بتعليق

عباس المزراوى المحامى

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استعين

كانت رغبة الأمة عظيمة في حب العلوم والآداب تعادل قوة ميلها إلى الفتوح وزيادة • ونشط الخلفاء هذه الرغبة ، فصارت أقوى وأشد • وهكذا كان الانصراف إلى الفنون الجميلة ومنها الموسيقى • ولم يكن السبب الرئيسى للخلفاء في هذه الحماية وتلك الرعاية تطوح في الملاذ وانهماك في الملامى ، أو أمل في ارتكاب المعاصى !•••

ولعل الانغمار جاء في الأغلب مؤخراً عن تمكن رجال الدولة وتغلبهم أو استشارهم في الإدارة فتحكموا ، وغلوا أيدي الخلفاء لا سيما بعد أن رأى هؤلاء المتغلب أن الخلفاء مسوقون بدعاية مأكسة ، ويتضال لتولى الحكم ، فوجدوا من أولئك فسوة ، فلم يبق للخلفاء الا طريق الركون إلى الملاذ والملاهى • انصرفوا اليها ومالوا عن التفكير في السياسة والإدارة • ومن شدة أصابه ما أصابه وهكذا شأن من تلا •

وفي الحالتين نالت الموسيقى خاصة تكاملاً • وفي المائة الثالثة قص لنا التاريخ ان العتمد على الله دامت خلافته من سنة ٢٥٦ هـ - ٨٧٠ م إلى سنة ٢٧٩ هـ - ٨٩١ م • وفي أيامه كانت قد اضطربت الأحوال لا سيما بعد وفاة أخيه الموفق طليحة ، واختلت الإدارة من جراء تغلب الموالى • أهمل الرعاية ولم يقدم من فيه شروط التقدم^(١) • وقد خرج الاختيار من يده • وكان كتب الجهنسيارى كتاباً في أخباره ، فلم يصل إلينا • وقال المسعودى في مروج الذهب : • كان مشغولاً بالطرب • والغالب عليه المفاخرة ، وعجبة أنواع اللهو ••••• اهـ (٢) •

(١) النبراس في خلفاء بني العباس لابن دحية الكلبي ص ٩٠ طبع ببغداد -

(٢) مروج الذهب ج ٨ ص ٨٩ طبعة باريس •

والتغلب أصل البلاء • نيل أيدى الخلفاء ، فمالوا الى اللهو • فلم يكن
الدواء الشافي بل كان يشن الدواء • وان أدى الى تقدم الموسيقى ، وظهور
التدوينات فيها ، أو ساق الى تكاملها •

جرى لهذا الخليفة حديث في مجلس له • سأل ابن خردادبه أن يوضح
له عن العود وأصله ، فذكر ما علم ، وكشف عن صفحة • ولعله وسع بحثه
في كتابه (اللهو والملاهي) • ولم نمر عليه • وهذه المحاوره نبذة منه على
ما يظهر وأضاف السعدي اليها ما أراد الخليفة اضافته من بحث (الرفض) •

كتب هذه النبذة وألحقها باقتراح من الصديق الأستاذ كوركيس عواد
بأمل أن تكون مجموعة شاملة لصفحات تاريخية تمثل مختلف الأزمان •

وأعيد القول بأن الآراء متعارضة في الموسيقى في القبول والرد • ويغلب
أمر الانهماك وسوء الامثولة في المجاهرة بالمعاصي وأن يأتي المرء ما يخل
بالشرف ويكون قدوة سيئة • والافليس في أصل الموسيقى ما يدعو للخلاعة •
ومن أقوى من كتب في موضوع الجواز والحُرمة أبو محمد عبدالله بن قدامة
المتوفى سنة ٦٢٠ هـ - ١٢٢٣ م • والافرامد والتفريط أصل العناء وأصل
ما يترتب من حل وحرمة • والله ولي الأمر •

عباس العزاوي



في اللهو والملاهي

منقولة من مروج الذهب للمسعودي

قال المسعودي : « كان المعتمد مشغوقاً بالفلرب » والغالب عليه المفاخرة ،
ومحبته أنواع اللهو والملاهي . وذكر عبيد الله بن خرداذبه أنه دخل عليه ذات
يوم وفي المجلس عدة من ندمائه من ذوي العقول والمعرفة والحجى فقال له :
أخبرني عن أول من اتخذ (العود) .
قال ابن خرداذبه :

قد قيل في ذلك - يا أمير المؤمنين - أقاويل كثيرة . أول من اتخذ (العود)
ملك بن مشعل بن مجويل بن شهاب بن خنوخ بن قابن بن آدم . وذلك أنه كان له
ابن يحب حباً شديداً ، فبات يسلقه بشجرة فتقطعت أوصاله حتى بقي منها
فخذة والساق والتدم والأصابع ، فأخذ خشباً فرقعه ، وألصقه فجعل صدر
العود كالخخذ ، وشقه كالساق ، ورأب كالتدم ، والملاوي^(١) كالأصابع ،
والأوتار كالعروق .

ثم ضرب به رناج عليه فتطق العود . قال الحمادوني :
وناطق بلسان لا ضمير له كأنه فخذ يبط على قدم
يبدى ضمير سواء في الحديث كما يبدى ضمير سواء منطق التلم
واتخذ توبل (توبل) بن ملك (الطبول) و(الدفوف) . وعملت خلال
بنت ملك (المعارف)^(٢) .

ثم اتخذ قوم لوط (الطنابير) يستميلون بها الغلمان . ثم اتخذ الرعاة
والأكراد نوعاً مما يصفر به فكانت أغانهم إذا تفرقت صفروا ، فاجتمعت .

(١) الملاوي الدساتين .

(٢) ملك وأولاده وردوا في التوراة كما ذكرت آلات الموسيقى فيها .

ثم اتخذ الفرس (النابي) للعود و(الدياني) للطنبور ، و(السرياني) الطبل ،
و(السنج) المصنوع .

وكان غناء الفرس بالعبدان ، والصنوج . وهي لهم . ولهم النغم
والإيقاعات ، والمقاطع والطروق الموكفة ، وهي سبع طروق . فأولها (مكاف)
وهو أكثرها استعمالاً لتقل الأنهار . وهو أصحها مقاطع ، وأمره . وهو
أجمعها لمساكن النغم ، وأكثرها تسعداً وانحداراً .

و(مانادوسنان) وهو أغليها . و(سابكاد) وهو المسبوب للارواح .
و(سبسم) وهو المختلص المثلث . و(حويصران) وهو الدرج الموقوف على نغمة .

وكان غناء أهل خراسان وما والاها (بالزنج) . وعليه سبعة أوتار .
وإيقاعه يشبه إيقاع (السنج) . وكان غناء أهل الري وطبرستان والديلم
(بالتاير) . وكانت الفرس تقدم الطنبور على كبر من الملاحى . وكان غناء
النط والجرامقة (بالفيارات) وإيقاعها يشبه إيقاع الطاير .

وقال فندروس الرومي : جعلت الأوتار أربعة بأزاء الطبائع فجعل
(الزير) بأزاء المرة الصفراء و(المتنى) بأزاء الدم ، و(المثلث) بأزاء البلم ،
و(البم) بأزاء المرة السوداء .

واللرزم من الملاحى (الأرغن) . وعليه ١٦ وترآ . وله صوت يمد
المذهب . وهو من صنعة اليونانيين . و(السلبان) وله ٢٤ وترآ وتفصيله ألف
صوت . ولهم (اللورا) . وهي (الرياب) وهي من خشب . ولها خمسة أوتار .
ولهم (القيارة) ولها ١٢ وترآ . وله (الصنج) وهو من جلود المعاجيل .

وكل هذه معازف مختلفة الصنعة .

ولهم (الأرغن) . وهو ذو منافخ من الجلود والحديد .

وللهند (الكككة) • وهي وتر واحد يمد على قرعة فيقوم مقام العود
والخصنج •

قال :

وكان (الحداء) في العرب قبل (الفناء) • وقد كان مضر بن نزار بن معد
سقط عن بعير في بعض أسفاره فأنكسرت يده فجعل يقول : يا يدا يا يدا •
وكان من أحسن الناس صوتاً واستوفت الأيل وطاب لها السير ، فاتخذته
العرب (حداء) برجز الشعر • وجعلوا كلامه أولاً يحمدى به • فمن قول
الحادي :

يا هادي يا هادي و يا يدا يا يدا

وكان الحداء أول السماع • و(الترجيع) في العرب • ثم استقى (الفناء)
من الحداء وتحسن نساء العرب على موتاهن ، ولم تكن أمة من الأمم بعد فارس
والروم أولع باللهي والطرب من العرب • وكان غناؤهم (النصب) ثلاثة
أجناس : (الركابي) ، و(السناد الثقيل) ، و(الهزج الخفيف) •

وكان أول من غنى من العرب (الجرادنان) • وكانتا فيتين على عهد
عاد لمعاوية بن بكر العلفي • وكانت العرب تسمى القينة (الكريئة) ،
والعود (المزهر) • وكان غناء أهل اليمن (بالمعارف) وإيقاعها جنس واحد •
وغناؤهم جنسان : (حنفي) و(حميري) • والحنفي أحسنهما •

ولم تكن قريش تعرف من الغناء إلا (النصب) حتى قدم النضر ابن
الحارث بن كعدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي من العراق
وافداً على كسرى بالحيرة ، فتعلم ضرب (العود) والغناء عليه ، فقدم مكة
فعلم أهلها ، فاتخذوا القينات • والقينات يرقن الذهب ويلين العريكة ويهيج
النفس ، ويسرها ، ويشجع القلب ، ويسخي البخل • وهو مع النيذ تعاون
على الحزن الهادم للبدن ويحدثان له نشاطاً ، ويفرن جان الكرب •

وانثناء على الانفراد يفعل ذلك • وقضل النساء على المتطوق كفضل
المتطوق على الحرم والبر • على السقم • وقد قال الشاعر :

لا تبعن على همومك إذ توت غير المدام ونعمة الاوتار

قلله در حكيم استنبطه ، وفيلسوف استخرجه • أي غامض أظهر ،
وأي مكنون كشف ، وعلى أي فن دل • وعلى أي علم وفضيلة سبق •
فذلك نسيج وحده ، وفريق دهره •

وقد كانت الملوك تنام على الفناء اليسرى في عروقها السرور • وكانت
ملوك الأعاجم لا تنام إلا على فناء مطرب • أو سهر لذينة • والعربية لا تنوم
ولدها وهو يكتفى خوفاً أن يسرى الهم في جسده ويدب في عرقه ، ولكنها
تأزعه وتضاحكه حتى ينام وهو فرح سرور فيسهر جسده ، ويصفو لونه
ودمه ، وينف عقله • والظنل يرتاح إلى الفناء ، ويستبدل بكائه ضحكاً •
وقد قال يحيى بن خالد بن برمك : الفناء ما أطربك فارتضيت ، وأبكاك
فالتجيت • وما سوى ذلك فبلاء وهم •

قال المتمد :

قد قلت فأحسنيت ، ووصفت فأطعيت ، وأتممت في هذا اليوم سوقاً
للفناء وعيداً لأنواع الملاهي • وإن كلامك مثل الثوب النوشى يجتمع فيه
الأحمر والأصفر والأخضر وسائر الألوان ! فما صفة المني الحاذق ؟

قال ابن خرداذبة : المني الحاذق - يا أمير المؤمنين - من شكك من أنفاسه ،
ولطف في احتلاسه ، وتفرع في أجناسه !

قال المتمد :

فلي كم تنقسم أنواع الطرب ؟

قال :

على ثلاثة أوجه - يا أمير المؤمنين - وهي طرب محرك مستخف لاريجية ،
بنفس النفس ، ودواعي الشم عند السماع ، وطرب شجن وحزن لا سيما

إذا كان الشعر في وصف أيام الشباب ، والشوق إلى الاوطان ، والمراني لمن
عدم من الاحباب ، وطرب يكون في صفاء النفس ، ولطافة الحس لا سيما عند
سماع جودة التأليف ، واحكام الصنعة . إذ كان من لا يعرفه ولا يفهمه لا
يسره ، بل نراه متشاكلاً عنه فذلك كالحجر الجليد ، والجماد الصند سواء
وجوده وعدمه .

وقد قال : - يا أمير المؤمنين - جمهور من الفلاسفة المتقدمين ، وكثير
من حكماء اليونانيين : من عرضت له آفة في حاسة الشم كره رائحة الطيب .
ومن غفلت جسمه كره سماع الغناء فتشاكّل عنه وعابه وذمه .

قال الخليل :

فما منزلة الايقاع ، وأنواع الطروق ، وفنون النغم ؟
قال : قد قال في ذلك - يا أمير المؤمنين - من تقدم ان منزلة الايقاع من
انغناء منزلة العروض من الشعر . وقد أوضحوا الايقاع ووسموه بسمات ،
وثقبوه بألقاب . وهو أربعة أجناس :

ثقل الاول وخفيفه . وثقل الثاني وخفيفه ، والرمل الاول وخفيفه ،
والهزج وخفيفه .

والايقاع هو الوزن ومعنى أوقع وزن . وما لم يوقع خرج من الوزن .
والخروج إبطاء عن الوزن أو سرعة .

فالثقل الاول نقرة ثلاثة ثلاثة . اثنتان ثقلتان ببطئان . ثم نقرة واحدة .
وخفيف ثقل الثاني نقرة اثنتان متواليتان وواحدة بطيئة ، واثنتان
مزدوجتان .

وخفيف الرمل نقرة اثنتان اثنتان مزدوجتان ، وبين كل زوج وقف .
والهزج نقرة واحدة واحدة مستوئتان ممسكة .

وخفيف الهزج نقرة واحدة واحدة متساويتان في نسق واحد أخف
قدراً من الهزج .

والطرائق ثمان الثقيلان الأول والثاني وخفيفهما ، وخفيف الثقيل
الأول منهما يسمى بـ (الماخوري) ، وانما سمي بذلك لان ابراهيم بن ميمون
الموصلى وكان من أبناء فارس وسكن الموصل . كان كثير الفناء في هذه
امواخير بهذه الطريقة .

والرمل وخفيفه ويتفرع من كل واحد من هذه الطرائق مزوم مطلق .
ويختلف مواقع الاصابع فيها ، فيحدث لها أنقاب يميز بها كالمصوّر ، والمضوّل ،
والمحتوّن ، والمخدوع ، والأدراج .

والعود عند أكثر الأمم وجلّ الحكماء يوناني صنعه أصحاب الهندسة
على هيئة طبائع الانسان . فان اعدلت أوتاره على الافذار الشريفة جالس
الطبائع فألرب . والطرب رد النفس الى الحال الطبيعية دقة .

وكل وتر مثل الذي يلبه ، ومثل ثقته . والدستبان الذي يلي الانف
موضوع على خط التسع من جملة الوتر ، والذي يلي المسط موضوع على
خط الربع من جملة الوتر .

وهذه - يا أمير المؤمنين - جوامع في صفة الايقاع ، ومنهى حدوده .
ففرح المتعمد في هذا اليوم وخلع على (ابن خرداذبة) وعلى من حضره
من ندمائه وفضله عليهم . وكان يوم لهور وسرور .

هذا ما تشله السعودي في تاريخه مروج الذهب .

ثم الحق بذلك (الرقص) . قال :

فلما كان في صبيحة تلك الليلة دعا المستمد من حضره في اليوم الاول .
فلما أخذوا مراتبهم من المجلس قال لبعض من حضره من ندمائه ومغيبه :
صنف لي (الرقص) وانواعه ، والصفة المحموده من الرقص ، واذكر لي
شماله ؟

قال المسؤول : يا أمير المؤمنين أهل الأقاليم والبلدان يختلفون في رقصهم
مثل أهل خراسان وغيرهم .

فجعله الإيقاع في الرقص ثمانية أجناس : الخفيف ، والهزج ، والرملي ،
وخفيف الرمل ، وخفيف الثقل الثاني ، وثقله . وخفيف الثقل الأول
وثقله .

والرقاص يحتاج إلى أشياء في طباعته ، وأشياء في خلقه ، وأشياء في
عمله .

فأما ما يحتاج إليه في طباعته فحضة الروح ، وحسن الطبع على الإيقاع ،
وأن يكون طامحاً إلى التدبير في رقصه ، والنصرف فيه .

وأما ما يحتاج إليه في خلقه فطول العنق ، والسوالب ، وحسن الدل ،
والسمائل والتمايل في الأعطاف ، ورقة الحصر ، والحنّة ، وحسن أقدام
الحلق ، وواقع التاطق ، واستدارة أسافل الثياب ، ومخارج النفس ، والراحة ،
والعسر على طول الغاية ، ولطافة الأقدام ، ولين الأصابع ، وإمكان دينها في
نقلها ، وما يتصرف فيه من أنواع الرقص من الأهل ورقص الكرة ، ولين
المفاصل ، وسرعة الانتقال في الدوران ، ولين الأعطاف .

وأما ما يحتاج إليه في عمله فكرة النصرف في أنواع الرقص ، واحكام
كل حد من حدوده ، وحسن الاستدارة ، وثبات القدمين على مدارهما ، واستواء
ما تعمل يتي الرجل ويسراها حتى يكون في ذلك واحداً . ولوضع الأقدام
ورفعها وجهان :

أحدهما أن يوافق بذلك الإيقاع ، والآخر أن يشبط به . فأكثر ما يكون
هو فيه أمكن وأحسن ، فليكن ما يوافق الإيقاع ، فهو من الحب والحسن سواء .
وأما ما يشبط به فأكثر ما يكون هو فيه أمكن وأحسن . فليكن ما يوافق الإيقاع
منافعا وما يشبط به متسافلا .

قال المسعودي : وللمعتمد مجالس ومذاكرات ومجالس قد دونت
في أنواع من الأدب (١) ...

هذا ما تقدمناه من مروج الذهب • وذكر ابن خلدون الرقص • ومر بنا
إبراد نصه •

وبهنا أن تشير إلى أن بعض الالفاظ في هذه الرسالة لا تزال غامضة •
ومنها ما نبه مترجم مروج الذهب إلى اللغة الفرنسية عليها • وهي :
دياني • دوزي • وهو (المطابق) أو كما يقول الموام مطنج •
سرياني • صورغاي (زورنه) •
سنيج • جنك •

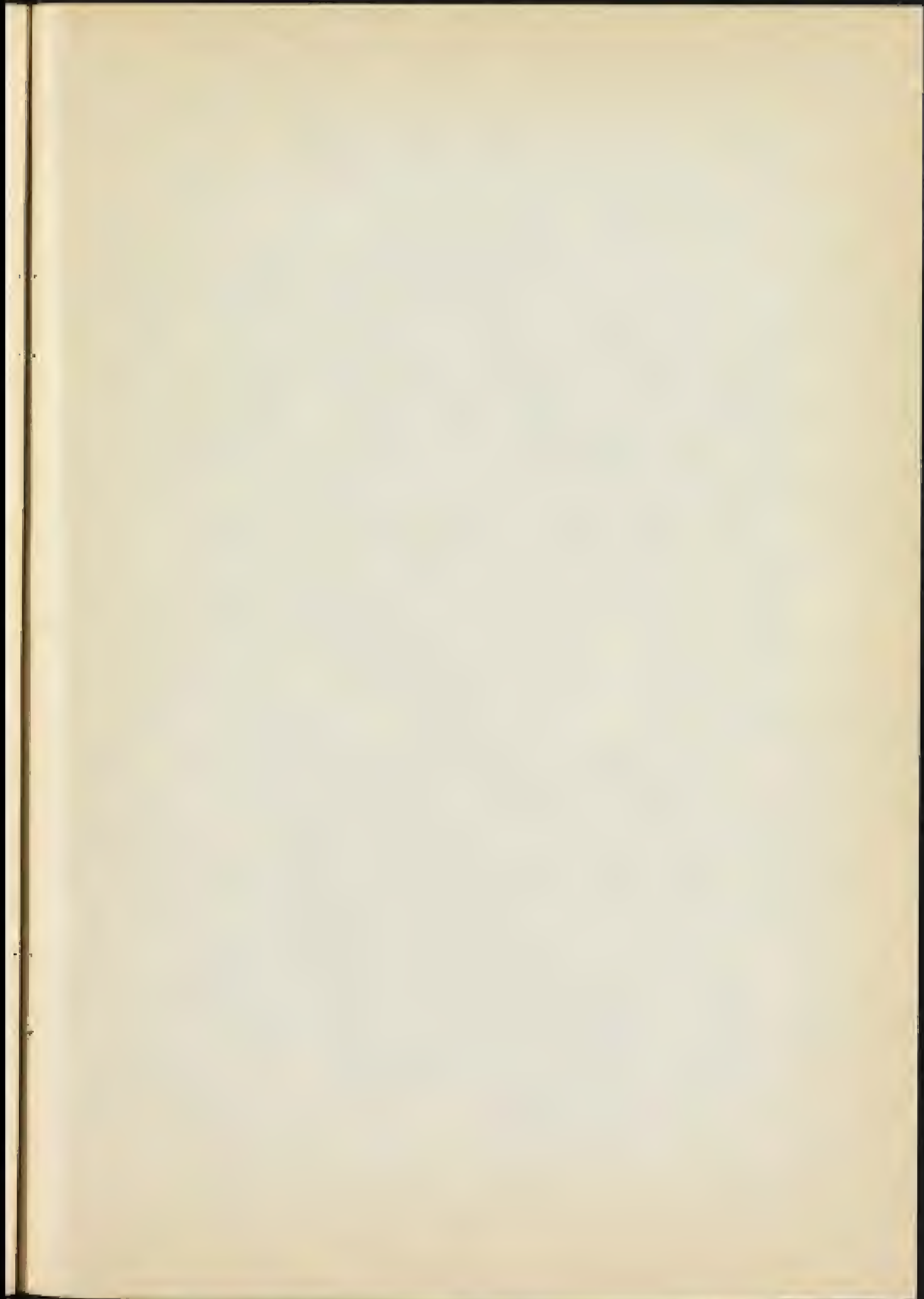
سبيسم • ششم •
زنج • زنك • ولعله (الونج) •
سارياد • سبيگاه •

لورا • لير Lyre

صنج • صرنج •

أرغن • أرغنون Organon

و(جويبران) غير منقوطة و(سكاف) وكلمات أخرى لا تزال غامضة
أو غير معروفة •



الملحق الثالث

أرجوزة الأنعام

لمحمد بن علي الخطيب الأدبي
نظمها

سنة ٧٢٩ هـ — ١٣٢٨ م

علق عليها
عباس العزاوي النجاشي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استعين

هذه الأرجوزة نشرت على نسخها المخطوطة المسماة (أرجوزة الانتقام) المؤرخة في ٢٢ ذي القعدة سنة ١١٢٠ هـ - ١٧٠٨ م ورأيت ما في مجلة المشرق ج ١٢ ص ٨٩٥ باسم (جواهر النظام في معرفة الانتقام) . والسمة الأولى جاءت في صلب المنظومة . ومن مقابلة النسختين ظهرت لنا أكمل نسخة في كل واحد ما يصحح الأخرى . ولما كانت نسخة المشرق مطبوعة فلا محل لتكرار ما ورد فيها . ولا يرى التعليق بها مرة ثانية ، فالتصحيح في التعميق على بعض المطالب . ولا تزال بعض المواضع غامضة .

مر بنا ما يوضح عن أهمية صاحب هذه الأرجوزة . نظمتها البدر الأربلي سنة ٧٢٩ هـ . وكانت له المكانة المعروفة في هذا الفن . جاء ذكره في نصوص تاريخية عديدة . ولا شك أن شرح هذه الأرجوزة لا يزال في خزانة برلين ولعل الأيام تسمح لبعض الأفاضل بطبعها ، ومقابلة نصوصها ليكتشف عن الموسيقى أكثر وقد بذلت الجهود في التصحيح . ولا يطلب أكثر من الاستطاع . ولا ريب أن أنظار القراء الأفاضل ستجوز عن غوامضها أكثر ، فلا يبقى حياء .

وكانت نسخة مجلة المشرق منقولة من مخطوطة مؤرخة سنة ٨٧٧ هـ . وهناك وصفها ولم يتف الناشر على أحوال تأليفها وهو أبو عبد الله بدر الدين (وورد شمس الدين) محمد بن علي الخطيب الأربلي . قال صاحب المشرق : كانت الموسيقى في ذلك الوقت قد أصبحت عجيبة الأصول ، وهي التي يجري عليها أرباب الغناء في زماننا مع بعض اختلافات عريضة ١ هـ .

وهذا قول من لم يتعقب تاريخ الموسيقى • أوضحنا تاريخها في هذا العهد
بما يقضى عن الإعادة • ولا تزال لم تدخلها المعجمة • أثرت على الأفطار الإيرانية
والتركية حافظت على وضعها من أيام صفى الدين الأرموى والبدر الأربلى •
ونقلت هذه الموسيقى إلى تلك اللغات • فهي مصادرها • وفيها تعديل ما في
الأدوار المسمى الأرموى •

وجلى أمنا أن يجد الراتب في الوفوف على تاريخها بلقته • وهذه
الاحجوزة منحة بل من من في هذه الصنعة • والله ولي الأمر •

عباس الغزاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استعين

الحمد لله على أنعامه	حداً يكافى الفضل في أقسامه
ثم الصلاة والسلام التالي	على النبي أحمد والآل
والصحب والتابع بالاحسان	الى انقضاء عصر الزمان
وبسم يا أخى هداك الله	الى طريق رشده يرضاه
فهاك ما يجمعها مختصراً	من رجز على المهم اقتصراً
فان جل الوقت مصروف الى	ما ألهم الله تعالى وعلا
مما يراه ذو النهى والعقل	فرضاً بعينه ^(١) وقوف النقل
ما لا يليق بالليث يعرض	عنه الى شيء سواه يعرض
لكن حق القصد والإخاء	على فروض أول السخاء
أوجب أن أبغى بهذا النظم	ما رمته من ضبط هذا العلم
فيجابه لما التمسست فاتبع	هداه فهو غنية للمستمع

(١) بعينه • وردت غير منقوطة الحرف الاول •

واعلم بأن الرست أصل الكل عنه تفرعت بحكم العقل
وانه أول ما تفرعا عنه ثلاثة فصارت أربعاً

الرست والعراقان تابع
وزر وكند^(١) وأصبهان رابع

المناسبة بين الأصول والأركان والاخلاط

نزولهن من على الأركان عدة الاخلاط في الانسان
فشبهوا الاول في الآثار بالمرّة الصفراء وركن النار
وثانياً بالدم والهواء وثالثاً ببلغم والماء
والختم بالسودا وركن الارض عن ذى الطباع فعلها بالقرض
فأثر الرست اذا في النفس كطبعه حرارة مع يابس
ومن هنا أثر بعضها فقط فانتقبض البعض به أو انبسط

ذكر ابحر الانغام الاصولية الاربعة

ثم لهن ابحر فالأول ذو خمسة معروفة تستعمل
وهي من اليك^(٢) الى أن تنختم بالبنجكا^(٣) والاصبهان قد علم
كردانيا نهفت ثم الباقي كل له بحران باتفاق
ولم يسميا وبعض حققا للاصبهان آخرين مطلقا

(١) زر كند ، وزر فكتند ، وزر وركند واحد . اللفظ معرب وينطق به في
الوجوه المذكورة .

(٢) يگا ، ويگا ، يقال له (راست) ويخفف (رست) وهو الصواب
لحذف الالف لالتقاء الساكنين .

(٣) بنجگا ، وينجگاه . ويقال له (نوی) .

ذكر الأبحر الثمانية الفرعة

عن الأصول الأربعة

ثم لكل نغمة فرعان تفرعت عن أربع ثمان
 عن أول زنكلة عشاق لبوسليك والمأى العراق
 ثم لثالث بزرك راهوى عن رابع نوى حسيني قدروى (١)
 فصارت الانغام اثني عشر (٢) واضطربوا في الوضع والذي أرى

ذكر كيفية ترتيب الانغام الاثني عشر

أن يوضع الأصل وفرعاه معه أو الأصول ثمت (٣) المفرعة
 مثني كذا أو الأصول الأربعة وزنكلا وبوسليك تبسه
 بزرك مع نوى وعشاق مأى والراهوى أو الحسيني قد نأى
 مثل ذا تحفظ فيها النسب في حكم طبعها وإذا ترتب
 على البروج ونجومها فضع رابعين ثانياً ثم التبع
 ثم يده كل فرعين على ترتيبها الآن وبالباقى ولا
 حتى يكون قوسها والمشتري لنغمة العشاق عند النظر

ذكر الاوزان الستة

وفرعوا من كل شديدين نغم سموه آوازاً فيعض قد رسم
 للرسات والعراق تيروز ولم ينقل له خلف بهذا المأى حكم
 والآخران لهما الشهنار لبوسليك والنوى الحجاز
 وخذ لفرعى زرو كند سلمكا للزركشي مأى وزنكلا اتركا

(١) حسيني هو شنگاه .

(٢) وهفه هي الأوزان وتسمى شديداً . ولكل دور اصل . جاء ذلك
 في كتاب الأوزان ص ٢٠ ومن الشدود تولد الأوزان .
 (٣) لعليا (ثمت) .

ولاحسين وعشاق نقل كوشة والبعض مخالف نقل
 عنه لزروكند أصهبان كوشة وأنشهان في البيان
 لماءة وبوسليك جملا حجاز للعشاق معه زنكلا
 وسلمك على الحسيني والنوي والذوق يدري من على الحق النوي

ذكر الشواذ (الشازات) الثلاثة المفرقة عن الاوزات الستة

وفرعوا عن هذه الاوزات ما سمى الشاز ثلاث شازات
 عن كل أوازين فرع ثالث منهن عزال وذاك حادث
 عن نعمتي شهناز والسيرود لسلمك والزر كشي العزيز

فرع ذوالى وأما العكبرى

فمن حجاز وكوشة فانظر

ترتيب الأنغام الاثني عشر كما ذكر

الاستاذ صفى الدين عبدالمؤمن

وبعض من دقائق الفن حوى رتبها العشاق بعده النوي
 والبوسليك الرست والعراق والاصهبان وله اللصاق
 بزروكند وبزره زنكلا وراهوى والحسيني تلا
 واجعل اختتامها الحجازى ونقل المأى الى الاواز

وبدل الكردانيا (١) بالزر كشي

ولم بين كيف عن الاصل انشى (٢)

(١) الكرداني هو الهشتگاه .

(٢) في كتاب الادوار من مخطوطتى ص ٢٠ تفصيل .

ذكر الانقسام الزوائد

وما أتى مما عدا (١) المذكور فصارح عن عدهما المشهور
 كمستعار رمل والنهرى كذا الخوارزمي والمحير
 وان للعقل مجال التكبير وان يركبها بكل تقدير
 وكلما انتهى به الى عدد زاد عليه غيره ولا يعد
 لكنها لم تسم لا ولا تقل وما على عدة أنعام عمل
 يعزى الى الاعرف منها الاكبر وان سميت بعضها لم ينكر
 فانه لا حجر في التركيب والفخر في ذي صنعة وطيب

وربما يكون فرع سمي

من نظم الأصل الذ طبعاً

وصية الاستاذ المصنف

فلتلك ذا عناية في العمل بلذة السامع في المعجل
 وحسن الامتزاج في الشدود واحذر من التنفير والتباعد
 وان رأيت طرباً فاعمد الى زيادة الوجد عليه وانتقال
 الى أواز ما استلذت بما الى سواده وكلاماً
 يلد أولاً الى الحصار وغير ذا موجب الانحصار
 وربما مات به ذو وجد ان كان الانتقال نحو الضد

بيان تأثير الانقسام في الامزجة من الاخلاق

فان عشاقاً وبوسليكا ثم نوى تفيدنا تسليكا
 الى شجاعة وبسط قوة وتبعث الشخص على الفتوة

(١) لعل الصواب (مما موى) لان عدا قد سبقته بـ (ما) . وحينئذ

يجب النصب .

يلبس بالتسرك وبالزئوج وساكني الجبال والعلوج
ثم لتيروني وأصهبها والرمس والعراق في الانسان
بشر ولذة وبسط وانبذن^(١) ما تدبني منها يقبض وحزن
وكان في النقل الى الحسيني

من السراق نفرة الضدين

بيان انقروب السبعة ورجوب مراعاتهما

ثم اتقن الضرب وحققه وهمل يصح دون ضبطك الضرب عمل
وجملة الادوار سبعة وقد خصي ثقيله ثلاثة تسد
بأول الثقيل ثم ثانيه ثم خفيفه فخذ معانيه
والرمل انسان فمطلق وما قيد بالحفيف منه فاعلمنا

وهزج والفاختي السباع

وقيل ما ينشئ عليه العنان

وصية للمطرب

وينبغي لطف السؤال ويلزمه أمزجة الرجال
وحالة القول وان مستجما لكل موضع لطيف قطعا
من أشرف الأشعار ذا صنائع فاعلم في لطف الطبعانم
يورد كلا في المكان اللائق في نسج مناسب موافق
متخبا محاسن النظم بورد في أنسب الأنعام
يختار للذبيب والأشواق واللفظ مثل نضمة العراق

والتشجاعة وبسط النفس	كنفمة العشاق دون لبس
للوجد والرقّة والحزن أرى	كزرو كسد والحسين وماى
فان هذا باللييب أنسب	وهو لدى كل الطباع أعجب
وتكمل اللذة فيه واذا	خالفه فقد يؤثر الأذى
أو ينقص اللذة ثم يقتصد	لكل طبع وفقه ويعتمد
فعل المداوين فالليوسسه	بضدّها رطوبة محسوسه
كمكسه وبارداً بسخن	كضده فعل الصحيح الذهن
وربما وافق في العلاج	موافق السماع في المزاج
فلا يملهم بتطويل ولا	يتطعم دون قصدهم وأولا
يرقب حال الكبراء ثم من	حرّكه الوجد مع السمات الحسن
والأصل طيب الصوت والديانة	فيه وصدق القول والصيانة

فان أتت مع جودة الأعمال

فقد أتى بنهاية الكمال

خاتمة الرسالة

صاحبها محمد نبيل على	ناظمها ابن الطبيب الأربلي
يقول هذى غنية لمن عقل	وقد نظمها بيوم أو أقل
وذاك في مرتداد ^(١) الهجرية	تسع وعشرون وسبع ميه
وعدة المجموع في نظمها	بيت ومائة مع الختام

(١) ورد كذا وفي نسخة المشرق (في مرتد الهجرة) . ولعل الصواب
(في مرداد) وهو اسم شهر من شهور الفرس على رأى بعض الأفاضل .

وكملت (أرجوزة الأنعام) والحمد لله على الأنعام
 نعم على خير الوري سلامي ما سرحت سائمة الأنعام

تمت

بمهداة وعونه في الثاني والعشرين
 من ذي القعدة سنة ألف ومائة وعشرين
 هجرية

١ - فهرس المواضيع

- مقدمة - نظرات سريعة : ٣ - ٤
 الموسيقى العربية قبل الإسلام : ٦
 مؤلفات في الموسيقى : ٩
 الموسيقى العملية والعلمية : ١٦
 موسيقى المغول والتركماني : ١٩
 بوابح الموسيقى - صفى الدين
 الأرموى : ٢١ - ٢٢
 واقعة بغداد - مؤلفات الأرموى :
 ٢٧ - ٣١
 ملوك المنيّة : ٣٤
 زين الدين الموصلي : ٣٥
 الشيرازي - بأنون المستقصى :
 ٣٦
 السهروردي - البدر الأربلي : ٣٧
 الكمال التوديزي : ٣٩
 أبو سعيد - الشمس السريزي : ٤١
 السيرافي - تقسيم الدين الحكيم :
 ٤٢ - ٤٤
 جمال الدين الداسي : ٤٦
 الكمال الصوفي - أحمد الجلالري :
 ٤٨
 موسيقى المنول : ٤٩
 موسيقى التركمان : ٥٤
 عبد القادر المراغي : ٥٥
 موسيقى الصفويين : ٦١
 موسيقارو الاقطار العربية : ٦٢
 ابن الفصيح - ابن كز : ٦٢
 الصفدي - ابن بابا : ٦٣
 اتفاق - اللاذقي : ٦٤
 أثر الموسيقى : ٦٥
 آلات الموسيقى : ٦٦
 المصطلحات : ٦٨
 خلاصة - خاتمة : ٦٩
 كتاب الملامى : ٧٣
 النعود والآلات أخرى : ٨١
 أول من غنى : ٨٨
 بلدة في اللغو والملاهي : ٩٢
 أول من اتخذ العود والآلات
 الأخرى : ٩٤
 الحداد - الركباني : ٩٦
 الغناء الحثني والحميمي : ٩٦
 سنة المفاي : ٩٧
 أنواع الطرب : ٩٧
 الإيقاع - الماخوري : ٩٨
 الرنيس : ٩٩
 أرجوزة الأنعام : ١٠٣
 أسول الأنعام وأركانها : ١٠٧
 الأبحر الأربعة الأسلبة والمترعة
 منها : ١٠٧
 ترتيب الأنعام والأوازيات : ١٠٨

الانعام الاثنا عشر : ١٠٩	الاضروب السبعة - وصية المطرب :
الانعام الزوائد : ١١٠	١١١
وصية المحسنف - الانعام والأمرجة :	خاتمة : ١١٢
١١٠	

٢ - فهرس الكتب

احياء العلوم : ١٨ ، ١٧ ، ١٢	البارع : ٧٥ ، ٧٤
الاحكام السلطانية (تخري) : ٢٥	بره الاسقام شرح فصلة الانعام : ٣٨
أخبار النصور : ٧٧	بقية الوعاة : ٧٤
الأدوار (كتاب —) : ١٨ ، ٢٦ ،	تاج العروس : ٨٧ ، ٨٦ ، ٧
٣١ - ٣٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩	تاريخ ابن خلدون (العبر) : ٨ ، ٩
أرجوزة الانعام (جواهر النظام) :	١٣ ، ١٤
٣ ، ٣٨ ، ٥١ ، ١٠٣ ، ١٠٤	تاريخ ابن كثير : ٣٧
١١٣	تاريخ أبي الفداء : ٤١
ارشاد الأديب (معجم الادب) : ٧٤	تاريخ الآداب التركية (ترك أدبيات)
ارشاد القاصد الى أسنى القاصد :	تاريخي) : ٥٠ ، ٥٣
١٦ ، ١٨	تاريخ أدبيات ايران : ٤٣
الاسفار عن العلوم والاسفار	تاريخ الخط العربي في العراق : ٣٦
(كتاب —) : ٨٨	تاريخ الخطيب القفادى : ٧٥ - ٨٠
الاسماء واللفات (كتاب —) : ٧٥	تاريخ الذهبى : ٤٢
أعيان العصر وأعيان النصر :	تاريخ العراق بين احتلالين : ٢٣ ،
٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦٣	٢٤ ، ٣٢ - ٤٢ ، ٤٩
الاعاني (كتاب —) : ١٠ ، ٧٥	تاريخ العز الادبى : ٢٧
٧٨ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨	تاريخ الفشارى : عالم أراى مخفى
ايضاح المكنون : ٦٠	تذكرة برتقاء السمرقندى : ٦٠
	ترجمة الأدوار : ٣٢

- ترجمة رسالة الإيقاع إلى التركية : ٣٣
 ترجمة رسالة الإيقاع إلى الفارسية : ٣٣
 ترجمة كتاب الملاهي : ٧٥
 تركيات مجموعته : ٢٠
 التسهيل : ٣٧
 تلخيص معجم الألقاب : ٣٦
 التهذيب : ٨٦
 جامع الألحان : ٦٤ ، ٥٩ ، ٥٨
 الجامع في الموسيقى : ٦٣
 الجمعية الأسيرية (مجلة -) : ٦٧ ، ٧٦
 حبيب السير : ٥٧ ، ٥٦ ، ٢٥
 حواش على السهيل : ٣٧
 حواش على الحاوي : ٣٧
 خلاصة الأفكار في مرقاة الأدوار : ٤٣
 خمسة نظامي : ٦٧
 دائرة المعارف الموسيقية : ٢٠
 دانشمندان آذربيجان : ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٣
 ٥٩ - ٥٧
 الدرر الكامنة : ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦
 ٦٤ ، ٦٢ ، ٤٨
 الدر الثقي في الموسيقى : ٣٣
 درة التاج : ٦٧
 ديوان ذي الثمرة : ٨٥
 ذيل تاريخ بغداد (منتخب المختار) :
 ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٨
 ذيل تاريخ الذهبى : ٤٢
 ذيل كشف الظنون : إيضاح المكنون
 رسائل اخوان الصفا : ١١
 رسالة ابن سينا في الموسيقى : ١٢ ، ١٨ ، ١٧
 رسالة الإيقاع : ٣٣
 الرسالة الشرفية : ١١ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٦٤ ، ٤٨
 رسالة الكندي في الموسيقى : ١٢
 رسالة ابن نداعة : ٩٣
 زبدة الأدوار : ٦٠
 زين الألحان : ٦٤
 السلوك : ٢٠
 شذرات الذهب : ٤١ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٠
 شرح الأدوار : ٣٣ ، ٥٣ ، ٦٠
 شرح دائرة الأصل : ٣٣
 شرح الكافية : ٣٧
 الشفاء (كتاب -) : ١٣ ، ١٨
 شهبال (مجلة -) : ٣٢ ، ٣٣
 الصحاح : ٧
 صناعة الموسيقى : ١٢
 عالم آراءى غفارى : ٦٠
 العالم الإسلامى (مجلة -) : ٣
 عثمانى مؤلف لرى : ٣٢ ، ٥٩
 العقد الفريد : ٧٥ ، ٧٧ - ٨٠

- العود والملاهي (كتاب -) : ٧٤
 العين (كتاب -) : ٧٤
 غاية المطلوب في الأنعام : ٦٣
 غاية الوسائل في معرفة الأوائل :
 ٨٨ ، ٨١
 الفاخر في فن الدابة : ٧٤ ، ٨٢
 فحيجة : ١١ ، ٦٤ ، ٦٧
 الفخري (كتاب -) : ٧٥
 الفوق (كتاب -) : ٥
 الفارس : ٧٥ ، ٧٧
 قوات الوفيات : ٢٥
 فهرس برلين : ٢٨
 فهرس در الكتب المصرية : ٦١
 الفانوس النظيف : ٧ ، ٨٣
 كمال ابن الأثير : ٥
 كشف الغطاء : ١٨ ، ٤٨ ، ٥٨
 ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢
 كنز الألفاظ : ٦٠
 الكز المطلوب : ٤٨
 لسان العرب : ٧ ، ٨٣
 القادر والملاهي (كتاب -) : ٣ ، ٩
 ١٨ ، ٧٤ ، ٩٣
 مجامع الناس : ٥٦
 المجموع النافع العربي (مجلة -) :
 ٩ ، ٨٢ ، ٨٥
 مجنون بن : ٦٢
 مخطوطات الموصل : ٣٣
 مروج الذهب : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٩
 ١٠١
 مسالك الأبصار : ١٤ ، ١٩ ، ٢٦
 ٣١ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٨
 ٦٢ ، ٦٣
 المشرق (مجلة -) : ٣٨ ، ١٠٤ ، ١١٢
 مصطلحات المجمع اللغوي : ٨٥
 المعارف (كتاب -) : ٧٨ - ٨٠
 مفاتيح العلوم : ١٠ ، ٨٢
 مقاصد الأخوان : ٥٧ ، ٥٩
 مقاصد الأديان : ٥٩
 المنقبس (مجلة -) : ١١
 مشقة ابن خلدون : ٦٧ ، ١٠١
 الملاهي (كتاب -) : ٣ - ١٢ ، ١٧
 ١٨ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٩
 ملي تبطل ميسوعه : ٢١ ، ٥٤
 ٦٠ ، ٦٧
 منتخب المختار : دليل تاريخ بغداد
 مشأ الآداب الشرقية (ترك أدبياتك
 -) : ٥٠
 المنهل السافي : ٣٣ ، ٢٥ ، ٤٨ ، ٦٣
 موسيقى الشفاء : ١٣ ، ١٧
 الموسيقى عند السومريين والبابليين
 والآشوريين : ٦
 نبذة في الرقص : ٩٩

النجوم الزاهرة : ٤٢	نبذة في اللهو والملاهي : ٩١ ، ٩٤
الزعم (كتاب -) : ٩ ، ١٣ ، ١٨ ، ٨٢	النبراس في خلفاء بني العباس : ٧٧
نقاوة الأدوار : ٥٩	٧٩ ، ٩٢
الوافي بالوفيات : ٦٣	نيل السعود في ترجمة الوزير داود :
وفيات الأعيان : ٧٥	١١
	النجاة (كتاب -) : ١٣

٣ - فهرس المكتبة والبقاع

خزانة برلين : ٣٨ ، ١٠٤	أرمية : ٣٣
خزانة الخالدية : ٦٤	استانبول : ٧ ، ٢٠ ، ٤٥ ، ٥٩
خزانة سراي طوبقو : ٧ ، ٥٩ ، ٧٥	٦٧ ، ٧٥
خزانة كوبرلي : ١٢	أنوت : ٤٧
خزانة المشهد الرضوي : ٥٩ ، ٦٤	أوريا : ٧٨
خزانة نور عثمانية : ٥٩	ايران : ١٣ ، ١٩ ، ٤٣ ، ٦٦ ، ٦٩
خزانة ولي نقدي : ٨١	باريس : ٢٠ ، ٣٢ ، ٩٢
دار كتب الاوقاف العامة : ٦٤	برلين : ١٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٧٥
دار الكتب المصرية : ١٢ ، ٣٣ ، ٦١	بغداد : (مكررة)
دار المعارف العثمانية : ١٣	تبريز : ٢٤ ، ٥٧
دمشق : ٤٥	الجامعة المصرية : ١٢
رباط ابن النيار : ٢٦	جامعة باريس : ١٢
الربوة : ٤٥	الجليل المقدس : ٥
روان : ٥٩	جزيرة العرب : ٧
الري : ٩٥	حيدر آباد دكن : ١٣
سراي طوبقو : ٣٢	الحيرة : ٩٦
سمرقند : ٥٨	خراسان : ٩٥ ، ١٠٠
سبيكة : ٣٠	خزانة أيا صوفيا : ٣٩ ، ٣٥ ، ٣٦
	٤٦ ، ٤٨ ، ٥٩

تخلف الأوثاف الإسلامية : ٦٧	النسب : ٤٤-٤٦ ، ٦٢
التصيرية : ٢٤ ، ٢٧	الطائف : ٧٩
عمر : ٣٩ ، ٤٥ ، ٦٢ ، ٦٤	طبرستان : ٩٥
٧٨	ظهران : ٦٠
مكتبة السلطان أحمد : ٤٥	العراق : متكررة
مكة : ٩٩	القاهرة : ٦٢ ، ٦٣
الموصل : ٩٩	كرملا : ٥٧
الوردية : ٣٦	كرخ : ٣٥
الهند : ١٣ ، ٧٨	لندن : ٦٧
اليمن : ٨٩ ، ٩٦	ما وراء النهر : ٥٨

٤ - فهرس الأشخاص

ابن حبيب الناصرية : ٤٦	ابراهيم بن سعيد : ٧٩ ، ٨٠
ابن خلدون : ١٠١	ابراهيم الموصل : ٩
ابن ربيعة الكلبى : ٩٢	ابراهيم بن المهدي : ٩
ابن رافع : ٣٧ ، ٣٨	ابن أبى اسرائيل : ٧٩ ، ٨٠
ابن السبائك : ٤٨	ابن الانير : ٥
ابن سريج : ٩	ابن اسحاق : ٥
ابن السكيت : ٧٤	ابن بابا : ٦٣
ابن سيدانا اليهودى : ٢٦	ابن برمك : ٩٧
ابن سينا (الشيخ الرئيس -) : ٣٢	ابن البرهان الموصل : ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨
ابن الطقطقى : ٢٥	
ابن عبد الله : ٧٧	ابن تغرى بردى : ٤٢
ابن عمر : ٧٩	ابن جريج : ٧٨
ابن النصيح : ٦٢	ابن خرداذبه : ٣ ، ٩ ، ١٨ ، ٧٤
ابن فضل الله العمري : ٤٦ ، ٤٣ ، ٦٥	٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩

ابن القاضي : ٢٥
 ابن قاضي شيبه : ٤٢
 ابن قتيبة : ٧٨
 ابن القيسراني : ٤٥
 ابن كيون : ٣٦
 ابن كثير : ٣٧
 ابن كز : ٦٢
 ابن ميسر : ٣٥ ، ٣٤
 ابن التميم : ٧٥
 ابن هرمه : ٨٤
 ابو النجاشي : ٨٦
 ابو سعيد (السلطان -) : ٣٩ ،
 ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٧٠
 ابو الهندي : ٨٥
 اخاف : ٦٤
 احمد الجلائري (السلطان -) :
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧
 ٧٠
 أحمد حامد الصراف (الاستاذ -) :
 ٤
 أحمد السهروردي : ٣٣ ، ٤١ ،
 ٤٥ ، ٦٠
 احمد بن عبد الرحمن الموسلي : ٣٣
 أحمد الزمخشري : ٨٩
 الاحوص : ٨٧
 الارطبي (الفتر -) : ٣٠ ، ٢٧ ، ٢٣

ابن سبلان الدوادار : ٤٧
 الارموي (صفى الدين -) : ١٧ ،
 ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٣ - ٤٣
 ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٤
 ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩
 اسحاق الموسلي : ٢٦ ، ٩
 اسماعيل السلامي (الحواجة -) :
 ٣٩
 اسماعيل (الملك الصالح -) : ٦٤
 الاذني : ٧ ، ٨٣ - ٨٦
 امرؤ القيس : ٨٢
 انسلمي ماري الكردلي (الاستاذ -) :
 ١١
 اويس الجلائري (السلطان -) : ٤٣
 ٤٩ ، ٧٠
 يزكوي : ٣٩
 يم : ٨١
 ياقوت بن : ٢٧ ، ٢٩
 اليهودي (ابو سلسة -) : ٧٩
 يحيى الدين بن باع الملقق : ٤٨
 يحيى بن أبي بن مقل : ٨٤
 يكر : ٤٦
 يوك : ٥
 يوليئ : ٥
 الوردزي (أبو بكر -) : ٤٧
 الوردزي (الكامل -) : ٣٩

ابن القاضي : ٢٥
 ابن قاضي شيبه : ٤٢
 ابن قتيبة : ٧٨
 ابن القيسراني : ٤٥
 ابن كيون : ٣٦
 ابن كثير : ٣٧
 ابن كز : ٦٢
 ابن ميسر : ٣٥ ، ٣٤
 ابن التميم : ٧٥
 ابن هرمه : ٨٤
 ابو النجاشي : ٨٦
 ابو سعيد (السلطان -) : ٣٩ ،
 ٤١ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٧٠
 ابو الهندي : ٨٥
 اخاف : ٦٤
 احمد الجلائري (السلطان -) :
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧
 ٧٠
 أحمد حامد الصراف (الاستاذ -) :
 ٤
 أحمد السهروردي : ٣٣ ، ٤١ ،
 ٤٥ ، ٦٠
 احمد بن عبد الرحمن الموسلي : ٣٣
 أحمد الزمخشري : ٨٩
 الاحوص : ٨٧
 الارطبي (الفتر -) : ٣٠ ، ٢٧ ، ٢٣

- نيمور (الأمير -) : ٥٦ - ٥٨
 نعلب : ٧٤
 الجرادتان : ٨٢ ، ٨٨
 الجويني (شمس الدين -) : ٢٤ ، ٣٦
 الجويني (شرف الدين -) : ٣٢ ،
 ٤٦ - ٤٨
 الجويني (علاء الدين -) : ٢٤ ، ٢٥٠
 الجهنياري : ٩٢
 جيسس رويسن (الأستاذ -) : ٧٥
 حسن زامر (زاهر) : ٣٣ ، ٦٠
 حسن الصباح : ٤٧
 حسن الناي (الناي) : ٤٧
 حسين الجللاوي (السلطان -) : ٥٦
 حماد الموسلي : ٩
 الحسروني : ٩٤
 الخطيب (الارسل -) :
 ٣ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١١٢
 الخطيب البغدادي : ٧٤
 الداسني : ٣٧ ، ٤٦
 داود (ع) : ٧٨ ، ٨٢
 دولشاه السمرقندي : ٦٠
 الدويك (كمال الدين -) : ٤٨
 الذهلي : ٢٧
 دير لانجه (البارون -) : ٣٢
 زوجدن : ٨٨
 ذو الرمة : ٨٥
 الذهبي : ٤٢
 رؤوف يكتا (الأستاذ -) : ٢٠ ، ٢١ ،
 ٦٠
 رضوان شاه (رضي الدين -) : ٤٩ ،
 ٥٧
 روح : ٨٤
 رزق الله (الملك -) : ٧٨
 رزون : ٣٣
 سالب الخطار : ٩ ، ٢٦
 السامعي (علي -) : ٣٣ ، ٦٠
 سفيان بن عينة : ٧٨
 السليكو : ٤٧
 شامرخ : ٥٨ ، ٦٠
 شكر الدين أحمد الأمازيغي : ٣٢ ، ٦٧
 شهاب الدين السهروردي : ٤
 السهروردي : ٣٦
 شيب (ج) : ٤ ، ٥
 شيخ (الملك المؤيد -) : ٦٣
 صبا : ١٩ ، ٣٠ ، ٣٦
 الصمدي : ٤٤ ، ٦٣ ، ٦٥
 الصراف : (أحمد حامد)
 الصمدي بن حيان التليبي : ٨٤
 صلاه : ٨١
 الصيرفي (شهاب الدين -) : ٣٢ ،
 ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٦٥

علي دهن الحصا (علاء الدين -) :

٤٧

عمر بن شبة النجدي : ٧٤ ، ٧٧ ،

٧٨

عمرو بن الأشابة : ٨٨

عيسى السمرقندي : ٢٧

الفارسي : ٦٠

فلام ابن الصائغ : ٢٥

الغوري (حسام الدين -) : ٤٥

الغزالي (أبو نصر -) : ٣٣ ، ٦٣

الحاج بن خاقان : ٧٤

قندروس الرومي : ٩٥

قزاة الكويري (الاستاذ -) : ٢٠ ،

٥٠ ، ٥٢

نابيل (قايين) : ٥

فاتنم : ٥٤

اقشمراني (سيد الدين -) : ٤٨

القطب الشيرازي : ٦٧

قطلع بوغا (قطلع بوغا) : ٣٣ ، ٦٠

القصبي : ٨٠

الكمال : ٦٤

كوبنكو (الاستاذ -) : ٧٦

كسري : ٩٦

كشبا ؟ : ٤٧

الكندي (التاج -) : ٤٧

كوركيس عواد (الاستاذ -) : ٩٣

الضحاك بن مخلد (أبو عاصم النيلي -)

٧٨

طلحة (الموفق -) : ٩٢

الطوسي : ٢٠ ، ٢٦

تلويس : ٩

طهاسب (اشماه -) : ٦١

عائشة (رض) : ٨٠

عباس نسياء : ٦٢

عباس الغزالي : ٧٣ ، ٧٦ ، ١٠٥

عبد الرحمن (نور الدين -) : ٥٩

عبد الرحمن بن عوف : ٨٠

عبد الرحيم (نور الدين -) : ٥٩

عبد العزيز الرازي : ٥٩

عبد القادر الرازي : ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٨

٤٨ - ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٠

عبد الكريم السمرقندي : ٣١

عبد الله بن حبيب (زكي الدين -) :

٢٤

عبد الله بن عباس : ٧٩

عبد الله بن عمرو : ٨٧

عبد الله بن عمير الميني (عبد) : ٧٨

عبد الله بن قدامة : ٩٣

عريب : ٣٤

عكرمة : ٧٩

علي ياشا : ٤٥

- كبروتو : ٥٤
 الملاذقي : ٦٥ ، ٦٧
 ليبد بن ربيعة : ٨٣
 لحاف : ١٩ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٤
 لعنف الله السمري : ٣٢
 ملك : ٨١ ، ٨٨ ، ٩٤
 لواؤ (صاحب الموصل -) : ٤٨
 لوط (ع) : ٨٢
 محمد جميل العظم : ٨٨
 محمد بن رشيد الدين (غياب الدين -) :
 ٤١ ، ٤٥
 محمد ابن السلطان مراد (السلطان -) :
 محمد بن شداد : ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨
 محمد بن يحيى : ٧٤
 محمود سرفين (الامير نجم الدين -) :
 ٤٥
 محمود (المناب -) : ٢٥
 المنصم : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٤
 ٥٠ ، ٦٠
 المسعودي المؤرخ : ٩٢-٩٤ ، ١٠١
 مشافر : ٣٩
 مضر بن نزار : ٨٨ ، ٩٦
 المظفر : ٦٤
 معبد : ٩
 المعتمد على الله : ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧-٩٩
 المفصل بن سلمة : ٣ ، ٧٣
- المقرئ : ٤٢
 منقب بك : ٦٠
 موسى القاتن : ٤٥
 مهلائيل : ٥
 ميران شمس : ٥٦
 الناصر (السلطان -) : ٤٧
 شبط الناصري : ٩
 النضر بن الحارث : ٩٦
 نوح (ع) : ١٩
 الزوي : ٧٥
 واثية بن الحبيب : ٨٧
 هبة الله بن ابراهيم (الموفق -) : ٦٤
 الزوي (سيد الدين -) : ٣٥
 هشام بن الكلبي : ٨١
 هنري جورج فارمر (الاستاذ -) :
 ٦٧ ، ٧٦
 هولاءو خشان : ١٩ ، ٢٥ ، ٣١
 ٣٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠
 ٦٣
 يارود (برد) : ٤ ، ٥
 ياقوت المستعصي : ٣٦ ، ٧٥
 يحيى بن الحكيم (نظام الدين -) : ٤٤
 يحيى بن علي النجم : ٩
 يوسف (الكمال -) : ٤٧

٥ - فهرس الشعوب والقبائل والبيوت والتحل

الاسماعيلية : ٤٧	الديلم : ٩٥
اققويون : ٥٥	الروم : ٩٥
أكديون : ٦	الزنوج : ١١١
أمويون : ١٣	السلجوقيون ، السلاجقة : ٥٢ ، ٧٠
انكليز : ٦٧	السومريون : ٦
ايرانيون : ٨ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٦	الشموية : ٧٧
ايلخانية ، ايلخاتيون : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥	الصفويون : ٦١
اليث المودودي : ٤٧	العاسيون ، باوالعاس : ١٣ ، ٢٢
بنو اسرائيل : ٨٢	٢٣ ، ٩٢
تار : ٦٧	عثمانيون : ١٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٥
ترك : ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨	٧٠ ، ٦٦
٧٠ ، ١١١	العرب : ٦ ، ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢
تركمان : ٣ ، ٤ ، ١٩ - ٢١ ، ٣٨	٥٠ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٩
٦١ ، ٦٦ ، ٦٧	٧٧ ، ٨٢ - ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٦
تيموريون ، آل تيمور : ٤٩ ، ٥٤	الفرس : ٨٣ ، ٩٥
٥٥ ، ٧٠	أراقويون : ٥٥
الجرانقة : ٩٥	الغول : ٣ ، ٤ ، ١٩ - ٢٣ ، ٣٨
ابختاي : ٥١ ، ٦٦ ، ٧١	٤٩ - ٥٨ ، ٦٦ - ٧٠
الجلالرية : ٤٩ - ٥٥ ، ٧٠	الموالي : ٩
الداسنية : ٤٦	الذبط : ٩٥
	اليزيدية : ٤٦

- ابريم : ٨١
 اراشي : ٥٣
 ارغن : ٩٥
 ارغن : ٩٥ ، ١٠١
 اصبهان : ١٦ ، ٤٣ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١
 اصلان چب : ٥٢
 أغنية ، أغاني : ٩
 أمير المطربين : ٤٨
 أواز ، أوازيات : ١٧ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ١٠٩
 أوزان : ٦
 أولوق كوك : ٥٢
 ايرودوله : ٥٢
 ايز : ٥٢
 ايلاج : ٩٥ ، ٩٨
 بحر ، أبحر ، بحور الشعر : ٦ ، ٥٣ ، ١٠٧
 البحر الطويل : ٨٨
 البحر المتقارب : ٥٣
 بربط ، بريد ، باريد : ١٠ ، ١٣ ، ١٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦
 برده : ١٦ ، ٦٩
 بوردستارغاي (بوردستارغاي) : ٥٢
 بزدك : ١٦ ، ٤٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩
 بته : ٥٢
 بيم : ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٥
 پنجكاه ، پنجگاه (نوی) : ٥٣ ، ١٠٧
 بورس : ٥٢
 بوسليك : ١٦ ، ٤٣ ، ١٠٨ ، ١١٠
 بوق : ٦٦
 بيات : ٥٠
 بيانو : ١١
 بيسون كوك : ٥٢
 بيشرو ، بيشرون : ٤٠
 تريسل : ١٥
 ترجيع : ٨٩ ، ٩٦
 تركماني : ٥٣
 تركي : ١٧
 تشجير : ٧
 تغير : ٧
 تشبيح : ٦
 ثالث : ٨٣ ، ٨٥
 ثاني : ٨٣ ، ٨٥
 ثقل الأول والثاني : ١٧
 جنتاي : ٥٢
 جنك : ٦٦
 جنكي : ٤٧
 جوق ، جوة : ١٩ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٦٩
 حجاز ، حجازي : ١٦ ، ٤٣ ، ١٠٨ ، ١٠٩

- جدهاء : ۶ ، ۸۸ ، ۹۶
 حسینی : ۱۶ ، ۴۳ ، ۱۰۸ ، ۱۱۲
 خلق : ۵۲ ، ۸۲ ، ۸۸
 جویعوان (غیر منقوطة) : ۹۵
 خنتای : ۵۲
 خوارزمی : ۱۱۰
 دریج : ۸۵
 دستان ، دستایین (دوزن) : ۳۲ ، ۹۵ ، ۸۳ ، ۶۸
 دستان : ۹۹
 دق ، دقوف : ۵ ، ۶۷ ، ۸۰ ، ۸۲
 دور ، آدوار : ۱۷ ، ۵۳ ، ۵۷ ، ۵۹ ، ۱۰۸
 دور الرمل : ۵۳
 دور الخمس : ۵۳
 دوزن : دستان
 دولة : ۵۲
 الدیانی (دونای) : ۹۵
 ذوات اوتار : ۶۵
 رأس انعود : ۹۴
 راست ، رست : ۱۶ ، ۳۳ ، ۴۳
 ۱۰۷ - ۱۱۱
 راهوی ، راهازی : ۱۶ ، ۴۳
 ۱۰۸ ، ۱۰۹
 ریاب : ۶۶ ، ۹۵
 ریاض ، ریاضات : ۸۳
 رجز : ۶
 رقص : ۱۴ ، ۹۳ ، ۹۰ ، ۱۰۱
 رکیاتی : ۹۶
 الرمل : ۱۷ ، ۹۸ ، ۹۹ ، ۱۱۰ ، ۱۱۱
 الرمل المحذوف : ۵۳
 زرکش ، زرکشی : ۲۸ ، ۱۰۸
 ۱۰۹
 زروکند ، زرفکند : ۴۳ ، ۱۰۷ - ۱۱۲ ، ۱۰۹
 زلامی : ۶۶
 زمر ، زماره : ۵ ، ۸۶
 زریق : ۸۶ ، ۸۷
 زنگلا ، زنگله ، زنگوله : ۱۶ ، ۱۰۸
 زورنه (صورنای) : ۶۶
 زیر : ۸۳ - ۹۵ ، ۹۵
 ساز : ۶۹
 سایکاد (سیگاد) : ۹۵
 سبب : ۶
 سریانی (صورنای) : ۹۵
 سکاف : ۹۵
 سلیمان : ۹۵
 سلمک : ۱۷ ، ۱۰۸ ، ۱۰۹
 سماع : ۸۲
 السناد ، السناد الثقیل : ۷ ، ۸۹ ، ۹۶
 سنج (جنگ) : ۹۵

٩٥ ، ٩٤ ، ٨٦ ، ٨٥	سبسم (ششم) : ٩٥
الطنين : ٢٥	سبكه : ٥٣
عنب : ٨٥ - ٨٣ ، ٦٨	شارات ، شواذ : ١٠٩
عراق ، عراقى : ١٦ ، ٤٣ ، ١٠٧ -	شاهرود : ١٨ ، ١٣
١١١	شبابه : ٦٦
عران : ٨٦	شبهه ، شهود : ١٧ ، ١٠٨ ، ١١٠
عرجة : ٨٢	الشرع : ٨٣ ، ٨٤
عروض : ٨٨ ، ٦	شمنتر : ٦٧
عشاق : ١٦ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ١٠٨ - ١١٢	شمنى : ٢٨
قسيمة : ٧	شنداق : ٥٢
قكبرى : ١٠٩	شهار ، شهارات : ١٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩
عشق العود : ٨١ ، ٩٤	صدر العود : ٨١
نود ، عيدان : ٥ ، ١١ ، ١٧ - ٢٥	اصطلاح (صراج) : ٩٥
٤١ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٠ - ٨٥	صنح ، صنوح : ٥ ، ١٨ ، ٩٥ ، ٩٦
٨٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٩	صوت ، أصوات : ٣٥ ، ٦٦ ، ٧٠
الغناء : ٥ - ٩ ، ١٦ ، ١٩ ، ٦٧	صورناي : ٦٦
٧٤ - ٨١ ، ٩٦ ، ٩٧	ضامة الخنثى : ٦٤
الغناء الجنائى : ٨٨	اضرب : ٦٦
الغناء الحميرى : ٨٩ ، ٩٦	ضرب الأمل : ١٧
الغناء الخنثى : ٨٩ ، ٩٦	ضفة : ٢٥ ، ٤٤
الفاختى : ١٧	طبل ، طبول : ٥ ، ١٨ ، ٦٧ ، ٨٠
ثانقوا : ٥٣	٨٢ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ٩٥
قانون : ١٨ ، ٦٦	طرب : ٩٧
قصبة ، قصبات : ٨٢ ، ٨٦	طروقي : ٩٨ ، ٩٥
قويوز : ٦٧	طبول طابير : ٥ ، ١٨ ، ٦٧ ، ٨٢
قولادو : ٥٢	

- قيثارة : ٩٥
 قبة ، قبان ، قينات : ٦٧ ، ٨١ - ٨٤ ،
 ٨٨ ، ٩٦
 الكبير : ٨٧
 كجك : ١٦
 كران : ٨٢ ، ٨٣
 كرج : ١٤
 كرداني : ١٠٧ ، ١٠٩
 كرينة : ٨٢ ، ٨٣ ، ٩٦
 كمانچه : ٦٧
 كنارة : ٨٨
 كوبة : ٨٧
 كوس : ١٨
 كوشت ، كوانت : ١٧ ، ٤٣ ، ١٠٩
 كوكت ، كوك : ٥٢ ، ٥٣
 لحن ، لحون ، ألحان : ١٥ ، ٢٢ ،
 ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٣
 ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٥
 لورا : ٩٥ ، ١٠١
 مائة ، مائة ، ماي : ١٧ ، ١٠٨ ،
 ١٠٩ ، ١١٢
 ماخوري : ١٧ ، ٩٩
 مادروستان : ٩٥
 مثلث : ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٥
 مشي : ٨٣ ، ٩٥
 مجري : ٩
- محبض ، مخاطبى : ٨٣ ، ٨٤
 مجير : ٤٣ ، ١١٠
 مخمى : ١٧
 مزمار ، مزامير : ٥ ، ١٨ ، ٦٦ ،
 ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦
 مزهر : ٨٢ - ٨٥ ، ٩٦
 مستعار : ١١٠
 مشتق صيني (مشته) : ٨٦
 مضمار : ٧٨
 مطبق : ١٠١
 معتدل ، معتدلات : ٥٣
 معزفة ، معازف : ٥ ، ٦٧ ، ٨٢ ،
 ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٦
 منسى ، منية : ٣٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٧
 مقام ، مقامات : ١١ ، ١٥ ، ٥٩
 ملاوى : ٨١ ، ٨٣ ، ٩٤
 ملاهى : ٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٧ ،
 ٨٠ - ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٣
 انوتر : ٨٢
 موسيقار : ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٤ ،
 ٥٤ - ٦٢
 موسيقى : (مكررة)
 مهرخانه : ٥٢
 ناي : ٦٦ ، ٨٦ ، ٩٥
 نبرة ، نبرات : ٦ ، ٨٩
 نرمة : ٦٦

وتد : ٦	نسب تأليفية : ٦٤ ، ٣٢
وتر ، أوتار : ٦٨ ، ٦٦ ، ٣٠	نصيب : ٩٦ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨١ ، ٧٠
٧٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٤	نقمة ، أنعام : ٤١ ، ٣٧ ، ١٧
ون : ٨٦ ، ٨٥	٤٤ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٨٦
ونج : ٩٥ ، ٥٠	٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨
هزج : ٩٨ ، ٩٦ ، ٨٩ ، ١٧ ، ٧	نوبة : ٦٩ ، ٦٢ ، ٥٧
هشنگاه : ١٠٩	نوروز ، نيروز : ١٠٨ ، ٤٣ ، ١٧
هنبوكة : ٨٧ ، ٨٦	١١١ ، ١٠٩
هوسسات : ٦	نه : ٥٢
براع : ٨٧ ، ٨٦	نهری : ١١٠
يكا (رست) : ١٠٧	نهفت : ١٠٧ ، ٤٣
	نوی : ١١٠ ، ١٠٧ ، ٤٣ ، ١٦

٧ - فهرس الالفباظ

غلو : ٤	أظم : ٧٩
فتوة : ١١	برونز : ٦٧
فرمان : ٣٠	جل (ورد) : ٨٧
فلایا : ٢٨	جلو : ٢٨
قماش خلیفنی : ٢٩	خط منسوب : ٤١ ، ٢٦ ، ٢٤
منصوفة : ٤	خواجکیه : ٣٩
منیخه : ٤٢	دیوان الانشا : ٤٤
ناظر دیوان المکوس : ٤٨	زاده ، داسنی زاده : ٤٧
ندیم الحضرة : ٤٨	شوايا : ٢٨
ونج : ١٠١	علوفة : ٣١
هنبوق ، هنبقة : ٨٧ ، ٨٦	علیق : ٢٨
	عوانیسه : ٢٨

١ - الكتب المطبوعة

للمعالي عباس العزاوي

سعر المجلد الواحد

فلس

٥٠٠

تاريخ العراق بين احتلالين ٤ مجلدات

٥٠٠

عشائر العراق - مجلدان

٢٥٠

منتخب المختار ذيل الخطيب البغدادي

٢٠٠

رحلة المنشى البغدادي - نقلت من الفارسية

٢٥٠

مجموعة عبدالغفار الاخرس في شعر عبدالغنى جميل

٢٥٠

الكاكاوية في التاريخ

(نقد)

النبراس في خلفاء بني العباس لابن دحية

(نقد)

تاريخ اليزيدية وأصل معتقدهم

٢ - الكتب المأهدة للطبع

• تاريخ العراق بين احتلالين المجلد الخامس في العهد العثماني

• تاريخ اليزيدية وأصل معتقدهم (بتصحيحات ومطالب جديدة)

• تاريخ أربيل (اللواء والمدينة)

• تاريخ شهرزور - السليمانية (اللواء والمدينة)

• تاريخ الادب العربي في العراق في عهد المنول والتركمان والعثمانيين

• تاريخ الادب التركي في العراق

• تاريخ الادب الفارسي في العراق

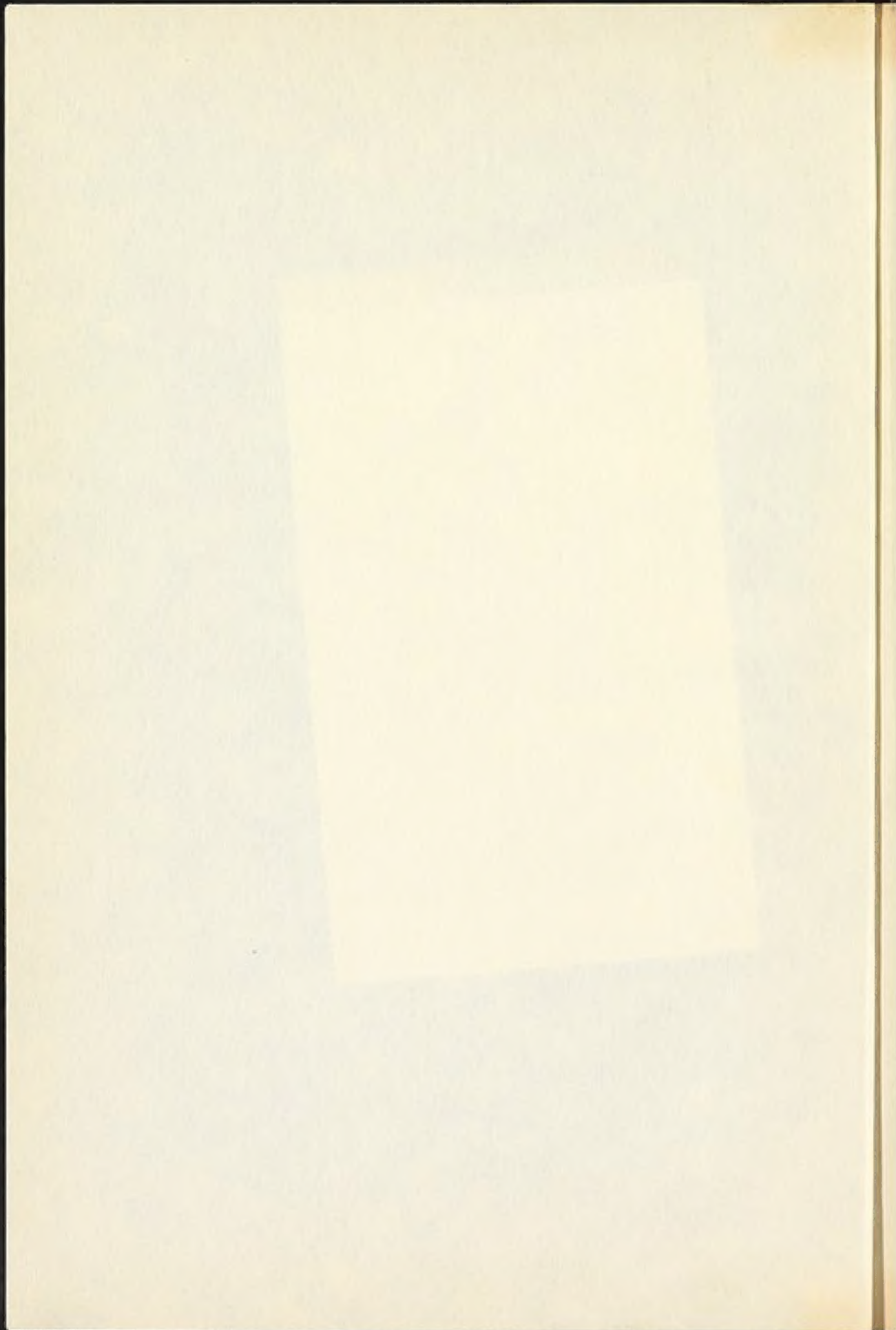
• النقود العراقية في العهود التالية للعباسيين

• عشائر العراق المجلد الثالث

• تاريخ العمراني في الدولة العباسية

• كتاب النخل

• تاريخ الموسيقى العراقية في العهد العثماني



DUE DATE

GLX

SEP 30 1996

GLX/RTD

DEC 02 1996

FEB 18 2013

Printed
in USA

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0043867154

SEP 9 1977

